اللسانيات العامة الميسرة

نظريات وتطبيقات من العربية



أ. د نعمان عبد الحميد بوقرة

استاذ اللسانيات في جامعة الملك سعود سابقاً

وجامعة أم القرى - الكلية الجامعية - في القنفذة

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

مكتبة المتنبي

AL MOTANABI BOOK SHOP

اللسانيات العامة الميسرة

نظريات و تطبيقات من العربية

أد.نعمان عبد الحميد بوقرة

أستاذ اللسانيات في جامعة الملك سعود سابقا وجامعة أم القرى_ الكلية الجامعية في القنفذة

2016-2015

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بوقرة ، نعمان

اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية./

نعمان بوقرة.- الدمام، ١٤٣٦هـ

.. ص ؛ .. سم

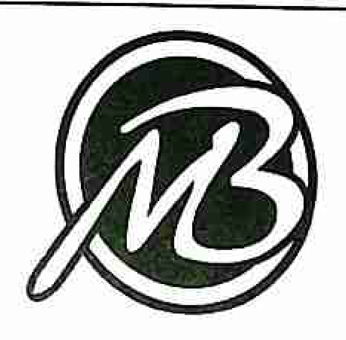
ردمك : ٦-٠٨-٨١٨٢-٦٠٣-٩٧٨

١- علم اللغة أ- العنوان

ديوي ٤٠١ ١٤٣٦/٨٢٣٥

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٢٣٥

ردمك: ٦-٠٨-٨١٨٢-٦٠٣-٩٧٨



مكتبة المتنبي

AL MOTANABI BOOK SHOP

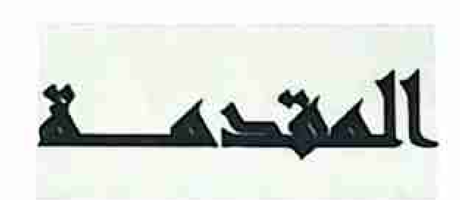
المركز الرئيس : الدمام - شارع المستشفى - هاتف : ٨٤١٣٠٠٠ فاكس : ٨٤٣٢٧٩٤

فرع غرب الدمام : شارع أبو بكر الصديق التجاري - هاتف: ٨٠٢٩٠٠٩

فرع الرياض : شارع السويدي العام - هاتف: ٠١١ ٤٢٤٧١٠٠ - جوال: ٠٥٠٦٩٦٠١٧٤

فرع جدة : شارع الجامعة - جوال: ٠٥٥١١٩٤٧٨٤

E-mail : mb.book.sa@gmail.com



المقدمة

"أوقفني في الأعمال ، وقال لي :تعلم و لا تسمع من العلم ، واعمل و لا تنظر إلى العمل

النفري" ، المواقف(النصوص الكاملة/**264**)

هذا الكتاب تعليمي في غايته يهدف إلى التعريف بأمهات المفاهيم اللسانية التي يحتاجها الطالب في الجامعة ليتعرف على الفكر اللساني الحديث بمجمل توجهاته ومناهجه ومفاهيمه المركزية ،فبالرغم من الثورة المعرفية التي أحدثتها هذه المعرفة ، واتصال النخب العربية بها مبكرا عن طريق التلقي المباشر من خلال البعثات العلمية ، والندوات المتخصصة في منتصف القرن العشرين ،أو من خلال ترجمة أهم الأعمال اللسانية من الفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية إلى العربية إلا أن اللسانيات في المؤسسات الأكاديمية العربية ما تزال قابعة في سجون الفكر الماضوي بما يحمله من جفوة وامتعاض من كل جديد وافد، يخيل إليه أن ما يعرض من تصورات ونظريات في المسألة اللغوية بشكل خاص يمس بمنزلة اللغة العربية، ومكانتها المقدسة في نفوس المتكلمين، إلا أن بعض البلاد العربية أحرزت نوعا من التقدم في مجال البحث اللساني الحديث نتيجة جملة من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية ، فآتت هذه الجهود أكلها في ميادين تطبيقية مهمة في صدارتها الأعمال النحوية والمعجمية ،والدلالية، واللهجية ،وكان أن ظهرت كثير من الدعوات تدعو إلى ضرورة الإفادة من اللسانيات ،واستثمارها في تطوير البحث اللغوي العربي ،في إطار سياسة لغوية تستهدف تعميم استعمال اللغة ، والتعمق في فهم قوانينها.ولعل ما حفز إلى هذا المسعى ما تعانيه اللغة العربية من غربة وظيفية، وثقافية وفكرية بين أبنائها في أكثر من مستوى، ناهيك عن التحدي الذي تواجهه في عالم العولمة،حيث يتجلى الصراع اللغوي على أوجه ،منتهكا كل الخصوصيات الاجتماعية والثقافية واللغوية ،كما ندعو في السياق ذاته إلى ضرورة الانطلاق من التصورات اللسانية التراثية التي صدر عنها اللغويون القدماء لحل المشكلات اللغوية المطروحة على الساحة العلمية والواقعية دون الخضوع المطلق لهذه الرؤى المتصلة بسياقات تختلف في كثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن الواقع اللغوي العربي في عصرنا، مما يستدعي التركيز على الراهن اللغوي بكل مكوناته النفسية والاجتماعية والفلسفية

والدينية، وفي سبيل الوصول إلى وعي جاد بطبيعة المشكلة اللغوية ، وكيفية التعامل معها كان لابد أن تقوم ثورة في مناهج النظر اللسانية في البلاد العربية،لتزدهر البحوث اللغوية في المؤسسات الجامعية ومراكز البحث المتخصصة، ولا يقوم ذلك، ويتجسد واقعا ملموسا إلا إذا بسّطت المفاهيم اللسانية، والنظريات اللغوية المعاصرة، ،وأصبح جهازها المصطلحي الذي يكشف آليات عملها في متناول الذهن العربي ،ثم وحدت مداخله ، أو قرب بينها في المستوى التعليمي الذي لا يزال الخطاب اللساني فيه مهملا، يعاني الإحباط نتيجة الأسباب التالية:

1-الظروف التعليمية العامة ، المتأثرة بالمناخ الحضاري المترهل الذي تعيشه الأمة في راهنها.

2- المشكلة المصطلحية ، بكل أبعادها المعرفية و التعليمية والحضارية .

3- عدم وضوح أهداف العملية التعليمية عند المعلم(مدرس اللسانيات).

4- ضعف الكفاءة التدريسية، في المستويين النظري و المهاري .

5- مشكلات تعليمية متصلة بالمتلقي من حيث استعداداته وميوله والظروف التعليمية المحيطة به ، والمؤثرة في اهتمامه، واستعداداته للتلقي الفاعل للمعرفة ، وفي مسعى تبسيطي بحت لا يرمي إلى فحص النظريات اللسانية الحديثة نقدا وتقويما، أو الإضافة عليها، فذلك عمل يستحق جهدا أكثر عمقا ودقة من هذا البحث الذي يهدف إلى تبسيط المقولات الأساسية التي يحتاج إليها القارئ المبتدئ ،والذي يبتغي إعدادا معرفيا أوليا للخوض في جوهر اللسانيات العامة، وآخر مستجداتها التي أصبحت حكرا على فئة قليلة من الباحثين الذين صعب عليهم- أيضا- تبسيطها ،وتقريبها للمتعلمين في أغلب ما نقرأ ونطالع من حدود الغرب الإسلامي إلى أقصى مشرقه، وبالرغم من الانتقادات الموجهة إلى هذا النوع من الكتابة اللسانية التمهيدية ؛فإن الباحث اختار الاعتناء بهذا المستوى من الخطاب اللساني الواصف

لما يعانيه يوميا من مشكلات بيداغوجية تعترض الدارس العربي الجامعي بخاصة،والذي يسعى حثيثا إلى فهم الفكر اللساني الحديث في كبرى قضاياه ومشكلاته.

وانسياقا وراء هذه الغاية؛ فإن الدراسة على بساطتها،وإيجازها اعتمدت نوعين من المراجع ؛ أما النوع الأول فتمثله الكتب التأسيسية في اللسانيات الغربية وتاريخها مثل: مؤلفات **فردينان دي سوسير** وأندريه **مارتينيه** و **رومان جاكبسون** و**ليونارد بلومفيلد** و**نوام تشومسكي** ،و**جون ليونز** و**جورج مونان** و**أنطوان مابيه** و **إميل بنفنيست** و**فيرث**...إلخ ،وأما النوع الثاني فتمثله ثلة من الكتابات اللسانية العربية الشارحة للفكر اللغوي الحديث على فترات مختلفة تعكس مستوى ونوع التلقي لهذه المعرفة مثل: كتابات **تمام حسان ومحمود السعران وكمال بشر** ، **وإبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب ومحمود فهمي حجازي وعبد الرحمن الحاج صالح ومحمد يحيتن والبدراوي زهران ومازن الوعر وحسام البهنساوي وحلمي خليل وصالح الكشو وصلاح الدين الشريف و عزالدين مجدوب وعبد القادر المهيري و عبد القادر الفاسي الفهري ومحمد غاليم ونهاد الموسى وأحمد المتوكل ومصطفى غلفان وسعيد بحيري ومحي الدين محسب** وغيرهم من اللغويين والنحاة العرب ، الذين استُمِد من رؤاهم المختلفة في التأسيس لمفاهيم اللسانيات في ضوء خصوصية التلقي العربي،وتطبيقاته على اللغة العربية، أما بالنسبة إلى مفاصل الدراسة وأركانها الأساسية فيمكن الحديث عن المحاور التالية:

1- مدخل عام إلى اللغة ونظم التواصل الأخرى.

2-اتجاهات البحث اللساني في الدرس الصوتي(الفنولوجيا) .

3- اتجاهات البحث اللساني في الدرس الصرفي(المورفولوجيا) .

4- اتجاهات البحث اللساني في الدرس التركيبي(السنتاكس) .

5- اتجاهات البحث اللساني في الدرس الدلالي(السيمانتيك) .

هذا وإن الغاية التي سعى إلى تحقيقها الكتاب بالرغم من الصعوبات والمعوقات المتنوعة الوصول إلى فكر القارئ المبتدئ ببيان سهل ، ومثال واضح، يختصر النظريات ، ويختزل المسافات الفكرية والثقافية في لحظات التمثيل المباشرة .كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أن محاور الكتاب متفقة مع مناهج تدريس اللسانيات في أقسام اللغة العربية ، ومفردات المقررات المحددة في مرحلة البكالوريوس ، مما يجعله مرجع مهما لهذه المعرفة التي قضيا ردحا من الزمن ندرسها ونذلل مداخلها للطلاب.

و لا يفوتني أن أشكر لكل من قدم يد العون ، وشجع على إنجاز هذا العمل ،ونشره ، وأخص بالذكر زميلي الدكتور **إبراهيم حسن صنبع** ، فله جميل الشكر والامتنان .

.

وبالله التوفيق

ما بين رمال الرياض و أمواج القنفذة غرة يناير- محرم 1435-1436هـ

المدخل

إلى

اللغة ونظم التواصل الإنسانية

"اللغة وحدها هي التي تؤسس في حقيقتها مفهوم الذات ، ذلك إن الذاتية هي قدرة المتكلم على تقديم نفسه كذات ناطقة معبرة مؤثرة في الواقع"

بنفنيست،الآلة الشكلية للتلفظ ،اللغة /17

1-ظاهرة اللغة بين القدماء والمحدثين

لابد أن ينطلق من منظور معين لتبيان معنى اللغة ، من خلال ما نسب من قول في التراث العربي إلى ابن جني (ت392هـ) ،يقرر فيه صوتية اللغة ووظيفتها التواصلية في المجتمع،يقول :" أما حدها فأصوات ، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] ، فقد انساق **ابن جني** في تعريفه للغة وراء المعيار المادي المحسوس، فاللغة ألفاظ واقعة على معان،وهذه الألفاظ محصلة صوتية تشير إلى مسميات معينة، موجودة في الواقع، ومن ناحية ثانية يظهر تركيزه على الجانب الوظيفي؛فاللغة إنما وجدت ليعبر بها الإنسان عمّا في نفسه لغيره من الأفكار والمعاني، كما لا يمكن أن نسمي سلسلة صوتية ما كلاما إلا إذا اقترنت بمعان،وهذا يفيد كونها قائمة على سمتين إحداهما شكلية ، يمثلها النظام بوحداته الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية ، وثانيهما وظيفية ، تعكس قيمتها في التبليغ الإنساني، ويبدو أن علماء اللغة العربية عامتهم كانوا مشايعين لرأي **ابن جني** السالف ،**مثل السيوطي والفيروزبادي.**

إن اللغة عند القدماء بعامة ألفاظ واقعة على المسميات ، وهي خير معبّر عن المعاني والأفكار وأداة الإنسان ووسيلته لفهم النصوص الدينية ، **يقول حازم القرطاجني** « لما كان الكلام أولى الأشياء بأن يجعل دليلا على المعاني التي احتاج الناس إلى تفاهمها بحسب احتياجهم إلى معاونة بعضهم بعضا على تحصيل المنافع و إزاحة المضار ،و إلى استفادتهم حقائق الأمور و إفادتها وجب أن يكون المتكلم يبتغي إما إفادة المخاطب أو الاستفادة منه ، إما بأن يلقي إليه لفظا يدل المخاطب إما على تأدية شيء من المتكلم إليه بالفعل أو تأدية معرفة بجميع أحواله أو بعضها بالقول ، وإما بأن يلقي إليه لفظا يدله على اقتضاء شيء منه

---

[1] - ابن جني ، **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، 1/33-34

إلى المتكلم بالفعل أو اقتضاء معرفة بجميع أحواله أو بعضها بالقول»[1] ، و ينتج عن هذا الاقتضاء العام انتفاء تصدر تبليغ المعاني التي وردت في القرآن من خلال فعل التفسير ، و يبين **ابن حزم** بأنه لا سبيل إلى معرفة حقائق الأشياء إلا بتوسط اللفظ ، فلا سبيل إلى نقل موجب العقل من موضعه من كون الأشياء على مراتبها التي رتبها عليها بارئها عز وجل [2]،فاللغة بوصفها نظاما من العلامات الدالة أداة الإنسان لفهم طبيعة الكون، والعلاقة بين مكوناته ، بل هي أداة لتحقيق الاستخلاف على وجه البسيطة، وواضح أن هذا التصور يركز -أيضا- على الجانب الوظيفي للغة بوصفها نظاما غايته التواصل ، مكون من علامات لسانية أو ألفاظ دالة على معاني الأشياء بالوضع الاجتماعي، وارتباط هذه العلامات يخضع لجملة من القواعد المنظمة لعمل الأبنية اللغوية،يجعلها موافقة لدلالات النصوص؛ لذا يكون الجاهل بها غير مؤهل للقيام بوظيفة المفتي.ناهيك عما في التعريف من إشارة إلى البعد العقلي للظاهرة اللغوية ،كما كان القدماء مستوعبين لاضطرار الإنسان إلى اللغة في تفاهمه مع بني جنسه .

اللغة عند المعاصرين هي: اللغة وسيلة إنسانية خالصة، غير غريزية[3] ،تستخدم لتوصيل الفكر والانفعال والرغبة بوساطة الرمز اللغوي، وبكيفية إرادية[4]. وقد ذهب **سابير** إلى عدّ اللغة طريقة بشرية غير غريزية، مهمّتها نقل الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رموز تنتج طواعية، غير إن هذا التحديد فيه كثير من التعميم والمخاطرة بعلاقة اللغة

---

1 – حازم القرطاجني ، **منهاج البلغاء** ، ص 344-345.

2 – ابن حزم ، **التقريب لحد المنطق** ، ص 155 .

3 –سابير ، **اللغة** ، ص 4، وانظر جون ليونز ، **مدخل إلى اللغة واللسانيات** ، ضمن حمزة المزيني ، **التحيز اللغوي وقضايا أخرى** ، ص235.

4 – جون ليونز ، **مدخل إلى اللغة واللسانيات** ، ص 236

بالإنسان وطرائق التواصل الأخرى ، كما يضعف من السمة العلامية التي تنماز بها [1]،ولعل أهمّ تحديد للغة كان قد ورد في سياق التمييز بين اللغة والكلام ما قدمه **فردينان دي سوسير** في محاضراته؛ إذ يمثل الكلام عنده التأدية الفردية الملموسة لظاهرة اللغة بوصفها ملكة، أما اللغة بالمفهوم العام أو اللسان(Langue) فهي نظام معقد من العلامات (الأدلة اللسانية) الراسخة في أذهان المجموعة البشرية[2]،تمثل في بعدها النفسي ملكة التواصل الخلاق(اللغة/Langage) التي يتميز بها الكائن البشري عن سائر الكائنات الأخرى،وتقوم على منظومة من العلامات أو الأدلة اللسانية المتغايرة فيما بينها[3]، ومثلها من حيث قيامها على النظام مبدأ جذريا كمثل لعبة الشطرنج ،تحمل كل قطعة في اللعبة قيمة وظيفية محددة بناء على مكانتها المختلفة بالنسبة إلى سائر القطع على الرقعة الخشبية،وكذلك الحال بالنسبة إلى اللغة حيث لكل عنصر قيمته في ضوء اختلافه أوتعارضه مع سائر العناصر الأخرى [4] ،وبالنظر إلى علاقتها بالذات الإنسانية يعدها بنفنيست(Benveniste) المسؤولة عن تأسيس **الذات**[5] ، فالذاتية بوصفها قدرة المتكلم على تقديم نفسه ذاتا ناطقة ،معبرة مؤثرة في الواقع الاجتماعي ليست إلا نتاجا للغة التي نستعمل [6]،كما يتجه السلوكيون عموما إلى عدّها سلوكا وعادة من صنع الإنسان واختراعه ، بمعنى أن العمليات الجارية هي

---

[1] – Sapir,1921,p8

[2] – فراك نوفو ، قاموس علوم اللغة ، ص379.

[3] – دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة ، تعريب صالح القرمادي ، ص32 . و تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص32 ومناهج البحث في اللغة ، ص42.

[4] - Cours de linguistique generale,p125-126' Une partie d echecs et comme une realization artificielle de ce que la langue nous presente sous une forme naturelle ...la valeurs respective des pieces d epend de leur position sur l echiquier de meme que dans la langue chaque terme a sa valeur par son opposition avec tos les autres termes .

[5] – جون سيريل ، العقل ، مدخل موجز ، ترجمة ميشال حنا متياس ، عالم المعرفة ، 343 ، سبتمبر ، 2007، ص217

[6]- Benveniste,E,L appareil formel de l enonciation,Langages,1970,p17

ذاتها التي تبدع الأعمال الفنية ، وتصنع مخترعات التقنية الحديثة[1]،وهذا السلوك يتعلم عن طريق المثير والاستجابة والمحاولة والخطأ و التكرار[2]،ففي ضوء تقليد كلام الوالدين يحفظ الطفل، عددا محدودا من الكلمات و الجمل النموذجية، يكون قد سمعها في بيئته اللغوية، ثم يعمد إلى تكرارها،و توسيعها بطرق مختلفة(تعزيز وتدعيم)[3]، مع إبقاء أساس كل نموذج منها على ما هو عليه، وعندما يتأثر بمؤثر خارجي يستجيب له بأحد هذه النماذج [4]،وفي هذا السياق يظهر اهتمام **سكينر** بالسلوك اللفظي بوصفه سلوكا انبعاثيا ،يدعمه المستمع لزيادة احتمال تكرار استجابة كلامية ما، مثل توظيف المديح والمكافئة و التقبل الاجتماعي[5]،كما يحدد **تشومسكي** اللغة انطلاقا من قدرة القواعد على إنتاج وتوليد الجمل الجمل اللامحدودة ،فكل لغة طبيعية تتوافر على بنية من القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية محدودة العناصر، تسمح لمستخدمي اللغة من ابتكار أمثلة الجمل المتنوعة في كل مناسبة، وعلى اللغوي أن يختبر قدرة هذه اللغات على إنتاج الجمل المقبولة،وتمييزها عن غير الجمل[6].

يقول **تشومسكي**:"سأعد منذ الآن اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل ، كل جملة فيها محدودة في طولها ، قد أنشئت من مجموعة من العناصر ، فجميع اللغات الطبيعية في صيغتها المنطوقة أو المكتوبة هي لغات بهذا المفهوم، طالما أن كل لغة طبيعية لها عدد محدود من الفونيمات(الوحدات الصوتية أو حروف الألفباء) ، ويمكن أن نمثل كل جملة

---

1 – ديريك بكترون، **اللغة وسلوك الإنسان**، ص 29.

2 – مختار نور الدين ، **علم النفس الارتقائي(نمو الطفل)** ، دار الفتح ، القاهرة ، 1989،216/1.

3 – سارنوف.أ.مدنيك ،هوارد .د.بوليو،إليزابيت .ف.لوفتس، **التعلم** ، ترجمة محمد عماد الدين اسماعيل ، ومراجعة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، القاهرة ، 1989،ص41 وما بعدها.

4 – نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص 138.

5 – المرجع نفسه ، ص 73.

6 – تشومسكي ، **البنى التركيبية** ، ص13-17 وما بعدها.

بمتوالية محدودة من هذه الفونيمات(أو الحروف)مع وجود عدد كبير غير محدود من الجمل "[1].

إن هذه الخاصية الخلاقة في اللغة تبرز قدرة الإنسان المطلقة على إضافة ما يشاء إلى لائحة موضوعاته ، بينما تعجز سائر المخلوقات الأخرى على فعل ذلك كما ونوعا ،بالرغم من قدرة بعضها على إنتاج عدد محدود من الوحدات الدالة[2].هذا وتتميز اللغة الإنسانية بخاصيات أساسية هي : الإبداعية اللغوية، و التعبير عن الذات و الهوية [3] ،وازدواجية التقطيع، والتحول اللغوي والانتقال اللغوي [4].كما عرض تشارلز هوكيت إلى الخصائص المميزة للغة الإنسانية،في كتابه المسائل العالمية في اللغة " The Problem of Universals in Langage"،وهي :

1-الصفة النطقية السمعية والرمزية المركبة للغة،فصوت الإنسان رمز مركب يتجاوز الصوت الطبيعي أو الحيواني البسيط والمباشر ، مع وجود استثناءات عند بعض الحيوانات التي أثبتت التجارب قدرتها على تركيب الجمل من الأصوات المفردة ، وبعض الحركات الجسمية والإشارية .

2-الصفة الوضعية للعلامة اللغوية .

3-قدرة اللغة على التعبير عن المحسوسات والمجردات والتعميم والتخصيص .

4-اللغة فطرية وراثية ، ومكتسبة اجتماعيا .

---

[1] -تشومسكي ، البنى النحوية ، ص17.

[2] - ديريك بيكترون، **اللغة وسلوك الإنسان**،ص 9.

[3] - جون جوزيف ، **اللغة و الهوية ، قومية –إثنية– دينية**، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، عدد342 ، أغسطس، 2007، ص30 وما بعدها .

[4] - ميشال زكريا ، **الألسنية ، علم اللغة الحديث** ، ص29 وما بعدها .

5-قدرة اللغة على التعبير عن الأزمنة والأمكنة، وإن كان بعض العلماء يشير إلى حالة مشابهة في نظام التواصل عند النحل .وهذا ما يعرف بلا نهائية البنية اللغوية ، أو الإبداعية اللغوية[1].

[1] - نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص 146-149.

الفصل الأول

اللسانيات العامة ومناهجها

« النظريات العلمية ليست في حقيقتها علما ، وإنما هي عقائد يعتقد فيها لإحداث العلم بتقرير الثوابت ، فليس من حاجة إلى نظريات الغرب لذاتها ، بل حاجتنا أن نأخذ ما أثمر من مناهجهم ، ونحفظ ما ثبت من تقريرهم ،وأن نمعن النظر في أسلوب وضعهم للنظريات حتى نرى سر القوة فيما يعتقدون بحثا عن عقيدة علمية أخرى »

محمد صلاح الدين الشريف ، الشرط والإنشاء النحوي للكون، **1182/2**

1-التحديد الاصطلاحي

استعمل مصطلح اللسانيات (Linguistique-linguistics) أول مرة في المناطق الناطقة بالألمانية، ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية حوالي 1826 ، ومنها إلى بريطانيا ابتداء من سنة 1855[1] ، ليشيع استعماله مصطلحا دالا على وجهة النظر المعاصرة في دراسة اللغة وظاهرة التبليغ البشري وفق أسس منهجية تتوخى العلمية والمثولية في البحث اللساني،فاللسانيات علم يهتم بدراسة كل اللغات ، سواء أكانت مكتوبة ،لها تراث أدبي عريق كالإغريقية والسنسكريتية والعربية ، أم شفوية منطوقة ، يجهل تاريخها كلغات إفريقيا وأمريكا الشمالية، أي أن موضوعها كل اللغات الطبيعية القديمة والحديثة ، الميتة والحية ، المكتوبة والمنطوقة ؛لا تمييز بينها مادامت تؤدي جميعها الوظيفة التواصلية في الحياة الإنسانية ،وأما مصطلح علم اللغة فقديم في التفكير اللغوي العربي يرتبط بقدم استخدام لفظة اللغة نفسها،إذ يعود تاريخ مفهومها العام إلى نهاية القرن الثاني للهجرة مستندين إلى معناها القرآني الذي يسوي بينها وبين اللسان ، يقول **عبد الرحمن الحاج صالح** : «.. كلما استعملت كلمة لغة فيها فهو للدلالة على الكيفية الخاصة التي يمتاز بها قوم عن قوم – عربا كانوا أم عجما- في تأدية لفظ معين إما في النطق به أو صياغته أو تركيبه، وهذا نراه واضحا في كتاب العين وكتاب سيبويه ودفاتر العلماء المستقرين للغات العرب»[2].

إن دلالة مصطلح **علم اللغة** عند المتقدمين مختلفة عما يشار إليه حديثا ،فقد كان يعبر عن جمع الألفاظ اللغوية وتبوبها في معاجم خاصة،والتعرض إلى معانيها الوضعية الأساسية ودلالاتها السياقية ، أما في بعض الكتابات اللسانية العربية فقد وضع بإزاء المصطلح الأجنبي(Linguistics) للدلالة عليه ، وفي هذا الوضع التباس وتداخل؛ سعت

---

[1] – نور الهدى لوشن ، **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، ص19.

[2] – عبد الرحمن الحاج صالح ، **مدخل إلى علم اللسان الحديث** ، ضمن بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ص 82

البحوث المصطلحية إلى الاستغناء عنه في منظومة المصطلحات اللسانية العربية الحديثة،وقريب منه مصطلح **فقه اللغة** الذي استعمل أول مرة حوالي القرن الخامس الهجري في كتابين مهمين هما:**الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** لابن فارس (ت395هـ)،والثاني كتاب **فقه اللغة** للثعالبي (ت430هـ)،والظاهر من المادة المعروضة في هذين الكتابين ،وسائر الكتب التي تصدت بالبحث في أسرار الكلام العربي أن مصطلح فقه اللغة مصطلح غير ثابت أو واضح من حيث الدلالة على تخصص علمي معين بل هو مجال للتفكير في قضايا اللغة في جميع تمظهراتها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والأسلوبية والتداولية، أو ما يمكن عده وصفا للمعارضة بين الوضع والاستعمال[1]، وهو تماما ما يفهم من كلام **ابن خلدون** إذ يقول :« لما كانت العرب تضع الشيء لمعنى على العموم ثم تستعمل في الأمور الخاصة ألفاظا أخرى خاصة بها فرّق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال ، واحتاج الناس إلى فقه في اللغة عزيز المأخذ»[2].أما مصطلح **علم اللغة** فيعني دراسة في مفردات اللغة العربية في حقولها الموضوعية ، كما هو الشأن عند **الرضي الإستراباذي وأبي حيان وابن خلدون**[3] ، هذا ولا يثير هذا المصطلح في الفكر اللساني العربي أي نزعة منهجية نحو دراسة ظاهرة التبليغ لدى الإنسان أو ما نحدده اليوم بظاهرة اللسان البشري مثل تلك التي يثيرها مصطلح اللسانيات أو علم اللسان الحديث أو علوم اللسان ،إلا أن الدرس اللغوي العربي الحديث وبتأثير من اللسانيات الغربية كان قد وجه مبكرا هذه المصطلحات للدلالة على مفاهيم معينة وتخصصات لغوية بينة فمن ذلك اتصال مصطلح فقه اللغة بالفيلولوجيا الغربية فيما قدمته أعمال لغوية تمهيدية مثّلها جيل الرواد مثل

---

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح ، **مدخل إلى علم اللسان الحديث** ، ضمن بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ص 88.

[2] –ابن خلدون ، **المقدمة** ،ص 546.

[3] – الرضي ، **شرح الكافية** ، المقدمة ، و أبو حيان ، **البحر المحيط** ، 5/1 وابن خلدون ، **المقدمة** ، طبعة المكتبة التجارية ، ص548.

:علي عبد الواحد وافي وصبحي صالح ومحمد المبارك ومحمد أبو الفرج وغيرهم ، وبقى استعمال هذا الترادف رائجا إلى اليوم على ألسنة وأقلام الكثيرين بالرغم من سوء المشابهة التي وقع فيها اللغويون العرب في بداية اتصالهم بالفكر اللساني الغربي في المشرق العربي ،أما في المغرب العرب فقد كان التمييز بين هذه المصطلحات معلوما وواضحا منذ بدايات انتشار الفكر اللساني في أواخر الستينات،ولنا أن نتابع ما كتبه **عبد الرحمن الحاج صالح** في مجلة اللسانيات خلال تأريخه المهم للدرس اللساني العربي في صيرورة الفكر اللغوي العالمي[1]،إذ يدل مصطلح فيلولوجيا (Philologie) على دراسة التراث القديم ، أو قل دراسة اللغات الكلاسيكية قصد التعرف على الثقافات المرتبطة بها،واستكشاف الحقائق التاريخية المتصلة بالمجتمعات القديمة في ضوء ما يتيسر من نصوص وثائقية مكتوبة[2].

اختلفت الدراسات العربية الطلائعية بشأن مصطلحات فقه اللغة وعلم اللغة من جهة ومصطلح اللسانيات من جهة ثانية فمن مسو بينهما مثل :"**علي عبد الواحد وافي**" ،**ويظهر** هذا من تداخل المباحث اللغوية في كتابيه "فقه اللغة" و"علم اللغة" ،ومن مفرق بينهما مثل :"**عبد الصبور شاهين**" و"**حسن ظاظا**" و"**عبده الراجحي**" و"**محمد المبارك**"، أما مصطلح **علم اللسان** فقد ظهر أول الأمر في كتاب الحروف للفارابي (ت) للدلالة على كل العلوم اللغوية ، متجها بالمصطلح نحو الدلالة العامة بدون تخصيص للغة على أخرى، يقول **أبو نصر** :« علم اللسان في الجملة ضربان : أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما ،وعلم ما يدل عليه شيء منها ، والثاني علم قوانين تلك الألفاظ ، والقوانين هي كل صناعة : أقاويل كلية أي جامعة ينحصر في كل واحد منها أشياء كثيرة مما تشتمل عليه

---

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ، الجزائر ، سنة 2007 ، ص81

[2] – تمام حسان ،**الأصول، دراسة إبستمولوجية** ،ص267. وانظر P.Desmet,La linguistique naturaliste en France,1867-1922,Leuven-Paris,Peeters,1996,p52..

الصناعة...إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان : مفردة ومركبة ،فأما المفر كالبياض والسواد والإنسان والحيوان والمركبة : كقولنا الإنسان حيوان وعمر أ، ...وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى : علم الألفاظ المفردة ، وعلم الألفاظ المركبة ،و وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة و قوا... الألفاظ عندما تركب ، وقوانين تصحيح الكتابة ، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار ..»[1].

أدخل **الفارابي** - كما هو واضح في النص سالف الذكر- في علم اللسان معارف أدبية شعرية وأخرى نثرية، إلا أن تعريفه الجامع هذا مقارب جدا لفحوى المصطلح الحديث (Linguistique/Linguistics) الذي تطور في أثواب متعددة منها اللسْنيات والألسنية واللسانية و الألسنيات واللسانيات، وهذا المصطلح هو الذي استقر مصطلحا عاما وشائعا في أغلب المحافل اللغوية والدراسات العربية الحديثة بعد أن قررته ندوة اللسانيات المنعقدة بتونس سنة 1978[2] ، أما **أبو حيان** فقد استخدم مصطلح علوم اللسان قاصدا به علم المفردات والصرف والنحو،وكذلك حذا حذوه **ابن خلدون** ،مضيفا لهذه العلوم البيان والأدب[3].كما يضاف إلى المصطلح علم اللسان أو علوم اللسان في التراث العربي مصطلحا العربية أو علم العربية واللذين شاع استخدامهما بمعنى النحو في كتب المتقدمين[4].وفي سياق تنزيل اللسانيات ضمن النزعات العلمية الحديثة في دراسة اللغة يمكن القول بأن الدراسة العلمية المستقلة التي يتوخاها هذا العلم الجديد في تمثلاته التطبيقية،ويحرص على إنجازها في الخطاب

---

[1] - الفارابي، **كتاب الحروف** ، تحقيق محسن مهدي ، بيروت ، 1970 ، ص 145

[2] - أحمد مختار عمر ، **المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية** ، ص15 ، وانظر عبد السلام المسدي ، **قاموس اللسانيات** ، ص72.

[3] - جورج مونان ، **تاريخ علم اللغة** ، ص64.

[4] - ابن النديم ، **الفهرست** ،59.

الواصف للغات يقوم على قواعد المنهج التجريبي من استقراء للعينة ،وإحصاء لأفرادها ، ومقارنة واستنتاج وصياغة للفرضيات،واختبارها عمليا، ثم بناء القواعد الجزئية وضبط الكلية منها ، واعتماد المنهجية والشمولية والانسجام والاقتصاد والتجريد في الوصف والتحليل [1] .لقد قامت اللسانيات الحديثة في المستوى النظري على جرد الفكر اللغوي السابق ،وتمحيص و تحديد سماته ،وفرز عطاءاته الإيجابية ، وسقطاته على مستوى المرتكزات المعرفية ، وكذا على مستوى الموضوع و المنهج[2] و سعت إلى أن تكون علما ،وليس لها خارج هذا المسعى أي وضعية [3] ،فاكتسبت مع **فردينان دي سوسير** وتلامذته من أعلام البنيوية الشكلية بخاصة **لويس يلمسليف** صفة **المثولية**(Immanence) ،والاستقلالية عن سائر العلوم الأخرى؛ فغدت علما واصفا للنسق اللساني باعتباره معطى بشري خارج عن عرف التاريخ ،وحتميته، يمكن تجزئته إلى وحداته الأساسية الدالة وغير الدالة ،وهذا التصور هو ما حدد بالضبط بمصطلح اللسانيات العامة أو النظرية(General Linguistics) [4].

2- اللسانيات ،الموضوع والأهداف

اللسانيات أو علم اللسان(Linguistique/Linguistics) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية وموضوعية[5] تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع، بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية[6].إن موضوع اللسانيات هو فهم اللغة أولا في كليتها ،بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر الإنساني، ثم في تنوعاتها، وهو في الأخير يتابع بطرقة غير مباشرة

---

1 - حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة علم اللغة**، ، ص26،.

2 - مبارك حنون ، **مدخل للسانيات سوسير** ،ط1 ، دار توبقال ،1987،ص11

3 - فرانك نوفو ، **قاموس علوم اللغة** ، ص 382.

4- مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث** ، دار طلاس ، دمشق ، ط1 ، 1988، ص12.

5 - دافيد كرستل ، **التعريف بعلم اللغة** . ترجمة حلمي خليل ، ص78

6 - Elements de linguistique generale , p24

،دراسة أخرى ، إنها دراسة تطورات الإنسانية التي يمكن أن نكتشفها عن طريق وقائع اللغة[1] ،إذ ليس من أهداف اللسانيات بناء قواعد تقويمية تعصم اللسان من الخطأ كما هي الحال في قواعد النحو ، فموضوعها الأساس هو نظام اللغة كما هي في الواقع ، وسيلة للتواصل الاجتماعي ، ماثلة مما ينطقه الناس في أحاديثهم بعفوية وسليقية لا كما يجب أن تكون وفق قواعد الفصاحة الصارمة[2]،وتشمل الدراسة اللسانية التقليدية للغة الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية[3]، أما في صورتها المحدثة فتتوسل النص أو الخطاب و فعل التلفظ موضوعا للوصف والتحليل ،كما توفر الدراسة اللسانية معلومات مهمّة عن بنية (اللغة/اللسان) الآنية وتطوراتها عبر الزمن، وعلاقتها بالنظم اللسانية الأخرى في إطار القرابة والأصل المشترك[4]،وترجع بداية اللسانيات بوصفها علما حديثا إلى القرن 19، إذ شهدت ثلاثة منعطفات كبرى في مسيرتها المعرفية والمنهجية؛ أما أولاها فهي اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد السير **وليام جونس** وبعض رجال الكنيسة من أمثال القس **بارتلمي**، وظهور القواعد المقارنة على يد **فرانس بوب وراسموس راسك** الدانماركي(1787-1832)، ونشوء اللسانيات التاريخية تبعا لذلك، ومما تجدر الإشارة إلية أن أسلوب المقارنة لم يكن من ابتداع اللسانيين أصالة، فقد شاع قبل ذلك عند علماء التشريح والطبيعة، وأشهر من طبق هذا الأسلوب- كما مر بنا- في الدراسات اللغوية في

---

1 - ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، النظريات اللسانية الكبرى، ص59.

2 -كمال بشر ، **دراسات في علم اللغة العام** ، القسم الأول ، ص11.

3 Oswald Ducrot ,Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopedique des sciences du language,p71

4 - ماريو باي ، **أسس علم اللغة** ، ترجمة أحمد مختار عمر ، ص29

تلك الفترة **شليجل** الألماني(1772-1829)[1]، كما وضع **جاكوب غريم** قانونه الذي يفسر التغيرات الصوتية الناشئة بشكل منتظم ومعلل في اللغات الأوربية القديمة[2] .

لقد قرر **سوسير** أن مادة اللسانيات تتكون من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أو الأمم المتحضرة في العصور القديمة[3] ، كما أن المعتبر في هذه العصور ليس الكلام الأدبي المعياري بل جميع الأشكال التعبيرية [4]،فشاع بين الدارسين أن اللسانيات علم يدرس اللغة الإنسانية لذاتها ولأجل ذاتها من حيث هي واقع قائم بذاته ،ناسبين هذه المقولة الذهبية إلى **سوسير** نفسه[5] باعتباره المؤسس الفعلي لهذه المعرفة المستجدة بنزعتها الوصفية المجاوزة للدرس اللغوي التاريخي،والذي حمل على عاتقه مهمة إثبات القرابة بين اللغات على أسس بنوية بحتة تتجاوز مجرد الشبة اللفظي إلى القواعد النحوية التي تضبط صنعة الكلام وتأليف بنياته المختلفة، وربما عني اللسانيون بتتبع جميع التطورات الفونيتيكية والفونيمية و اللفظية في لغة ما من خلال مجموع تاريخها، إلا أن أسلوبا جديدا ظهر في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 نزع إلى الوصف والملاحظة الآنية والمباشرة للظاهرة اللسانية وصفها ظاهرة اجتماعية في بيئة محددة سلفا ، وقد أشير إلى هذه النزعة بداية من طرف أنطوان مايه[6]، ثم فردينان دي سويسر الذي يعد عند أغلب الدارسين المؤسس الفعلي للسانيات العامة الغربية، والأكثر شهرة بين علماء اللسان الحديث، فقد غدت اللسانيات العامة الأساس المنهجي والنظري لفروع الدرس اللغوي المتعددة ، وهذا الأساس ينمو في الحقيقة بالممارسة العلمية و التطبيقية ، فهو من جهة يضع نظرية شاملة

---

1 – جيفري سامسون ،**مدارس اللسانيات** ، ص5.

2 – روبنز ، **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب** ، ص279.

3- **Cours de linguistique generale**,p20

4 - J Mounin ,**clefs pour la linguistique** ,p16.

5- Cours de linguistique generale ,publier par Charles Bally –Albert Sechehaye –avec la collaboration de Albert Riedlinger ,Payot ,Paris ,1960,p317.''la linguistique a pour unique et veritable objet la langue envisage en elle meme et pour elle meme'

6A.Meillet ,Linguistique historique etlinguistiquegenerale,Geneve,Slatkine,Paris.Champion,1982,p16

تصف وتفسر الحدث اللغوي ، ومن جهة ثانية يضع الأسس المنهجية لبحث اللغة بحثا علميا من جوانبها الفنولوجية والموفولوجية والتركيبية والمعجمية والدلالية ، كما تدرس اللسانيات طبيعة العلاقة التي تربط البنية اللسانية بالجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والعصبية وغيرها[1]، ومما يظهر من وصف موضوعي وغائي تختلف اللسانيات من حيث الهدف وأسلوب الدرس العلمي عن نظرية القواعد (النحو) التي تطمح إلى توجيه كلام الأفراد ،وضبطه بسنن لا يشذ عنها ،ذات طبيعة عرفية ، تميز بين الجيد والرديء منه ، إنما ترمي الدراسة اللسانية إلى وصف النظام اللغوي نفسه ،وتفسير آلية عمله من حيث هو الأداة الأساسية في التواصل الاجتماعي، يقول ماييه :"إن البحث عن قوانين عامة ، صرفية كانت أم صوتية ، يجب أن يكون من الآن فصاعدا ، أحد الموضوعات الأساسية للسانيات "[2] ،وسيكون من مهام النظرية اللسانية لاحقا أن تزود المعلمين بالمعلومات الوصفية اللازمة عن اللغة لتيسير تعليمها في إطار ما يعرف بالتعليمية،كما أكد **سوسير** في سياق شبيه أهداف اللسانيات ؛وهي :1- دراسة تاريخ اللغة ،2- البحث عن القوانين المحركة لنظام اللغة،3- تحديد ذاتها ، و التعريف بنفسها [3] .

3-مناهج البحث في اللسانيات

يقوم المنهج بشكل عام على قواعد وأسس يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة العلمية ، ثم تأكيدها بالحجج العقلية والنقلية ،ودحض مغايرتها بنفس الطريقة ، ومما يستلزمه المنهج النظر إلى الظواهر من زاوية شمولية كلية ،وبنظرة موضوعية بعيدا عن الأحكام الذاتية

---

[1] - ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، النظريات اللسانية الكبرى، ص108، وانظر :محمود فهمي حجازي ، **علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 20.

[2] - ibid,p13.

[3]- Cours ,p20-21

والمسبقة[1]،ومما يعنينا في هذا المقام تأكيد أهمية المنهج في دراسة اللغة بوصفها حقيقة علمية لا يتوصل إلى معرفة خصائصها التنظيمية ووظائفها المتنوعة في حياة الناس إلا به،وقد حرص النظر اللساني الحديث على تبني المناهج لتحقيق هذه الغايات ،فكان القرن التاسع عشر شاهدا على ميلاد المنهج المقارن والتاريخي ، كما شهد القرن العشرون ظهور المنهجين الوصفي والتقابلي ، وما يرتبط بتلك المناهج من مسائل بحثية أساسية تحدد طبيعة اللغة وانتظامها وعملها اجتماعيا وتاريخيا. مما يرد تبيانه في الأسطر التالية :

أ-3-المنهج المقارن ومسألة القرابة اللغوية

يدرس المنهج المقارن الظواهر المشتركة بين اللغات التي بينها علاقة قرابة ؛أي التي تنتمي إلى أصل واحد ،فعلى سبيل المثال قد يدرس الباحث المقارن ظاهرة معينة في العربية والعبرية والأشورية باعتبارها لغات تنتمي إلى أصل مشترك ، وهو ما يطلق عليه الشّامية الأولى،ومن أهداف الدراسة المقارنة التوصل إلى إعادة بناء هذا الأصل المشترك ، وقد يراد بالدراسة المقارنة تناول مرحلتين زمنيتين أو أكثر من مراحل التطور التاريخي للغة الواحدة والغرض من هذه الدراسة التوصل إلى التغيرات التي وقعت في أثناء تلك المراحل[2].والدراسة اللغوية المقارنة تقوم على دراسة التقابلات المطردة أو المنتظمة من حيث البنية الصوتية بوجه خاص بيان الكلمات المتطابقة أو المتقاربة معنى،هذه الكلمات المأخوذة من لغتين متقاربتين أو لغات متقاربة[3]،كما يتوسل المنهج المقارن بالفيلولوجيا التي تمده بالوثائق اللغوية[4] الضرورية عن حال اللغات المنتمية إلى أصل واحد مما يمكنه من معرفة عناصر الشبه العرضية

---

1 - عن مفهوم مصطلح منهج ينظر عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، ص5 وما بعدها ،وتمام حسان ، **الأصول** ، ص15 وما بعدها .

(1) - ماريو باي ، **أسس علم اللغة** ،ص38 .

-Meillet.A ,linguistique historique et linguistique generale ,champion,Paris ,1975,19,

3 109

4 - فرانك نوفو ، **قاموس علوم اللغة** ، ص334.

أو البنيوية بينها ، تمهيدا إلى معرفة الأصل الوراثي المشترك ،وربما عده بعض اللغويين امتدادا للمنهج التاريخي بخاصة إذا نظر إلى أهم الدراسات المقارنية التي ظهرت في القرن **19** م إذ لم تنفض يديها قط من النزعة التاريخية والبحث في التغيرات اللغوية[1] .

ب-3-دراسة التغير اللغوي في ضوء المنهج التاريخي

إن الدراسة اللغوية التاريخية لا تقوم إلا بعد الفراغ من دراسة المراحل المختلفة التي مر بها تاريخ اللغة دراسة وصفية، ومن النظر في هذه الدراسات الوصفية للمراحل التعاقبية يأتي تدوين تاريخ هذه اللغة صوتيا وفونولوجيا ونحويا ومعجميا ودلاليا،والمنهج التاريخي الذي أسس للسانيات التاريخية[2] يدرس اللغة دراسة طولية ، بمعنى أنه يتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور، محاولا الوقوف على سر هذا التطور وقوانينه المختلفة.

إن مسحا سريعا وعاما للمنجز الغربي في تتبع الظاهرة اللغوية من حيث مسارها التطوري يكشف عن عناية مبكرة بهذا البعد من خلال المحاولات البدائية لرصد حركة اللغات عند"**دانتي**(1321/1265) في ضوء الفروق اللغوية بين اللاتينية الفصحى في الأدب القديم واللهجات الإيطالية في زمنه، كما أشار صاحب كتاب" **القواعدي الأول**" في القرن الثاني عشر إلى بداية ارتفاع مكانة اللغات الأوروبية الدارجة في العصور الوسطى بعد أن كان الاهتمام بها لا يخرج عن الإطار الضيق ،وفي القرن الثامن عشر استمر البحث في أصل

1- فندريس ، **اللغة** ، ص375 ،وجدير بالذكر أن العرب لم يعرفوا هذا النوع من الدراسات اللغوية فآراءهم حول اللغات الأخرى مجرد ملاحظات بسيطة لا ترقى إلى التحليل العلمي الدقيق من مثل ما نجده من حس بالتطور اللغوي في الأبنية عند الخليل وسيبوية وابن حزم وابن خلدون في ضوء نظرية العمران إن هذا الحس لم يكن كافيا لنشأة اللسانيات المقارنة ، وذلك لاختلاف السياق الحضاري بين العرب والغرب ودوافع الدرس اللغوي عندهم .

2 - Cours de linguistique generale,p193-197

اللغات ،فظهرت بوادر التفكير التاريخي في اللغة ،وكان لـ:روسو وآدم سميث و هوبز وكوندياك آثارهم في هذا المجال ،وإن عدت هذه الآثار من وجهة نظر حديثة مفتقرة للدقة والرصانة ،وبناؤها على الفروض والتخمين[1] ،كما يمكن عدّ ما بذل من جهود لسانية في هذا القرن تأسيسا لما سيقدمه علماء النحو المقارن في القرن التاسع عشر، و بداية لإبطال كثير من الأطروحات التي لم تثبت جديتها في الكشف عن الحقائق فمن ذلك –مثلا – تفنيد "لايبنتز" كون العبرية أصلا للغات ،وشروعه في بناء اللغة الأم من خلال اللغات التي تم اكتشافها إلى ذلك العصر[2]،ويمكن للباحث أن يكتشف من خلال الأعمال المقدمة في القرن 14م أعمال "كوندياك الذي وجه الأنظار إلى الطابع الاجتماعي للغة،والخاصية العرفية التي يمتاز بها الرمز اللغوي.ولعل ما قدّمة السير وليام جونس سنة 1786 للجمعية الأسيوية يعد أخطر اكتشاف في تاريخ البحث اللساني من زاوية اللسانيات التاريخية ،إذ عد بداية انطلاق حقيقية للدراسات المقارنة والتفكير بجدية في مظاهر البنية اللغوية من خلال عناصر التشابه والاختلاف بين اللغات العالمية القديمة والحديثة[3]،وكان الأدب كوردو-في الحقيقة – هو أول من اكتشف العلاقة بين السنسكريتية واللغات الأوربية فقد وجه رسالة إلى القس بارتليمي سنة 1763 عنوانها: "من أين للغة السنسكريتية بهذا العدد الكبير من الكلمات المتشابهة بينها وبين الأغريقية واللاتينية خاصة؟ ثم يلحقها برسالة أخرى يضيف فيها الألمانية والسلوفينية[4].أما العامل الرئيس الذي كان سببا في توجه الباحثين التاريخين إلى حقل العلوم الطبيعية مثل:البيولوجيا والفيزياء فهو الانتشار المثير لنظرية "داروين " في منتصف القرن والمسماة بنظرية النشوء والارتقاء سنة 1859 فراح العلماء يدرسون اللغات

---

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح، **مدخل إلى علم اللسان الحديث**، ص66.

[2] – المرجع نفسه، ص67 وما بعدها .

[1]- Mourice Leroy ,les grands courents de la linguistique moderne;p13

[4] –جورج مونان ، **تاريخ اللسانيات** ،ص160.

،فرأوا فيها جهازا عضويا وظائفيا يمكن فحصه وتشريحه،وبذلك سلبوا الدراسة اللسانية طابعها الاجتماعي ،وجعلوها أقرب إلى العلوم الطبيعية والعضوية ،وفي ضوء نظرية النشوء فسّر **"فرانس بوب"** مفهوم التطور اللغوي؛ فاللغات تغيرت بانحلال الأصل اللغوي الكامل إلى فروع، كما أن اللغات مثل الكائن الحي تنمو و تتطور ثم تموت، أما النحاة الجدد فقد كان لهم أثر كبير في محطة الدراسات التاريخية والمقارنة بمحاولتهم الصارمة شق طريق مميزة منهجيا في ضوء عرضهم لقانون التناسب الصوتي الذي نص عليه كل من**"استهوف"** و**"بروجمان " 1878**م من أن كل التغيرات الصوتية تحدث بوصفها عملية ميكانيكية حسب قوانين صارمة لا تسمح بأي شذوذ داخل نفس اللغة ،وفي إطار زماني محدود، وقد نشر هذان العالمان مقالة مهمة في تفسير التغيرات الصوتية سنة **1878**،[1] يقول"**شليثر**":"إذا ما سلم المرء بالتغيرات الاختيارية العارضة وغير المتصلة، فإنه يقرر بشكل أساسي أن هدف بحثه غير قابل للتقدير العلمي" ويبدو أن منهم من أدرك بعض الأسباب التي تجعل الاستثناء في القاعدة الصوتية ممكنا منها الاقتراض اللغوي والقياس.لقد برع النحاة الجدد في ميدان المقارنة اللسانية ضمن إثبات القرابة بين اللغات الهندوأوربية بمنهج صارم ووفق رؤية ثابتة مما أوقعهم في الجمود والرتابة[2] .

ج-3-المنهج الوصفي وبداية الدراسة البنوية للغات

إن أهم ما يميز اللسانيات الحديثة التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة اللغة عن المناهج التقليدية،هو أنها تنظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية،والموجودة بالفعل،ولا تهدف من ذلك إلى وضع قواعد تفرضها على المتكلمين باللغة، ويعود الفضل في بيان هذا المنهج وإظهار منافعه في الدرس اللساني إلى **دي**

---

[1] - Giorges mounin , histoire de linguistique des origines au 20 siecle,p 214 .

[2]- ibid,p 214 .

سوسير، فقد عني بالدعوة إلى وصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته[1]، ودراستها دراسة **سانكرونية** [2]،فموضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة(Langage)،التي ينظر إليها واقعا قائما بذاته، يبحث فيها لذاتها،وابتعد بذلك عن النظر في اللغات من وجهة النظر التاريخية أو المقارنة ، الباحثة في اللغات الأكثر قدما ، وما يعرف بالطراز البدئي[3]،كما أن الوصفيين لم يقتفوا أثر القواعد النحوية التقليدية القديمة؛ لأنها تأسست على لغات قديمة لم تعد مستعملة، و أصحاب هذه الدراسة عدّوا الصورة المكتوبة للغة أساسا في البحث، و في هذا المجال يقرر **ماريو باي** كون **اللسانيات الوصفية** يمكن أن توصف بسمة السكون(static)، ففيها توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في صورة زمنية معينة، ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر[4]،وللمنهج الوصفي أسس عامة تتوزعها أفكار تنظيمية للمنهج وقواعد عملية في التحليل، منها أن وصف أي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة باعتبار أن اللغة لها وجهان : وجه الكلام ووجه الكتابة،ويتخذ الوصف ثلاثة طرق متكاملة في تحليل الظاهرة اللغوية وهي: استقراء الظاهرة أو المادة اللغوية مشافهة،ثم تقسيمها أقساما معينة، بناء على مكوناتها الشكلية الظاهرة، وتسمية كل قسم منها ،ثم وضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام لنصل بعد ذلك إلى وضع القواعد الوصفية الكلية و الجزئية التي نتجت عن الاستقراء،حيث ترتد الرؤية البنيوية في الأصل إلى روجيه بيكون ،فقد كان أول من دعا إلى اتّباع طريقة منهجية منظمة تمر بمراحل تدريجية هي في الواقع مراحل الاستقراء بدء بجمع الملاحظات المتصلة بالموضوع ، ثم تصنيفها وفق أسس معينة تراعي الصفة النوعية ، مع فسح المجال للعقل لكي يتدبر و يبدع مالم تستطع الظواهر الكشف عنه ، مقحما بذلك الخيال في بناء الفروض العلمية[5].

---

[1]- **أنطوان مايه، مقالة في علم اللسان** ، ضمن النقد المنهجي عند العرب ، القاهرة ، د ت، ص453، أو ما يعرف المنهج التاريخي عند لانسون ومايه.

[2]- Cours de linguistique generale,p141

[3]-Saussure ,coures de linguistique generale ,p43-317 -295-296

[4] –ماريو باي ، **أسس علم اللغة** ، ترجمة أحمد مختار عمر ، ص137 .

[1] – محمود قاسم ، **المنطق الحديث**،50

د-3-المنهج التقابلي ضمن حقل تعليمية اللغات

ظهر هذا المنهج بُعيد الحرب العالمية الثانية تحقيقا لمآرب تعليمية بحتة[1] ،لذا لا تميز الدراسة التقابلية بين اختلافات القرابة بين اللغات على عكس المنهج المقارن،فالمنهج التقابلي يعنى بدراسة الفروق اللسانية متعددة المستوى بين اللغة الفصيحة واللهجات قصد الوقوف على سبل تيسير تعلم اللغة للناطقين بها،أو الوقوف على صور التشابه والاختلاف بين نظامين لغويين لا يشترط انتماؤهما لأسرة واحدة قصد معرفة عقبات تعلم وتعليم اللغة الثانية للأجانب[2].إن المنهج التقابلي في إطار اللسانيات التطبيقية يسترشد بما تقدمه اللسانيات العامة من معلومات وصفية حول بنى اللغة في جوانبها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية ، كما ينتفع بما تقدمه العلوم التربوية والاجتماعية والنفسية من بيانات متصلة بأحوال المعلم والمتعلم مما يمكّن من بناء مناهج دراسية واضحة في إستراتيجيتها التعليمية من حيث الوسيلة والمادة والهدف، **ولعل من بين ما تهتم به اللسانيات التطبيقية تصميم المقررات الدراسية اللغوية والأدبية،مما** يستلزم بناء المقررات بتحديد الهدف الدقيق من المقرر، فتعليم العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية-مثلا- يختلف عن تعليم العربية في برامج محو الأمية،وكلاهما مختلف عن الحاجات الفعلية لتلاميذ المدارس العامة أو الخاصة،كما أن تحديد الهدف من المقرر يؤدي إلى تحديد المحتوى المرجو من الجوانب الخاصة ببنية اللغة وبالمعجم،ويؤدي أيضا إلى تحديد المهارات اللغوية المنشودة، وهذا كله يتم على أساس بحوث ميدانية من أجل تلبية الحاجات الفعلية لا مجرد تلبية حاجة المؤلفين وتصوراتهم المنفصلة عن حاجات المجتمع. فقد اتجهت اللسانيات نحو الجوانب العملية ، وسيزداد التأكيد على تطبيق

---

[1] - البدراوي زهران ، **في علم اللغة التقابلي** ،دراسات نظرية ، دار الآفاق العربية، ط1، مصر،2008،ص9 .

[2] - دوجلاس براون ، **مبادئ تعلم وتعليم اللغة** ، ترجمة إبراهيم بن محمد القعيد وعيد بن عبد الله الشمري ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المملكة العربية السعودية ، 1994 ،ص254.

الاكتشافات النظرية في السنين المقبلة[1] ،أما **تحليل الأخطاء(Erreur analytique)** ،فموضوع علمي يعتمد جمع المادة من أجل البحوث الميدانية في مستويات اللغة المنطوقة والمكتوبة عند جماعات محددة ،وتحليل هذه الأخطاء يتم في المجالات اللغوية المختلفة منها: الأخطاء النطقية، والأخطاء في بنية الكلمة،والأخطاء في النهاية الإعرابية، والأخطاء في تركيب الجملة، والأخطاء الدلالية،والأخطاء الإملائية، فالتعليم الإنساني عملية تعتمد ارتكاب الأخطاء ، وارتكاب الأخطاء وإطلاق الأحكام الخاطئة وسوء التقدير والافتراضات غير الصائبة تشكل بمجملها جانبا مهما في تعلم المهارات المختلفة ، واكتساب المعلومات اللازمة[2] ، بل إن الوقوع في الخطأ حتمية واقعية في التعلم[3] ،كما تشمل اللسانيات التطبيقية **تعليم اللغة لأغراض خاصة** ،إذ يضم هذا الميدان التطبيقي المحتوي اللساني للمقررات ذات الأهداف الخاصة ،بالإضافة إلى وسائل تنمية المهارات اللسانية المختلفة، أما أهداف هذه المقررات فمتنوعة بتنوع المهارات ،فقد يكون هدفها تعليم القراءة السريعة والفهم الدقيق،وقد يكون هدفها تعليم الكتابة الموجزة الفعالة حفاظا على الوقت وتوخيا للوضوح ،وقد يكون هدفها علميا يتيح للقارئ الإطلاع على كتب ذلك التخصص أو الكتابة في ذلك التخصيص بلغة واضحة ودقيقة،وتمثل الاختبارات اللغوية أهم مجالات التعليمية،والمقصود-هنا-الاختبارات الخاصة بالمهارات اللسانية،أما غيرها فهي اختبارات معرفية، وقد عرفت بيئات راقية كثيرة اختيارات مقننة لقياس المهارات في اللغة الأم، وأخرى لقياس المهارات في اللغة الأجنبية، ويتضمن الاختبار الواحد منها مئات الأسئلة الجزئية التي تقيس المحتوى المنشود والمهارات المختلفة.

---

1 – دوجلاس براون ، **مبادئ تعلم وتعليم اللغة** ،ص255.

2 – المرجع نفسه ، ص291.

3 – هكتر هامرلي ، **النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية** ، ترجمة راشد بن عبد الرحمن الدويش ،جامعة الملك سعود ،1994، ص122.

الفصل الثاني

اللسانيات والتداخل الاختصاصي

1-اللسانيات الموسعة[1] وبدايات التداخل الاختصاصي

تعددت الأنظار اللغوية في أواخر القرن التاسع عشر في مباشرتها للغة ، قبل تبلور الاتجاه الوصفي البنوي ، فقد شهدت نهايات ذلك القرن ميلاد اللسانيات الفرنسية في فرنسا ، موجهة البحث في اللغة من الناحية الدلالية النفسية بخاصة عند **جاردنر**(Gardiner) **وبوهلر**(Buehler)، والحقيقة إن الدرس النفسي للغة كان قد بدأ قبل هذه الفترة على يد شتاينتهال(Steinthal)(1823م)أحد أتباع مذهب **همبلودت** في كتابه" **خصائص الأنماط الأساسية للبيئة اللغوية**" سنة 1868م،وتلميذه **لاتساروس**(Lazarus) صاحب كتاب حياة الروح، فقد أثرت تعاليم **هربرت**(Herbart)التربوية والنفسية المتصلة بمفهوم الاستدعاء[2] في مسار بناء اللسانيات النفسية بخاصة بعد تأسيس صوت ناطق باسمها من خلال مجلة "علم النفس الجمعي واللسانيات" سنة 1860م ،كما كان للنزعة النفسية آثارها في مجمل التصورات اللسانية التي ربطت بين الذات المتكلمة في إنتاجها للحدث الكلامي والتجربة الشخصية،فالمكون الثقافي الفردي يرهن دلالية اللغة ورمزيتها، ويجعلها مقيدة بتفكير الفرد أولا ، ثم روحه الجمعية ، مما يعني عدم وجود معنى واحد للكلمة ، بل إن ميلاد المعنى مرتبط بلحظة تشكل اللفظة أثناء النطق بها على لسان متكلم ما[3]،وفي صعيد الدراسات المقارنة تغلغل العامل النفسي في صميم عوامل القرابة اللغوية ، فقد باتت الصلات الروحية بين الأمم ظاهرة في أشكال القرابة التركيبية، كما طوّر **مارتي**(A.Marty) فلسفة اللغة من ناحية نفسية في سياق ربطه بين المعنى اللساني والحالة النفسية المعبّر عنها ، من جهة إثارتها للاستجابة

---

1 - مصطلح اللسانيات الموسعة هو مصطلح **فردينان دي سوسير** في المحاضرات ، راجع: , Cours , p 40-41 ، وهو ما يعرف أيضا باللسانيات الخارجية في مقابل اللسانيات الداخلية .

2 - ميلكا إفتش ،**اتجاهات البحث اللساني** ،ص74و 76.

3 - المرجع نفسه ،ص74و75و77و82.

السّمعية المناسبة[1]،كما توسعت الدراسات النفسية الفسيولوجية نحو وصف وتحليل لغة الطفل على يد الفرنسي **رونجا**(Ronjat) واليوغسلافي **بافلوفيتش**(Pavloic)، كما أسهم **فندريس** (Vendryes)إسهاما فعالا في وصف البعد التأثيري الانفعالي للحدث الكلامي[2]،أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيعود تأسيس اللسانيات النفسية إلى سنة 1953م،على يد نخبة من علماء اللسانيات وعلم النفس في **بلومنجتون** ،مرتكزة على أهم مقولات علم النفس السلوكي الذي عدّ اللغة سلوكا خاضعا لمثيرات ،فهو في حد ذاته أثر لمثير خارجي يمكن وصفه ، وتحليله، ولعل عرض أهم المشاغل التي يتوجه إليها هذا الحقل المهم قمين بإيضاح صورته ،ومشكلاته الأساسية في النقاط التالية[3]:

أ-تهتم اللسانيات النفسية بدراسة الشبكة العصبية المسؤولة عن الإنتاج الكلامي، وتنظيم العلاقة الرابطة بين مكونات الكلام الأساسية،وتحليل ذلك في ضوء تجارب معملية ، تختبر فيها ردود المفحوصين على ما يعرض على مسامعهم من ألفاظ وعبارات.

ب-دراسة طبيعة العلاقة التي تربط بين العلامة ومؤشرها التبليغي ،ومرجعيتها الثقافية ،قصد معرفة الضوابط المتحكمة في الفهم المتبادل بين المتواصلين. ج-السعي إلى تحديد مشكلات الفهم،ومعرفة عوامل عرقلة التواصل والتفاهم ين الأفراد والجماعات في ضوء اختلاف أنماط حياتهم الاجتماعية وأنساقهم الثقافية ،مما يساعد على فهم عوائق الاتصال، على فهم مشكلات التعلم المختلفة، والتي تتصدرها مشكلات تعلم اللغة الثانية سواء بالنسة إلى الصغار أو الكبار، بخاصة ما تلاقيه المجتمعات الأثنية من مشكلات تواصلية جمة،وعوائق مصاحبة لعملية تعليم اللغات ، قصد الإسهام في إدماج تلك الجماعات في الكيان الرئيس.

---

[1] - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني** ، ص 77 ، وانظر داود عبده ، دراسات في علم اللغة النفسي ، مطبوعات جامعة الكويت ، 11984،ص126.

[2] - المرجع نفسه، ص132

[3] - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ص 211-212

هذا وقد توسع البحث في مجال اللسانيات النفسية بضل جهود نخبة من العلماء مثل:**تشارلز أوسجود**(Charges E.Osgood) **وتوماس سيبيوك**(Tomas Sibiok) في كتابهما"اللسانيات النفسية،استقراء للنظرية والمشكلات البحثية"،كما أسهم أوخمانوف (O.S.Oxmanova) من خلال دراسته " عن اللسانيات النفسانية ، مواد لدروس اللسانيات"،**وليونتيف**(A.A.Leontev)في دراسته" اللسانيات النفسانية،ومشكلة الموحدات الوظيفية في الكلام"،كما تعد **دراسة جورج كارول**(George Miller) عن اللغة والتواصل مدخلا مهما في اللسانيات النفسية على حد قول **ميلكا إفتش**(1).أما في الدرس الفيولولوجي(Philologuie) فقد حدث تطور مهم في صعيد الموضوعات إذ أدخل البحث الفيلولوجي في هومه البحثية العلاقة بين التاريخ اللغوي والتاريخ الثقافي الاجتماعي ، والربط بين التحليل اللغوي والتحليل الأدبي في سياق معالجة النصوص المكتوبة،أما البحث اللهجي فقد ازدادت العناية به عند النحاة الجدد من خلال تأكيدهم وظيفة العوامل التاريخية والاجتماعية والجغرافية في تشكيل صور اللهجات المختلفة،كما اهتم بعض الباحثين المستقلين(Indipendents) عن الاتجاه النحوي الجديد في جامعة **لايبزيج** ،وفي مقدمتهم هوجو شوخاردت (Hugo Schuchardt)(1842-1928)بترسيخ الرؤية الجغرافية، والأثر الذاتي في تفسير التغير اللساني للبنية، وكانت عينته التحليلية مستمدة من واقع اللغات المختلطة التي ظهرت بتمازج عادات كلامية مختلفة من نظامين لغويين أو أكثر،مثل لغة بعض الوطنيين الأفارقة الذين لوّنوا اللغة الإنجليزية المحكية على ألسنتهم بسمات نطقية محلية من لغتهم الأم(2).ولعل من أهمّ العلوم الجديدة في الدائرة اللسانية الغربية اللسانيات الجغرافيةالتي تأسست على تصور البحث في الانتشار الجغرافي للاستخدام اللغوي اللهجي(3)،بفحص

---

1 – ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ص 314.

2 – ميلكا إفتش ،**اتجاهات البحث اللساني** ، ص97.

3- Oswald Ducrot ,Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopedique des sciences du language,p79

الوحدات المعجمية في الخطاب اليومي من حيث دلالتها وبنيتها الصرفية والنحوية تمهيدا لبناء الطراز البدئي[1]،وكان تفعيل هذه الرؤية في **فرنسا** على يد **جيل جيليرون**(J.Gillleron)(1854-1926)[2]، وازدادت العناية بها في إطار اللسانيات الخارجية(Linguistique externe) عند **سوسير** لأهميتها أيضا في الدراسات المقارنة للغات[3]، ولعل أهم تلك التصورات التي تأسست عليها اللسانيات الجغرافية هي[4]:

أ-يظهر التعدد اللهجي في العادات الصوتية والاختيارات المعجمية بوضوح بخلاف المستويين المورفولوجي والتركيبي.

ب-تمثل العوامل الاجتماعية والتاريخية أسبابا قوية لحدوث الاختلاف اللهجي ، وتعدد مستويات الكلام الطبقي ، مما يؤدي إلى ظهور اللغات الخاصة(Jargon)[5]، كما يؤثر العامل الجغرافي أيضا في نشر الاستعمالات اللغوية الجديدة أو حصرها في منطقة معزولة،ويظهر ذلك جليا في الفروق اللفظية واللهجية بين سكان الجبال والسهول ،ونسبة تأثير إحداها في الثانية ، والحال نفسها في التباينات اللهجية بين لهجة المدينة والريف أو البادية[6].كما تطور البحث اللهجي في سياق وصف الجماعة اللغوية التي يستخدم أفرادها لغتين مختلفتين في الوقت نفسه،وهي الظاهرة المعروفة بـ:"الثنائية اللغوية"،ومن أمثلتها حالة المجتمع السويسري الذي يستخدم عموم أفراده لغتين مختلفتين،وبعض الشعوب الأفريقية، فبالإضافة إلى اللغة المحكية الأم تستخدم لغات المستعمر بشكل مرافق ورسمي مثل الفرنسية والإنجليزية والإسبانية

---

[1] - نولدكه ، **اللغات السامية** ، ترجمة رمضان عبد التواب ، القاهرة ، 1963 ، ص11

[2] - ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، النظريات اللسانية الكبرى ، ص74.

[3]- Cours de linguistique generale,p261-264

[4] - ميلكا إفتش ،اتجاهات البحث اللساني ، ص118-119.

[5]- Oswald Ducrot ,Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopedique des sciences du language,p81

[6]- انظر المصطلح في: Oswald Ducrot ,Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopedique des sciences du language,p82-83

، كما يمكن الاستشهاد ببعض الفئات الاجتماعية ولنقل طبقات معينة في بعض البلاد العربية ، مثل الحالة الجزائرية حيث نلاحظ حضور اللغة الأجنبية بقوة في الاستعمال اليومي للمتكلمين ، ليس فقط في المدارس و الجامعات ،ولكن أيضا في المؤسسات الرسمية ، بل و داخل البيت الأسري ، حيث يتبادل الأبناء مع والديهم الحديث باللغة الفرنسية ،وقد يزاوجون بينها وبين اللغة العربية العامية، و التي يفترض أن تكون اللغة الأم لهؤلاء نظرا إلى عموم شيوعها في المجتمع، أما **الازدواجية اللغوية** (Diglossie) فتقوم باستخدام وضعين لغويين متقاربين في لغة واحدة،يستعمل أحدهما رسميا في الاستخدامات اللغوية الراقية ، بينما يوظف الثاني للتخاطب اليومي ،والتعبير عن الألفة الاجتماعية[1].كما تطوّر البحث اللهجي في الولايات المتحدة الأمريكية تحت تأثير العامل الاجتماعي فقد بات واضحا للدارسين تأثير البنية الطبقية الاجتماعية ومكوناتها الاقتصادية والثقافية على العادات الكلامية للأفراد أكثر من تأثير العامل الجغرافي وحده[2].كما شهدت اللسانيات في فرنسا تطورا ملحوظا في قطاعات مختلفة مثل الصوتيات وعلم الدلالة واللسانيات الاجتماعية تأثرا ببواكير أفكار فردينان دي سوسير(F.D.Saussure).ففي هذا المجال– مثلا– ركز على ربط اللغة بالظواهر الاجتماعية المختلفة ،وكان أنطوان ماييه(Antoine Meillet)[3]أحد مؤسسي هذا الاتجاه،بالإضافة إلى جهود م. كوهين(M.Cohen) وج ماتوري(G.Matore)،وه. دي لاكروا(H.Delacroix) التي صبت في الإطار البحثي نفسه،بحثا عن الصلات القائمة بين اللغة والتفكير والظواهر الاجتماعية من جهة ، ومحاولة جديدة لقراءة تاريخ اللغة بعيون المعرفة النفسية والاجتماعية والثقافية الصاعدة من جهة ثانية [4]. لقد بدأ التفكير اللساني الغربي ينزاح تدريجيا عن بؤرته المركزية المتمثلة في رصد القرابة اللسانية بين اللغات الهندوأوربية

1- J.Dubois, Dictionnaire de linguistique,p148

2 – ميلكاإفتش ، **اتجاهات البحث اللساني** ، ص126 و127

3 – ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، **النظريات اللسانيات الكبرى** ، ص96.

4 – ميلكا إفتش ، **اتجاهات البحث اللساني** ، ص135.

الكلاسيكية ،متّجها نحو اللغات الحديثة ولهجاتها المختلفة ، بل إنه من العجيب أن يهتم اللغويون بلغات ولهجات لا تنتمي إلى الأسرة الهندوأوربية .

ظهر في بدايات القرن العشرين جيل من الباحثين حاول التّوفيق بين المعرفة اللغوية التّقليدية والفكر البنوي الناشئ بخاصة في البلاد التي لم تشهد ميلاد البنوية مثل: دول الاتحاد السوفياتي- سابقا- ،ولعل من أشهر هؤلاء:أفانيسوف(Avanesov)وشيفيلوف(Shevelov)وكوريلوفيتش(kurylowicz)،وقدعنوا بدراسة أنحاء اللغات السلافية بوصفها نماذج نحوية لأسرة اللغات الهندو أوربية.أما على صعيد البحث الأسلوبي فقد بدأت ملامح تشكل **الأسلوبية الاجتماعية** تظهر مركزة على أثر العامل الاجتماعي في تكوين الأسلوب بوصفه شكلا لغويا معبرا عن نمط ثقافي معين ،وقد مثّل أنصار اللسانيات الاجتماعية في فرنسا هذا الاتجاه الجديد بخاصة بعد انتشار التمييز السوسيري المهم بين اللغة والكلام واللسان ، وتبني **شارل بالي**(Ch.Bally) لهذا التصور في التأسيس للأسلوبية التعبيرية[1]، بوصفها أسلوبية لسانية تمتح من آراء سوسير اللسانية [2]،كما أسهم أنصار البنوية في جامعة هرفارد في التمييز بين الاستخدام اللغوي الأدنى في التعبير والتعبير المؤسلب الذي يقوم على إضافة عناصر كلامية إلى الحدث الأدبي الذي تحققه اللغة في التواصل[3]، ناهيك عن جهود حلقة براغ في التأسيس للأسلوبية الصوتية،ولعل أهم البحوث التأسيسية في رصد القيمة التعبيرية للأصوات تلك التي أنتجها جرامونت(Jramont) سنة 1913 م حول وسائل التعبير والتوافق في الشعر الفرنسي، في علاقتها بالدلالة التعبيرية للأصوات[4]، وهكذا تطورت الأسلوبية بوصفها بلاغة للمعاصرين

---

1 -Pierre Guiroud, La stylistique, que sais-je?,no=646,Paris.1957,p10-11

2 – المسدي ، "**محاولات في الأسلوبية الهيكلية**" ،حوليات ، عدد10 ، سنة 1973، ص 278 .

3 – نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، 1\13-14

4 – المرجع نفسه ، ص142.

على حد زعم بيار جيرو[1] ، وتخذت من الطرائق اللسانية أدوات لها في سبيل تقديم ضبط فكري جديد للنقد الأدبي ، محققة موقف الواصل بين طرفين متنابذين هما اللسانيات و النقد الأدبي[2] ،هذا وشهد مبتدأ القرن العشرين ظهور نزعات فكرية مضادة للمد العقلاني ، تمثل أبرزهـا في مدرسـة الحـدس عنـد **برجســون** (Bergsn) والمثاليـة الجماليـة عنـد بنيـدتو كروتشه(BenedettoCroce)[3]،وقد أكدت النزعتان على أهمية الإبداعية الفردية في بناء اللغة وعملها،كما نبّه فوسلر(Vossler)إلى الارتباط القوي بين الإبداعية الفردية ورؤية الأمة للعالم الذي يضل سديما لا قيمة له، فوجوده الحقيقي لا يتحقق إلا من خلال أفكار الشعوب عنه ، وتصورات الإنسان المبدع بالدرجة الأولى،كما تتكشف خصوصية الذات المتكلمة من خلال قوله الانفعالي المختلف من ظرف إلى آخر، من ثم فإن ما قيل مرة لا يمكن أن يتكرر بالصورة نفسها وبالقيمة التعبيرية ذاتها[4] .وليس بعيدا عن تلك الأفكار ظهر في إيطاليا جيل جديد من اللسانيين تبنى موقفا نقديا لمدرسة النحاة الجدد ، وقد تركزت رؤيتهم على على المبادئ التالية:

أ-الإبداعية اللغوية ذات صفة مزدوجة روحية وفيسيولوجية ، خاضعة للإرادة الإنسانية.

ب-إن وصف الوظيفة الفيزيولوجية لحدث الكلام،لا يفيد في تفسير اللغة،مادامت الأسباب كامنة في مجال النشاط الروحي للإنسان.

1-P.Guiraud , La stylistique,p05

2- كرهم هاف ، **"الأسلوب و الأسلوبية"** ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مجلة آفاق عربية، عدد1 ، سنة 1985 ، ص11-12 .

3- ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، **النظريات اللسانية الكبرى** ، ص54.

4- فوكا ، **"مناهج الدراسة الأدبية"** ، ترجمة محمد العمري ، مجلة سال ، المغرب ،عدد2 ،فاس،1988، ص11

ج-تقدم الذّات المبدعة المتكلمة ،التي تتمتع بوجود حقيقي،أما المجتمع المتكلم فحقيقة خيالية فقط.

د-لا وجود للصحيح والخطأ في الكلام ، فكل حدث كلامي يثبت صحته بوجوده الفعلي في الواقع اللغوي .

هـ- اللغة تعبير إبداعي متنوع عن الجمال الذي تحس به الذات، ينجزه المتكلمون بوساطة التنويع المجازي[1] .

و- يعد التداخل الثقافي الأجناسي سببا وجيها لحدوث التغير اللغوي في مستوى الدلالة الإفرادية ،كما إن فهم التغير اللساني مرتبط بمدى فهمن ظروف التحول التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بكل ما تحمله من تعارض واختلاف ، فمسألة التغير اللساني معقدة بالنظر إلى تعقيد ظروفها الحضارية العامة. كما عنيت اللسانيات الجديدة(LaNouvelle Linguistique) ببحث مسألة "تداعي اللغات"، أو ما يعرف بنظرية الطبقة السفلى [2]، فالتغير اللغوي راجع أيضا إلى تأثير اللغة الأم تأثيرا جوهريا في اللغة الثانية المكتسبة أو المختارة من طرف جماعة ما.ولم يقتصر ظهور الدراسات اللغوية على البلاد الناطقة بالفرنسية أو الجرمانية، بل شهدت البلاد السلافية تطورا لافتا للنظر في ميدان التنظير اللساني ، والاختبارات الميدانية إلى درجة بزت فيها تلك الأفكار التي عدت ثورية زمن سوسير وتلامذته الجدد،فقد تأسست مدرسة قازان في سبعينات القرن 19م،على يد جان بودوان دي كورتناي(J.B.De.Courtenay)(1845-1929م)[3]وميكولاي كروزتسيفسكي(M.Kruszewski)(1851-1887م).

---

1 - المرجع نفسه، ص153 تصرف .

2 - ميلكا إفتش، اتجاهات البحث اللساني ، ص156.

3 - ماري افو وجورج سرفاتي ، النظريات اللسانية الكبرى ، ص208.

كان لأفكار هذا الاتجاه أثرها البارز في تشكل اللسانيات العامة على يد سوسير، إذ قرر فيها الطابع الاجتماعي للغة في مقابل الكلام ذي الصفة الفردية والخاصة، كما ترسخت قيمة الوصف الآني للغة في سياق استقراء التطور اللغوي.أما نظرية الفونيم السوسيرية فقد كانت مدينة بشكل رئيس لتصور بودوان دي كورتني بالرغم من أن الاعتراف بسبقه لم يتحقق إلا بعد وقت طويل من شيوع نظرية سوسير بسبب العائق اللغوي ، فقد كتب بودوان بلغة بولندية غير معروفة بالقدر الكافي لدى دارسي اللسانيات الحديثة[1].وفي موسكو ظهـرت حركـة لسـانية ذات منحـى تطبيقـي في تحليـل اللغـة علـى يـد فورتوناتـوف(F.F.Fortunatov) (1848-1914م)، وتلامذتـه مـن علمـاء الدراسـات السلافية ، مثل بيليتش(Belic) وشاخماتوف(Saxmatov). كما أسس نيكولاي ياكوفليفيتش مار(N.J.Marr)اتجاها لغويا جديدا عرف باسمه ؛ "مدرسة مار"[2]، وتركزت آراء هذا الاتجاه على دراسة بنية اللغات القوقازية، وعلاقتها باللغات اليافثية، واختلافها عن الأسرة الهندو أوربية ، في ضوء البحث عن الأصل اللغوي المشترك للغات العالم ،وتأكيد العلاقة بين التغير اللغوي والصراع الطبقي .وشهدت اللسانيات الأمريكية انفتاحا على الأنساق المعرفية المتعددة، وكان من بين توجهات البحث اللساني الاهتمام بحدود الاستعمال اللغوي الرمزي في حياة المجتمعات البدائية،والتي يشكل مجال الاهتمام بأنظمة القرابة فيها ، وتداول الأنساق الثقافية موضوعا أساسا للدراسات الأنثروبولوجية، وفي ضوء هذه العناية تأسست اللسانيات الأنثروبولوجية باحثة في طبيعة العلاقة الرابطة بين العلامة اللغوية من حيث تشكلها وتداولها والنسق الثقافي المهيمن في فكر جماعة من الناس ، فقد أضحى مهمّا لدى الباحثين التّعرف على علاقة الاشتراط الكائنة بين الثقافة المتبناة واللغة المستعملة ، والجوانب النفسية المتّصلة بالوجود الفردي،وقد عزّز هذه العلاقة توغل الأنثروولوجيين واللسانيين في محاولة فهم لغات

---

[1] - المرجع نفسه ، ص161.

[2] - ينظر: ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني** ،ص176-177.

وعادات وتقاليد الإثنيات المتعددة التي يتكون منها المجتمع الأمريكي ، متعدد الأعراق منذ ولادته الأولى ، فهناك الأوربيون بأصولهم الثقافية واللغوية اللاتينية والإغريقية والجرمانية ، وهناك الصينيون والهنود والأفارقة، وهناك الهنود الحمر السكان الأصليون لأمريكا الشمالية، فقد كان هذا التعدد العرقي سببا وجيها لمحاولة فهم المفارقات البنوية والثقافية والدينية القابعة وراء الاختلاف اللساني، والتي تتحكم في منظومة العيش ، بعلاقاتها الاجتماعية وخصوصياتها الفردية.مما يعني من وجهة نظر أنثروولسانية أن التعددية الثقافية مرتبطة بالتعددية اللسانية من جهة، وأن الناس لا يختلفون في أنماط تفكيرهم الاجتماعي والثقافي فقط بل أيضا في أساليب توظيفهم للغات التي تظهر المقارنة بينها اختلافا كبيرا صعّب من مهام الترجمة بين اللغات بخاصة ترجمة النصوص التي تتمتع في حضارات الإنسانية بنوع من القداسة والتميز[1].ويحسن بنا في هذا المقام التعريف بأهم فرضية لغوية اجتماعية أنثروبولوجية عرفها الفكر اللغوي الأمريكي في بدايته ،ألا وهي فرضية وورف.

2-تطورات النهضة العلمية في مجالات الدراسة اللغوية

قبل الخوض في أهم التطورات التي شهدتها اللسانيات الحديثة بخاصة في مرحلة نشأتها لابد أن نشير إلى أهم الخصائص التي ميزت الدرس العلمي في القرن العشرين، والتي من بينها :

1-تجاوز مرحلة تجميع المادة العلمية من زاوية تاريخية قصد التعامل مها كمواد مشكلة لبنية ثابتة تتمتع بقد كبير من التركيبية والتعقيد .

2-التطور النظري والتطبيقي في مجالات علمية متعددة منها نظرية الكم في الفيزياء ونظرية الطفرة الوراثية في علم الأحياء ، ونظرية **الجشطلت** في علم النفس ، ونظرية النسبية **لـ:**

---

[1] - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ص 300.وانظر أيضا: H.Hoijer,Anthropological Linguistics ,Trends ,pp110-127

إنشتاين ونظريات علم الذرة والاتصال وغير ذلك من الانجازات المتصاعدة التي كان لها بالغ الأثر في تغيير نظرة الإنسان الحديث للكون والظواهر المحيطة به .

3-العناية بالضوابط والقوانين الكلية التي تنتظم بها الظواهر الاجتماعية والإنسانية ، قصد الوصول إلى النموذج الكلي (الأصلي) الذي يميزه التفكير العلمي الحديث من حيث هو بنية مجردة من القيم الثابتة غير المتغيرة، وبالتالي سيكون من مهم المنهج العلمي الحديث(المنهج التجريدي) وصف القيم الثابتة بغض النظر عن تحققها الفردي والمادي والمحسوسة .

4-كان من ثمرات المدنية الذرية (نسبية إنشتاين) التوجه العميق إلى دراسة النظام من حيث هو علاقات تربط بين العناصر فتحدد فاعليتها وقيمتها الوظيفية ، فيما عرف لاحقا بالمنهج البنيوي في العلوم الإنسانية والاجتماعية .

5-التداخل الاختصاصي أضحى ميزة عصر البنيوية في التفكير العلمي،وقد تحققت تحت مظلته نتائج مهمة تتصل بنظرية المعرفة ، وإمكان بناء لغة علمية واصفة تضطلع بمهمة التعريف العلمي بعيدا عن تحكمات اللغة المنطقية أو غموض اللغة العادية (الخطاب الواصف في العلم الحديث). لقد كان لهذه الخصائص العامة أثرها في توجيه الدرس اللساني الحديث وجهة جديدة وثورية تنفض يديها من تقاليد الماضي في مستوى الموضوع و الوسيلة والغاية ، فمن ذلك تغير التنظيم المنهجي للمعرفة اللسانية عن القرون السابقة ؛مما ترتب عنه تغير في النظرة إلى اللغة بوصفها حقيقة إنسانية و اجتماعية في ضوء المشاركة المتعددة والفاعلة لعلوم عدة في وصفها وتفسير بياتها ووظائفها وآلية عملها ، إلا أن التقدم المريع للأبحاث اللسانية المنتهجة للمسار البنيوي،والذي لم يكن من أهدافه الإطاحة برؤوس اللسانيات الكلاسيكية ، بل سعى إلى استيعاب ما قدمته تلك من معلومات تاريخية عن أحوال اللغات ، وإعادة صياغتها وفق آلياته الخاصة التي تتحكمها فلسفة الشكل والنظام ، فليس من السليم علميا أن ينسب إلى البنيوية رفضها البحث في الجوانب التاريخية للغة فالمم

التاريخي بؤرة من بؤر العناية العلمية والمنهجية في لسانيات القرن العشرين ، على أن العناية التاريخية تركزت على الكشف عن أسرار التغير العامة التي تفسر تحولات النظام اللغوي من حالة إلى أخرى بغض النظر عن مكوناته وجزئياته كما كان الأمر في عصر ما قبل البنيوية،ناهيك عن البحث عن علل التغير في بنية النظام ذاته ،أي علاقاته المنظمة لعمل وحداته، كما انتقل الوصف اللساني في الحوزة البنيوية من موضوعة(Theme) الأسرة الهندوأوربية إلى موضوعة اللغات الحديثة فقدمت دراسات وصفية رائدة عن اللغة الإيطالية والفرنسية والإنجليزية الحديثة وغيرها بالإضافة إلى ازدهار الدرس اللهجي تتمة لوصف اللغات المستعملة في بيئاتها الحقيقية[1].لقد تعددت الاختصاصات العلمية التي اتخذت من الظاهرة اللغوية في بعدها الشكلي أو الواقعي ،وتنوعت الاتجاهات الفكرية في دراسة وتحليل ظاهرة الكلام ، فنشطت البحوث النظرية والتطبيقية في الغرب الأوربي والولايات المتحدة خلال القرن الميلادي المنصرف ، وكان من ثمرات التقاء اللسانيات بعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربية والأنثروبولجيا والبيولوجيا أن توسعت دائرة البحث اللساني ،وتداخلت قطاعاته ، فمن ذلك التداخل يمكن تمييز اللسانيات التطبيقية واللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية واللسانيات التربوية واللسانيات البيولوجية.فلقد أفرز اتصال اللسانيات بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتقنية ظهور دراسات بينية ،ما لبثت أن تطورت نظريا وتطبيقيا لتؤسس لنظريات وعلوم مستجدة ، أضحت موجهة للبحث اللساني في عصر العولمة ، وفاتحة آفاقا جديدة للحث في الإشكالية اللغوية ، ولعل أهم هذه المجالات التي حدث فيها التماس الأسلوبيات،إذ يزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبيات في بعض المجالات ، فيمتزج فيه المقياس اللغوي بالبعد الأدبي الفنّي ، استنادا إلى تصنيف عمودي للحدث البلاغي ، فإذا كانت عملية الإخبار علة الحدث اللساني أساسا ، فإنّ غاية الحدث الأدبي

---

[1] - ميلكا إفتش ، **اتجاهات البحث اللساني** ، ص 40 ،ولقد اعتمدنا ما ذكره هذا المرجع بشكل أساس لأهميته المطلقة في هذا الموضوع .

تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة ، وتأتي الأسلوبيات في هذا المقام لتتحد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحوّل الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية[1]. فقد أنجبت لسانيات "دي سوسير" أسلوبية شارل بالي، وولدت البنوية التي احتكّت بالنقد الأدبي ، فأخصبا معا "شعرية(poétics) **جاكبسون**" و "**تودوروف**" [2]، وأسلوبية "**ريفاتير**" ،وهي تيارات ومدارس استمدّت رصيدها المعرفي من اللسانيات[3]، وإن تجاوزت في تحليلها مستوى الجملة إلى الوحدة الأكبر ، وهي النص[4]؛ويؤكد "**أولمان**" الفكرة نفسها بقوله: "إنّ الأسلوبيات اليوم هي من أكثر فروع اللسانيات صرامة (..) ولنا أن نتنبّأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا"، كما يذهب **ماروزو** –أيضا- إلى تأكيد انتمائها للسانيات [5] في ضوء المفاهيم السوسيرية الأساسية التي انطلقت منها. كما اتصلت اللسانيات بعلم التربية فأنتجت اللسانيات التربوية (pédago-linguistique).ويبرز هذا المصطلح صورة التداخل بين اللسانيات من حيث هي الدراسة العلمية للغة البشرية ،وعلوم التربية من حيث اهتمامها بالعملية التعليمية بالتركيز على مناهجها التربوية ، وطرائق التعليم ، والمتعلم ، ومن ثمة فمصطلح " اللسانيات التربوية " صياغة منحوتة من " علوم اللسان ، وعلوم التربية " يعبر عنه بمصطلح " didactique "،didactics؛ ويقابله في اللغة العربية مصطلح التعليمية أو علم التدريس أو "الديداكتيك". واللسانيات التربوية معرفة لسانية تربوية تعتني بالفعل التعليمي، الذي يركز فيه على الوحدات التعليمية وطرائق التدريس، وكل الوسائل التربوية المساعدة على تحقيق الأهداف التعليمية

---

1 - O.Dicrot. T.Todorov,Dictionnaire encyclopedique,p101.

2 - ibid,p106.

3 - J.Dubois, Dictionnaire de linguistique,p448-449

4 – محي الدين محسب، **الأسلوبيات الأدبية ، من لغة النص إلى مغزى الخطاب ،رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشعري العربي** ، من إصدارات كرسي عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 2001، ص13.

5 - Precis de stulistique francaise,p15

الخاصة، والعامة. و اتسع مجال اللسانيات التربوية ، فانتقلت إلى الاهتمام بظاهرة التقابل اللغوي ، والموازنة بين اللغات التي ليست من أصل واحد. كما عنيت اللسانيات التربوية بظاهرة " محو الأمية " وهو المجال اللساني الاجتماعي الذي حققت فيه انتصارات علمية أسهمت في محاربة الجهل،وإنارة العقل البشري . كما اقتحم هذا العلم اللساني التربوي مجال " الأخطاء اللغوية " بالنظر إليها على أنها ظاهرة سلبية، يمكنها أن تحطم آفاق المتعلم ،واللسانيات التربوية تؤكد أن لا قيمة لمحتوى من دون صياغة، ولا قيمة لصياغة مهما كانت درجتها دون محتوى ، لأن العلاقة بين الشكل اللغوي ، ومضمونه أي بين الدوال والمدلولات- كما تقرها اللسانيات- عضوية ،بل هما من حيث الالتحام والتكامل كوجهي ورقة واحدة.هذا وقد حظي موضوع " الأخطاء اللغوية " بدراسة لسانية تربوية.

استفادت اللسانيات التطبيقية من المعطيات النظرية في وصف اللغة وخصائصها البنيوية للبحث في الجانب الوظيفي والتعليمي للغة[1] ،وكيفية تعليمها لأبنائها أو غير الناطقين بها ، و تعنى اللسانيات التطبيقية في بعدها التعليمي بشروط المعلم والمتعلم والطريقة والوسيلة والأهداف التعليمية وكيفية بناء المناهج الدراسية والتخطيط لها[2] .ولعل من بين التخصصات اللسانية وثيقة الصلة بالمجال الاجتماعي للغة استعمالا ما يعرف باللسانيات الاجتماعية (Socio-linguistique)، وترجع مشروعية العلم إلى طبيعة اللغة ذاتها من حيث كونها ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى، وأداة التواصل الإنساني ، والبناء الاجتماعي في المقام الأول ،واللسانيات الاجتماعية مصطلح مقابل للفظ الأجنبي(Socio-linguistique) الذي ترجم إلى علم لغة الاجتماع، أو علم الاجتماع اللغوي، وهناك من سماه علم الاجتماع اللساني، و اللسانيات الاجتماعية،وهو مصطلح يقابل المصطلح الأجنبي من حيث صيغة النحت (socio-linguistique)،وقد حصل هذا التداخل بين الحقلين انطلاقا من وظيفة اللغة وحيويتها

---

[1] - البدراوي زهران، في علم اللغة التقابلي، ص12-13.

[2] – linguistique appliqué et didactique des langues,123.

في المجتمع[1]؛ إذ تقوم بوظيفة التخاطب، وتقيم العلاقات مع المؤسسة الاجتماعية،وتدرس اللسانيات الاجتماعية اللغة في علاقتها بالمؤسسة الاجتماعية في إطار اللسانيات الموسعة التي أشار إليها **سوسير** في محاضراته ، مشيدا بدور العامل الاجتماعي في وظيفية اللسان باعتباره ظاهرة بشرية واجتماعية غرضه التواصل أولا و أخيرا ، فالنظام اللغوي في بعديه الوضعي والتواصلي يعمل على تنسيق العلاقة بين أفراد البيئة الواحدة من ناحية ، وتحمل رؤيتهم الكونية إلى الآخرين من أبناء الجنس البشري ،وهي إلى ذلك وسيلة الأفراد إلى إثبات كينونتهم الصغرى داخل كينونة المجتمع الكبرى لذا تقيد بقواعدها أداءهم ، وتجعل خروجهم عن تقاليدها التواصلية سببا في العقاب والسخرية ،فاللغة من هذه الزاوية دستور ينظم حياة الأفراد وتفكيرهم وسلوكهم فيقيهم من نواقض الانحراف واللحن ،و لا نقول هنا اللحن النحوي بل اللحن الاجتماعي !!، ومما تجدر الإشارة إليه أن الدرس اللساني الاجتماعي انتعش في الغرب في سبعينيات القرن العشرين ، منذ أن تحول اهتمام الباحثين من دراسة نظام البنية نفسها إلى دراسة العلاقة التي تربطها بالمجتمع ، وتجعلها جزءا محركا في التفاعل الاتصالي ، وقد عمل نفر مهم في هذا الاتجاه ، لعل أبرزهم (P.Gigbioli) و (J.Fishman) و(E.Goffman) و (C.Fergsson) وغيرهم [2] .

إن الدراسة الاجتماعية للسان البشري معنية أكثر من غيرها بوصف العلاقة القائمة بين النظامين اللغوي والاجتماعي ،وتأثير أحدهما في الآخر ، بالإضافة إلى أهداف أخرى يسعى هذا الدرس إلى تحقيقها ،يمكن إجمالها فيما يلي:

1-إن الدرس اللغوي الاجتماعي التطبيقي مفيد في بيان أهم الطرق والوسائل المجدية في تعليم اللغات المختلفة من خلال إبراز الصعوبات اللغوية ذات الطبيعة الاجتماعية التي تواجه المتعلمين والمعلمين .

---

1 J.Dubois, Dictionnaire de linguistique,p435
2 Henri Boyer, Elements de sociolinguistique , Dumat,Paris ,1961,p5 ,voir aussi J.L.Calvet,la sociolinguistique ,Que sais-je/ ,presse universitaire de France,p44

2-إمكانية دراسة البنية اللغوية ، وعوامل التطور الاجتماعي ، وأثر كل من الاحتكاك الاجتماعي والهجرات والعمران والعزلة في نمو وتطور اللغة في مختلف المستويات، وتعيين الوظائف الاجتماعية المصاحبة للظواهر اللغوية، واختلافها باختلاف المجتمعات[1].

3-دراسة التنوعات اللهجية ،وتفرع اللغات، واللغات الخاصة ، واللغات الهجين(المختلطة)[2]، بل إن هذه الدراسات الميدانية خير وسيلة إلى معرفة المعرب والدخيل والفصيح والعامي في اللغة المعينة.

4- أهمية الوصف الميداني في عملية التخطيط اللغوي؛ قصد تنمية لغوية شاملة[3] .

5-أهمية التحليل اللغوي الاجتماعي في الدرس المعجمي الحديث ، إذ يتيح هذا المدخل للمعجمي معرفة الحاجات اللغوية والاجتماعية في إطار جمع الذخيرة اللغوية، وإعداد المعجمات المتخصصة في بيئة لسانية معينة[4]، أو ما يعرف بالأطالس اللغوية ،ونود التنبيه في سياق الحديث عن الأطالس أن القيام بعمل أطلس لغوي للغة العربية سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية لأنه سيكمل من غير شك الدراسات التي تعتمد النصوص القديمة بكشفه عن التطور المتعلق باللهجات ، وباللغة الشعبية العصرية ، وسيكون لهذا الأطلس الفضل في الاطلاع على تاريخ الأصوات و التغير الذي لحقها في الأماكن المختلفة التي انتشرت فيها العربية ، وكذا مدى انتشارها و تأثرها بالعوامل الثقافية في ضوء

---

1 - السيد علي شتا ، **علم الاجتماع اللغوي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1996، ص93.

2- J.Dubois, Dictionnaire de linguistique,p435

3 - لويس جان كالفي، **علم الاجتماع اللغوي**، ترجمة محمد يحياتن ، دار القصبة ، الجزائر ،2006، ص111،

4 - سعد مصلوح ، **"عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية"**،حوليات دار العلوم ، عدد5-1976

اغتناء معجمها وأساليبها[1] .ومن الموضوعات التي يهتم بها هذا الفرع :أ- التعدد اللهجي (dialects) ،وأسبابه الاجتماعية والثقافية والسياسية والجغرافية ، ب-المستويات اللغوية (لغة الطبقات الاجتماعية وخصائصها البنوية) ، ج-الازدواجية اللسانية ،د-اللغة والجنس ، هـ- اللغة والثقافة .و-الكلام المحظور، وقد توسع البحث اللساني الاجتماعي ليستقر بجنب الدراسات النصية التي تتخذ الخطاب في السياق المقامي موضوعا بحثيا لها لارتباطه الأثير بالمكون الاجتماعي في الإنجاز والتحليل ،هذا ولابد أن يشار في هذا المقام إلى اختلاف البنية اللغوية عن قرينتها الاجتماعية بخاصة إذا نظرنا إليهما في سلم التطور فالمجتمع أكثر ديناميكية وقابلية للتغير عبر الزمن،بعكس اللغة التي تظهر نوعا من الصلابة والثبات في مواجهة العوامل الخارجية مما يجعلها عصبة على التبدل السريع ، وربما يكون من الأجدى هاهنا أن نشير إلى أن التطور اللغوي سنة كونية تمس الكائن الحي ، وليست اللغة بدعا في ذلك فهي متغيرة بعوامل عدة ، لعل أبرزها :

1-العوامل الخارجية المرتدة إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية كالاحتكاك اللغوي بفعل الجوار والمصاهرة والهجرات .

2-العوامل الداخلية ، وتتمثل في القدرة الذاتية الخاصة بالنظام اللغوي على التجدد والتغير في ضوء قانون بذل المجود الأدنى،و في سبيل الوصول إلى الإنتاج الأقصى ، وهذه سمة تختص بها اللغة الطبيعية عن سائر أنظمة التواصل الأخرى ، وقد عبر عنها **أندريه مارتينيه** بالاقتصاد في المجهود الكلامي،والذي نبرر به كثيرا من الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية التي تحمل بذرة وصورة التغير كالإعلال والإبدال والغنة والقلب والمجاز وغيرها من الظواهر اللسانية الطارئة على اللغة.ولعل من بين ما تهتم به اللسانيات الاجتماعية ارتباط الطبقات

---

1 - خليل عساكر ، **"الأطلس اللغوي"** ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مجلد 7 ، سنة 1953 ،ص379.

الاجتماعية المختلفة بنشأة اللغات الخاصة ، واستخدام الألفاظ استخداما سياقيا خاصا، تحت تأثير المعطى الثقافي والاقتصادي والميول السياسية لتلك الفئات التي يتكون منها النسيج الاجتماعي،إذ تتميز طبقة الفلاحين –مثلا- بلغة تختلف اختلافا جذريا عن لغة الأطباء،فتستخدم ألفاظا لها علاقة بالطبقة الاجتماعية التي توظفها ،وتستعين بها في التعبير عن أغراضها كالحبوب ، والجرار ، والمحراث ، والآلة الحاصدة ،والأرض الخصبة ، والأرض غير الصالحة للزراعة ، ومعالجة الأتربة، والفواكه الموسمية ، وخضر البيوت البلاستيكية ،وتربية المواشي، وتربية الدواجن وغيرها .

لقد أتيح للسانيات الاجتماعية أن تنظر إلى اللغة من خلال الكيفيات المحلية ،والمناطق الجغرافية ، والطبقات اللغوية ، والتوجيه غير المباشر إلى رسم الخطط ووضع السياسات اللغوية للمحافظة على هوية المجتمعات ،والمحافظة على اللغات الأصلية ، ونظام الكتابة. اللسانيات الاجتماعية- إذن- هي معرفة لسانية اجتماعية من العلوم التطبيقية موضوعها المحوري تأثير اللغة في المجتمع ، والمجتمع في اللغة .و مما يتصل باللسانيات الاجتماعية اتصالا وثيقا ما بات يعرف بـ: علم اللهجات(Dialectologie)،وهو فرع من علوم اللغة(Sciences du langage)،بل هو الفرع الذي مهّد لظهور اللسانيات الاجتماعية،ويتناول الظواهر اللغوية، التي تحدث في لغة من اللغات بسبب اختلاف اللهجات، أو التي يكون اختلاف اللهجات سببًا رئيسًا فيها، وذلك كالإبدال في اللغة العربية،وفك الإدغام، والهمز والتسهيل، وقضايا المشترك والمتضاد والمترادف...إلخ. كما يتناول علم اللهجات انقسام لغة انقساما مكانيا إلى عدّة لهجات أو أنواع كلامية[1] مرتبطة بها، قلّت أو كثرت، والأسباب التي تؤدي إلى ذلك، والصلة بين اللغة الأم وبين ما تفرع عنها من لهجات، وبين كل لهجة وشقيقتها،وخصائص كل هذه اللهجات في مستويات التحليل اللغوية، ومن أصوات، وتركيب، ودلالة، وما يعرض لهذه اللهجات في صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف، وانزواء

[1] - فرانك نوفو ، قاموس علوم اللغة ، ص318.

أو انتشار وموت وحياة، وما يكون من سيادة إحداها على سائرها ،كما حدث للهجة قريش-مثلا-، وبيان أسباب تلك السيادة، وقد تتحول إحدى اللهجات إلى لغة، عندئذ يتناول علم اللهجات أسباب ذلك، كما يدرس آثار كل لهجة في صاحبتها،ومدى تأثرها بها، ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في ذلك كله.وفي السياق ذاته تدرس اللسانيات الجغرافية التوزيع الجغرافي للغات واللهجات والتنوعات النطقية بالنظر إلى التوزيع البشري على جغرافيا المكان ،وتصمم تبعا لذلك خرائط وأطالس لغوية وأخرى لهجية تتبع الاستعمال اللغوي وتناوباته وتردداته في مكان واحد أو أمكنة مختلفة ، ولهذا العلم فوائد متعددة في مجال المقارنات اللغوية واللسانيات التقابلية وإعداد المعاجم والدراسات اللهجية بشكل عام.

أما **اللسانيات الأنثروبولوجية** فتبحث في العلاقة الكائنة بين النسق الثقافي واللغة ، مركزة على صور التوازي بين أنماط التفكير والعادات وأنظمة القرابة بين المجتمعات البدائية بدرجة رئيسة وكيفية استعمالها للغة في التعبير عن الفكر والانفعال، ويرتد البحث الأنثروبولوجي في اللغات إلى العالمين الأمريكيين **سابير وورف** اللذين ربطا بين نمط التفكير السائد بين أفراد جماعة معينة تختص بثقافة معينة ونوعية اللغة المستعملة بينهم في التواصل ، مما يعني أن اللغة بالنسبة إليهم مسؤولة عن تحديد الرؤية إلى العالم الخارجي، وبمعنى أكثر تجريدا تعيش المجتمعات في عالمها اللغوي الذي يجسد في وجودها العالم المادي المحسوس، ولعل فرضية وورف المنسوبة إليه باسم النسبية اللغوية تمثل ظاهر لهذا الرأي الذي خالفه الكثيرون ، ولعل صاحب الفرضية كان قد تورط فيما ذهب إليه بسبب محدودية العينة التي درسها فقد كانت جل ملاحظاته منطلقة من واقع حال قبائل **الهنود الحمر** في الولايات المتحدة ، غير أن بعض الباحثين وفي مقدمتهم **كوندراتوف** نقض فرضية **وورف** مقررا كون اللغة مؤثرة في أسلوب التفكير لا غير، أما جوهره فقار وثابت عند جميع الناس ذلك إن الجوهر انعكاس مادي للواقع بينما تمثل اللغة بالنسبة إليه أداة النقل ، وهنا يختلف الناس في

توظيفها[1]،ومما يتصل بالبحث اللساني الأنثروبولوجي البحث في علاقة الفكر باللغة،إذ تتعدد وجهات النظر في طبيعة هذه العلاقة وأسبقية أحدهما على الآخر، فبينما تنكر الوضعية الجديدة وجود الفكر،وتقر بكينونة اللغة من حيث هي وقائع رمزية تواصلية تؤكد الفلسفة المثالية أولية وأهمية الفكر في الحياة الإنسانية ،وتعاليه من جهة ثانية على الوجود اللغوي ، وعلى صعيد آخر تقرر السلوكية بوجود نوع من الترابط والتماثل بين بنية الفكر وبنية اللغة ، بل إن الفكر نفسه لغة ذهنية ، أما المدرسة البنائية التي يتزعمها **بياجيه** فترى أن الارتقاء المعرفي يحدث أولا ثم يتبعه الارتقاء اللغوي ، وهذا دليل على اختلاف النسقين، فلكل منهما تنظيمه الخاص.

إن المدخل الاثنولوجي يمكّن الباحث من اكتشاف خصائص الحياة الثقافية للشعوب الحالية والبائدة على حد سواء قصد الوصول إلى الملامح البشرية المشتركة،وهذا سيساهم إلى حد ما في تصنيف الأعراق البشرية تصنيفا لغويا وثقافيا على ما في هذا التصنيف من مخاطر كبيرة تنأى بالدرس اللغوي عن العلمية والموضوعية المنشودة[2].إن التطور المعرفي والمنهجي الذي أحرزته اللسانيات كان نتيجة للاستعانة بعلوم غير لغوية كعلم الاجتماع وعلم النفس والفيزياء وعلم التشريح وعلم الأجناس،فصدور أصوات اللغة موضوع الدراسة اللسانية خاضع لعملية عضوية فيزيائية نفسية واجتماعية يحتم إدراكها الاستعانة بعلم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا)وعلم التشريح فبهما يمكن تحديد آليات إنتاج الكلام وانتقاله إلى المراكز الدماغية عبر السيالة العصبية، كما تستقى المعلومات المتصلة بعيوب الكلام من الدراسات

---

1 - زكي محمد إسماعيل ، **الأنثروبولوجيا والأدب العربي** ، دار المطبوعات الجديدة ،الإسكندرية ، سنة 1995، ص7.

2 - قباري محمد إسماعيل ، **الأنثروبولوجيا العامة ، صور من قضايا علم الإنسان** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، سنة 1971، ص25 وما بعدها .

الباثولوجية لتشخيص أنواع **الأفازيا** وأسبابها العضوية والنفسية والاجتماعية[1]. كما عنيت اللسانيات النفسية (Psycho-linguistique) بدراسة اللغة من زاوية نفسية لأن العلامة اللغوية كيان نفسي بالدرجة الأولى ،واللسانيات النفسية معرفة لسانية نفسية تتجه للبحث في الجانب النفسي ، وعلاقته بالظاهرة اللغوية ،وكيفية تأثير اللغة في النفس، والنفس في اللغة[2]، من خلال التركيز على موضوع " الاكتساب اللساني" عند الأطفال و الكبار، وتحليل العامل النفسي المصاحب للعملية.واللسانيات النفسية فرع مهم من فروع اللسانيات التطبيقية لاتصالها بموضوع التعلم اللغوي، ويعود الفضل إلى ألفريد سيبوك في توطيد دعائم هذا التخصص الجديد الذي نهض بدراسة العلاقة المتبادلة بين النسق اللغوي والنفس الإنسانية في مستوى تلقي عملية التكلم في الذهن أولا وتحويل الأدلة اللسانية إلى مفاهيم مدركة أو ما يطلق عليه فك الترميز (decodage).أما موضوع اللسانيات النفسية فدراسة التصور العلامي على حد تعبير **والتر فارتبوج**[3]، ولعل أهم موضوع يتطرق له اللسانيون النفسيون موضوع الاكتساب اللغوي والعملية النفسية الحافة به ، والتي ترتبط بكل تأكيد بعوامل خارجية كالشخصية والثقافة وأنماط التفكير السائدة ، بالإضافة إلى العامل الفيزيولوجي المتمظهر في الأمراض الكلامية (الحبسة وأنواعها).ولقد تطور البحث اللساني النفسي في الفترة الأخيرة متأثرا بالنظرية التوليدية **لنعوم تشومسكي** ، وما أحرزته من نجاح باهر في ميدان تفسير الكفاءات اللسانية لدى المتكلمين [4].

تأسست **اللسانيات النفسية** فرعا معرفيا جديدا في الولايات المتحدة حوالي سنة1953 مهتمة بالظواهر العضوية والنفسية المصاحبة لعملية إنتاج الكلام وإدراكه،

---

1 ـ محمود السعران ، **علم اللغة** ، ص71.

2 ـ فرانك نوفو ، **قاموس علوم اللغة** ، ص383.

3 ـ محمود السعران ، **علم اللغة** ، ص72 الهامش .

4 ـ نازك إبراهيم عبد الفتاح ، **مشكلات اللغة والتخاطب** ، دار قباء للطباعة ، ط2002 ، ص7

والعواطف الذاتية المصاحبة له، ومن ثم تم التركيز على وصف جوانب ثقافية واجتماعية لها التأثير الواضح في نفسية الفرد المشارك في التواصل، وكان المدخل اللساني جد مهما بالنسبة إلى علماء النفس لمعالجة قضايا نفسية صميمة مثل الفروق الفردية ، وعملية التعلم ومسائل الإدراك، لذا حدث هذا التلاحم بين المباحث اللغوية والمباحث النفسية بخاصة في الاتجاه السلوكي، هذا وتركز الدراسات النفسية اللسانية على دراسة العلاقات الكائنة بين المنظومة العصبية المقابلة لمستويات البناء اللغوي (الصوتية و الصرفية والتركيبية والدلالية)، من خلال تحديد الوحدات اللسانية المضطلعة بالوظيفة الإشارية لمعان معينة[1].و من التخصصات الحديثة التي انفتح فيها النسق اللساني على آفاق التقانة ما يعرف باللسانيات الآلية (Informo- linguistique)[2]،إذ يصنف العلم الآلي ضمن العلوم التكنولوجية المهمة ، ويعني المعالجة الآلية للإعلام ،ويصطلح عليه بـ: (l'informatique) (المعلوماتية) الذي نقل إلى العربية.لقد كان من نتاج انفتاح الدرس اللساني الحديث على العلوم التكنولوجية ظهور أبحاث علمية تتناول الجوانب الحاسوبية للكفاءة اللسانية عند الإنسان ، وفي هذا السياق يحاول جمهرة من العلماء بناء نماذج حاسوبية قادرة على وصف وفهم نظام اللغة الإنسانية قصد إنتاج لغة اصطناعية شبيهة بها ،لكن المشكلة المركزية التي يصطدم بها المختصون في هذا المجال تحول دون بلوغ هذا الهدف ، إذ أن محاكاة القدرة البشرية من طرف الآلة المحوسبة تتطلب معرفة موسوعية بجوانب التواصل البشري النفسية والاجتماعية والإدراكية والثقافية والخبرات السابقة، وهذا أمر صعب للغاية إن لم يكن مستحيلا بيد أننا يمكن أن نستفيد من خدمات الحاسوب والبرمجيات في دراسة بعض مستويات النظام اللغوي وإحصاء مفرداته وكيفية اشتقاقها وتوليدها ، وربما استفيد منه في تحليل النصوص وترجمتها ترجمة آلية

---

[1] - ميلكا إفتش ، **اتجاهات البحث اللساني** ،ص310، ظهرت ملامح اللسانيات النفسية في أعمال تشارلز أوسجود وتوماس سيبوك في اللسانيات النفسية ؛ استقراء للنظرية والمشكلات البحثية بعد لقاء علمي في بلومنتجون.

[2] - روبير مارتان ، **مدخل لفهم اللسانيات** ، ص175

،واسترجاع المعلومات وترتيبها وإعادة تنظيمها وفق نمط معين، وربما يكون نموذج الكلمات المتوافقة من أهم البرامج الحاسوبية التي تفيد الدارس في مجالي اللغة والأدب على اختصار الوقت في البحث عن عدد تكرار كلمة ما في النص ومواضعها واشتقاقاتها وفئتها النحوية[1] .لقد اقتحمت اللسانيات مجال العلوم التكنولوجية بدراسة الظاهرة اللغوية ،مما أفضى إلى الترجمة الآلية للغات، بمساعدة الدماغ الإلكتروني ، فحلت هذه الآلة محل الدماغ البشري، فانتشر فن الترجمات اللغوية ، وتقلصت معه المتاعب المادية ، واللسانية .ولعل من الموضوعات المهمة التي تطرقت إليها اللسانيات الآلية الحفظ ، والتخزين ، والاستعادة لكم هائل من الأخبار، والمعلومات العلمية ، والثقافية المتنوعة ؛ وبالنظر إلى تطويع المادة اللغوية للرتابة" ordinateur "أو الحاسوب انفتح الطريق أمام الباحثين، في الدراسات المعجمية الحوسبية ،وأصبح من الممكن وصف النظم اللغوية المختلفة وصفا دقيقا في أكثر من مستوى

.

تعنى اللسانيات البيولوجية من جهتها بدراسة العملية الفكرية الدماغية المتحكمة في بناء اللغة الإنسانية وتوليدها ، وقد ظهر هذا التخصص العلمي على يد العالم لينبرغ الذي كان له كبير الأثر في تطور نظرية شومسكي اللسانية في نموذجه المعروف بنظرية العامل والربط الإحالي (Govrnment and binding theory)، وتأسس اللسانيات البيولوجية على فكرة عد اللغة فاعلية من الفاعليات البيولوجية الطبيعية في الإنسان؛ مما يمكن أن يكون موضوع اختبار تشريحي مماثل لتشريح أجهزة أخرى لديه ، فاللغة جهاز مثل سائر الأجهزة لدى الكائن البشري، ويرتبط بهذا المنحى سؤال معرفي مهم يتصل بطبيعة الطاقة اللسانية لدى الإنسان في بعدها الفطري ، مما يعنى وجود أنسجة دماغية معينة مسؤولة عن إنتاج اللغة وفهمها[2] .وقد كان من نتائج البحث في البعد الغريزي للظاهرة اللغوية ظهور نظرية النحو

---

1 ـ شحدة فارع ، **مقدمة في اللغويات المعاصرة** ، ص323.

2 ـمازن الوعر ، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث** ، ص169 و195

الكلي التي تشير إلى وحدة البنية المجردة للتوليد اللغوي لدى أفراد الجنس البشري مادامو يرثون هذا النموذج الكلي كما تورث سائر الجينات الأخرى.و يعدّ **لينبرغ** اكتشاف الفاعلية الفطرية المتحكمة في المقدرة اللغوية ووصفها وصفا علميا عملا بيولوجيا تجريبيا متمما للمعرفة العلمية اللسانية[1]،وتهدف اللسانيات البيولوجية إلى تحقيق الغايات التالية :

1-دراسة العلاقة بين الوظيفة اللسانية والوظائف الدماغية للكائن البشري.

2-محاولة معرفة ما إذا كانت الحيوانات قادرة على اكتساب اللغة أم لا.

3-كيف يتعلم الطفل اللغة .

4-الحقائق البيولوجية عالمية لا تخص لغة دون أخرى، فالأسس الفيزيولوجية والدماغية والنطقية والسمعية واحدة .

5-الأمراض اللغوية موجودة على سطح الدماغ البشري(الجانب الأيسر من الدماغ أو ما يعرف بمنطقة بروكا)[2].

---

1 - المرجع نفسه ، ص200 و212.

2 - مازن الوعر ، **قضايا أساسية** ، ص287.

الفصل الثالث

اتجاهات الدرس الصوتي

"إن التمثيل الخطي للغة ليس إلا مرحلة ثانية ، ذلك إن اللغة لا يمكن أن توجد في مرحلة أولى إلا باعتبارها تعبيرا شفويا عن الفكر بالكلام"

رومان جاكبسون،ستة دروس في الصوت و المعاني،ص40

مهـــــاد

توصف اللغة في المتعارف بكونها كلاما منطوقا يتداول مشافهة،فقد عرف الإنسان الكلام المنطوق قبل أن يخترع الكتابة بأحقاب طويلة، وبقي مفهوم الأصوات المفردة غائبا، حتى توصل الإنسان إلى الأبجدية ،ولعل الشعوب الكنعانية ،ولاسيما الفينيقيين هم أول من أدرك العناصر الصوتية وقيمتها في بناء الكلام ، مما تمخض عنه اختراع الأبجدية ،والذي يعد أهم اختراع عرفته الإنسانية في ماضيها وحاضرها،وتجدر الإشارة إلى أن اللسانيات الحديثة أعادت الاهتمام باللغات المنطوقة ،وعلامة ذلك ازدهار الدراسات الصوتية في إنجلترا في بداية القرن المنصرم على يد **هنري سويت** ثم **والترريمان** ثم **دانيال جونز وبيتر ماكرثي وفيرث** وغيرهم ،كما تطور الدرس الصوتي مستعينا بالتقنية الحديثة في فرنسا على يد **موريس جرامون و روسلو جاستون باري** وغيرهم[1]، كما ظهرت الدراسات الفونولوجية على يد علماء براغ في عشرينيات القرن السالف .

1-الدرس الصوتي ،النشأة والتطور

لعل من أهم فروع علم الأصوات الحديث(Phonetics/Phonetique) التي أولاها الدارسون عناية لسبقها في تحليل الصوت اللغوي الصوتيات المعملية أو التطبيقية ،فقد انتبه علماء الأصوات إلى أهمية الإفادة من التقنية الحديثة التي أنتجتها الفيزياء الحديثة ، مما سهل إخضاع الظاهرة الصوتية للتجريب والاختبار،وقياس الموجة الصوتية باعتبارها نظاما من الذبذبات الهوائية المنتشرة من جهاز إرسال ما إلى جهاز استقبال آخر [2] ،متجاوزين في

---

1 - محمود السعران ، **علم اللغة ،مقدمة للقارئ العربي**، ص97.

2 - يعود الفضل في مجال قياس الموجة الصوتية ، وتحديد مكانها في حركة أعضاء النطق،وتحديد مجالات الرنين إلى الرياضي الفرنسي ب.ج. فورييه(B.J.Fourier) (1768-1830م) .

ذلك المقاربة التقليدية للأصوات بوصفها وصفا مباشرا عن طريق مراقبة وضعية الشفاه ، وحركة اللسان أثناء الكلام.لقد عرف الدرس الصوتي منذ فترة مبكرة الفرق بين نوعين من الدراسة ، ترتكز إحداهما على وصف الجانب الأكوستيكي (الأثر النطقي السمعي) ، من خلال تحليل الموجة الصوتية ، بينما ترتكز الأخرى على وصف الجانب النطقي الحركي في عملية إنتاج الأصوات الكلامية[1].هذا وقد نشأت في ألمانيا مع مطلع العشرينات مدرسة في الصوتيات المختبرية(PhonetiqueInstrumental) ، تابعتها المدرسة الأمريكية بأعمالها التجريبية المهمـــة بفضـــل جهـــود المهندســين،والتي توصــلت إلى الــتمكن مــن رؤيــة الصــوت بالمطيـاف(Spectrograph) في شكل خـط على يـد **مـارتن جـوس**(M.Joos)[2]الـذي يعـد كتابـه"الصـوتيات الأكوسـتية"(PhonetiqueAcoustique) الصـادر سـنة 1948 مرجعـا تأسيسيا،وتأصيليا لهـذا العلم.كمـا يعـد كتـاب "**دليـل الصـوتيات**" الـذي أشـرف عليه **قيصر**(Kaiser) سنة 1957 مرجعا مهما في الصوتيات ، ضمّ أهم أبحاث النخبة مثل **ر.ياكبسـون**(R.Jakobson) وم.**هيـل**(M.Halle)،و**بانكونسـيللي**(Panconcelli-Calzia)، وفي الاتحاد السوفياتي سابقا تعد دراسة **جونار فانت**(Gunnar fant) أهم دراسة تطبيقية ذات جـدوى ، وهـي :"النظريـة الأكوسـتيكية في إنتـاج الكـلام- مـع إحصـاءات علـى دراسـات بالأشعة السينية لتنوعـات النطـق الروسـي"[3] .أمـا في المجـال الوظيفـي فقـد تأسسـت في حلقـة بـراغ الفنولوجيـا(Phonologuie)أو (Phonemics) علمـا جديـدا يبحـث في **وصـف الأنظمـة الفونيمية**[4] للغات المختلفة ، والتي يقوم تمييزها على مفهوم السمة المائزة ، من منطلق تحديد الخصــائص النطقيــة الســلبية والفارقــة في الأصــوات اللغويــة[5] ،وكــان **بــودوان دي**

1 - Ducrot ,Todorv. Dictionnaire dencyclopedique des scinces de languauge,p373

2 - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني** ، ص184.

3 - المرجع نفسه ، ص191

4 - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ص233.

5 - المرجع نفسه ، ص229-230.

كورتني(B.D.Cortny) ، و كروزفسكي(Kruszweski) من حلقة قازان المؤسسين الفعليين لهذا التوجه الجديد الذي ازدهر على يد أعلام حلقة براغ ، وقام تصورهما النفساني للفونيم على كونه الصورة الذهنية للصوت الذي يتحقق فعليا وماديا في حدث النطق الفيزيائي، وقد قاد هذا التصور إلى إقامة حد منهجي فاصل بين الصوتيات الفيسيولوجية والصوتيات النفسية .وفي عام 1926م تأسست حلقة براغ على يد لسانيين متأثرين بنزعة **سوسير** البنوية،وهم **رومـــــان جاكبســـــون**(R.Jakobson) وس. **كارسيفيســـــكي**(S.Karcevski) **ون. تروبتســـــكوي**(N.Trubetzkoy).ثم انتمــــى إلى هـــــذه الحلقـــــة **ماثيســـــيوس**(V.Mathesius)و **ترنكـــــا**(B.Trnka)و **هافرانيـــــك**(Havranik) و **موكاروفســـــكي**(Mucarovski)و **فاشـــــيك**(J.Vachek)و **سكاليتشـــــا**(V.Skalička) ،و **ايزاتشينكو**(A.V.Isačenko) ،وقد قامت رؤية هذه الحلقة اللسانية على تقرير المبادئ التالية[1]:

1-الوظيفة الأساس للغة هي تحقيق الفهم المتبادل بوساطة وسائلها التعبيرية في ظاهرة الكلام .

2-اللغة حقيقة واقعية تنفذ اجتماعيا بصور مختلفة ، فهناك لغة الصحافة ولغة الأطباء ولغة الطبقات العامية ...إلخ.

3-للغة تجليان أحدهما ذهني ، والثاني عاطفي يظهر في تنوع تعبيرات المتكلمين في سياقات التواصل المختلفة.

4-ضرورة التمييز بين نظام النطق ونظام الكتابة شكلا ووظيفة، لإبراز الاختلاف والتكامل بينهما في صيرورة الوظيفة الإبلاغية .

---

[1] - ماري آن بافو و جورج إليا سرفاتي، **النظريات اللسانية الكبرى**، ص193 -194

5-أولوية المقاربة الآنية للنظام اللغوي على المقاربة التاريخية له، والتطور اللغوي هو تطور بنوي كلي بالدرجة الأولى.

6-أهمية المنهج المقارن تكمن في مدى قدرته على بناء أنماط كلية للغات من وجهة نظر بنوية.

7-ارتباط المستويين الفونولوجي والمورفولوجي ببعضهما على صعيد التقابلات المورفوفنولوجية الحاصلة بين وحداته الدنيا فيما بينها ووحداته الدالة أيضا في اللغات المعينة.وعلى الصعيد العملي المستثمر لتلك المبادئ العامة ، قدم **نيكولاي تروبتسكوي** نظرية في الفونيم تقوم على الأفكار التالية[1]:

1-الائتلاف البنوي المنظم للأصوات في اللغات المعينة.

2-يتحدد الفونيم(Phoneme) بقيمته في بناء معنى محدد للفظة معينة في اللغة المدروسة، وهذا ما يمكن تحديده بالوظيفة البنوية للفونيم(Fonction Structurale).

3-يتحدد الفونيم من خلال خصائصه النطقية والسمعية المائزة،مما يعني تشكل كل نظام صوتي على وحدات صوتية تتحدد هويتها بمجموعة من المميزات التي تسهم من بين مميزات عديدة في تمييز معاني اللفظات[2]، وهذا ما يعرف بالوظيفة التمييزية للفونيم(Fonction Distnctive) .

4- الفونيم هو أصغر وحدة صوتية وظيفية ينتهي عندها التحليل في المحور التركيبي(Axe Syntagmatique)،تمثل مجموعا أو حزمة من الصفات المميزة ، أو العناصر

---

1 _ عبد الرحمن الحاج صالح ، "**مدخل إلى علم اللسان الحديث**"،مجلة اللسانيات ،عدد7، ص12.

2 _ المرجع نفسه،عدد7، ص10 .

التفاضلية(Elements Diferentiels)[1].يقول **تروبتسكوي**:" إنه أصغر وحدة صوتية في اللغة المدروسة"[2] .

5-اكتساب عادات فونيمية خاصة بلغة جديدة يعني اكتسابا للسمات النطقية والسمعية المائزة لها.

6-الأخطاء اللغوية الناجمة في عملية تعلم اللغات راجعة إلى عدم تمييز المتعلم وإدراكه لهذه الخصائص الصوتية.

7-ضرورة التمييز بين الصوت من حيث كونه حدثا فيزيائيا(طبيعيا) منطوقا ومسموعا،وبين صورته الذهنية أو النفسية على حد تعريف **سوسير**(Saussure) ،والتي تجعل منه شكلا راسخا في أذهان أفراد الجماعة اللغوية له وظيفته البنوية الخاصة.

8-إن استبدال صوت بآخر في المكان نفسه ، يؤدي إلى تغير في الوظيفة الدلالية للفظة[3]، يعني أننا أمام صوتين مختلفين لفونيمين متغايرين ، ومثال ذلك (راب/غاب) (سام/ نام)(باع/ بوع)،وفي الفرنسية مثلا(Puche/Buche)[4] .

9-إذا قبل الصوتان المختلفان نطقا الاستبدال في الموضع نفسه دون أن تتغير دلالة اللفظة ،فنحن أمام صوتين مختلفين لفونيم واحد، أي أنهما تنوعان صوتيان لوحدة صوتية واحدة ، مثل: (قال/آل) في اللهجة القاهرية ،و(قال/ڨال) في اللهجات المغاربية الجزائرية والخليجية و(قال / كال) في اللهجة الجيجلية الجزائرية،ولعل من صوره التي ذكرت في كتب الأقدمين الشين التي كالجيم فهي فرع عن الجيم الخالصة ، وذلك في **أشدق** و **أجدق** ، واللام المفخمة

---

1 - المرجع نفسه ،ص10

2 - Troubetskoi,Principes de Phonologie ,Paris ,Klincksieck,1964,p37-38

3- Ibid,p148–

4- Principe de Phonologie,traduction Cantineau,p49-50

فرع عن المتوسطة بين الترقيق و التفخيم ، وذلك في اسم الله تعالى إذا كان قبلها مفتوح أو مضموم[1] ، .إن التنوع اللهجي(Variante Dialectal) يمثل شكلا من أشكال التنوع الحر(Variante Libre)[2]، وفي اللغة الفرنسة –مثلا– نعاين نطقين مختلفين للفونيم(R) ، أحدهما شبيه بنطق الرّاء في اللغة العربية، وهو النطق الفرنسي الأصيل لهذا الفونيم، وثانيهما شبيه بصوت الغين، وحلول أحدهما محل الآخر في لفظة(Regarde) –مثلا– لا يؤدي إلى اختلاف في معنى الوحدة اللفظية، مما يعني كونهما وجهين لفونيم واحد[3].فمثلا–في اللغة الفرنسية هناك ثلاث طرق للنطق بفونيم /r/، يشار إليها بثلاث علامات صوتية مختلفة ،فمنه [r] في (rouller)وهو صوت مكرر،و [R]،وهو لهوي في (grasseye)، وهناك صوت [R]مركزي في(central) [4] .

10- إذا ظهر صوتان في لغة واحدة بسمات نطقية متشابهة ، دون أن يحل أحدهما محل الآخر في السياق اللفظي نفسه ، فنحن أمام تنوعات تكاملية لفونيم واحد(Allophones) مثل:تنوع نطق فونيم الباء في: **باب** و**تبتسم** ،إذ يظهر نطق الباء مجهورة بوضوح سمعي أعلى من نطقها في تبتسم التي تميل إلى الخفة والهمس بسبب وقوعها بين التائين المهموستين، أو توزيع الفونيم في أول اللفظة ووسطها وآخرها ، والتأثر الناتج عن علاقة الجوار الصوتي، ففي العربية –مثلا– تتجاور الصوائت مع الصوامت ، فإذا جاورت صامتا مفخما نطقت مفخمة

---

1 – أبو حيان ، **ارتشاف الضرب من كلام العرب** ، 8/1

2 – عبد الرحمن الحاج صالح ، **"مدخل إلى علم اللسان الحديث"**، عدد7، ص12 ، أما النوع الثاني للتنوع الحر فهو التنوع الفردي (Variante Individuelle)الذي يكون بسبب اختيار أسلوبي(Variante stylistique) ،أوبسبب انحراف خاص مثل حالات الحبسة(Aphasie) .وانظر تفصيلا: Principes de Phonologuie,p47

3 – يستخدم الأوربيون مصطلح "Variant" ، بينما يستخدم الأمريكيون مصطلح"Allophone" للدلالة على مصطلح وجه أو تنوع أو تأدية خاصة، انظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، "مدخل إلى علم اللسان الحديث"،عدد7، ص 13 .

4 – ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، **النظريات اللسانية الكبرى** ، ص210.

أيضا، والعكس إذا جاورت مرققا فإنها تنطق مرققة أيضا ، باستثناء وضعها في لفظ الجلالة في غير جوار الكسر [1].

11- يقوم تمييز الفونيمات من حيث وظيفتها الفونولوجية في لغة ما على علاقة التضاد التي تشير إلى حضور سمة في فونيم وغيابها في آخر أو حضور سمة مضادة لها،وهو ما عرف بـ:**موسوم وغير موسوم** في التحليل الفنولوجي، مثل التقابل الموجود بين:(D/T) و(b/p)، والتقابل الموجود بين الفونيمات المجهورة والمهموسة في اللغة العربية.وفي هذا السياق وضح الوظيفيون أهمية السمات المائزة(Traits Pertinents) في تحديد وظيفة الفونيمات في النظام اللغوي المعين بالوصف والتحليل.كما ميز **تروبتسكوي** التقابلات الفنولوجية التي يقوم عليها تحديد التمايز بين الفونيمات ووظيفتها في اللسان المدروس حسب علاقتها بجميع التقابلات الموجودة ؛ فمنها التقابل ذي الطرفين (Belateral)،والتقابل متعدد الأطراف(Multilateral) ، أما حسب تناسب المتقابلات أو عدمها؛ فقد ميز بين متقابلات متناسبة (Proportionnelles) ومتقابلات لا تناسب بينها(Isolees)[2]، كما وصفت المتقابلات الفنولوجية حسب العلاقات القائمة بين طرفي التقابل أو العلاقة بين الفونيم داخل تقابله مع غيره، فقد عاين تروبتسكوي ثلاثة أقسام رئيسة هي :التقابل المانع(Privatif)، والتقابل المتدرج(Graduel) ، والتقابل المتعادل(Equipollent) أو منفصل(Disjoint)، فأما التقابل المانع فيقوم على وجود صفة مميزة في طرف ، وعدم وجودها في الطرف الثاني ، مثل الجهر في الذال وعدمه في التاء والغنة في الميم وعدمها في الباء والإطباق في الصاد وعدمه في السين، مما يعني اتفاق الفونيمين في جميع الصفات استثناء هذه الصفة الحاضرة هنا والغائبة هناك، وأما المتدرج ،فيتحكمه قانون الزيادة والنقصان في الصفة نفسها مثل :درجة الانفتاح من

---

1 - عبد الرحمن الحاج صالح ، "**مدخل إلى علم اللسان الحديث**"،ص 13.

2 - المرجع نفسه،ص17و18 .

الكسر إلى الفتح والنقصان من الفتح إلى الكسر، إذ الفارق قائم على التدرج من الانفتاح التام إلى الانغلاق الأقصى[1] ، وأما التقابل المنفصل فتكون الفوارق فيه متعادلة تقريبا مثل: تقابل الباء والسين والعين في العربية، وتقابل:P-T-F-K في اللغتين الإنجليزية والفرنسية[2]، كما عرّف **تروبتسكوي** مجموع المتقابلات التي يكون بينها نسبة واحدة ، فتشكل سلسلة متناسبة ، مثل النسبة (جهر/همس) و(أغن/ غير أغن)،وإذا تعددت أطراف التّناسب سمّيت حزمة مثل(د/ت/ط)،0(ذ/ظ/ث) ،(ز/ص/س)،(مجهور/أغن/مهموس)،ولعل من المفاهيم الفنولوجية المهمة التي أقام عليها **تروبتسكوي** نظريته مفهوما الإلغاء(Neutralisation)[3] ،والفونيم الجامع(Archiphoneme)، كما يحدد أنواع الإلغاء بناء على عوامل منها العامل البنوي المتصل ببنية اللفظة نفسها، والعامل السياقي الذي يحدد بدوره إلغاء تبعيديا(Dissimilatif) يتصف به الفونيم المجاور، وإلغاء تقريبي تمثيلي(Assimilatif) يحدث في جوار الحروف التي تنقصها هذه الصفة[4].

قامت التحاليل الفنولوجية عند **تربتسكوي** على منظومة من القواعد المتسقة ، هي قاعدة المشابهة الصوتية ، إذ لا يمكن عدّ الصوتين متغايران لفونيم واحد إلا إذا كانا متشابهين من حيث الملامح المائزة ،أما قاعدة التوزيع التكاملي فتعمل في صوتين يردان دائما في سياقات يقصي فيها أحدهما الآخر ، مما يعني كونهما صوتين متغايرين لفونيم واحد ،أما إذا قبل الصوتان التبادل موقعيا دون المساس بهوية الوحدة المعجمية فهما تنوعان حران لفونيم واحد، كما يبين قانون الإبطال عدم وجود الفونيم لصالح الفونيم الجامع الذي يمثل مجموع الخاصيات المميزة والمشتركة بين الفونيمين اللذين أبطل تعارضهما في السلسلة الكلامية[5].

---

1 - Principes de la phonologie , p69-77.

2 - المرجع نفسه ،ص 19

3 - عبد الرحمن الحاج صالح، "مدخل إلى علم اللسان الحديث"، ص20 .

4 - ibid,247-248.

5 - L.Duchet, La Phonologuie,p52-69

أما **رومان جاكبسون**(1896-1983م) فقد أفاد اللسانيات البنوية برؤى ثاقبة ومهمة جدا بخاصة بعد انتقاله إلى جامعة هارفارد الأمريكية ،ولعلّ نظرة عجلى في أهم المراجع التي وصّفت النظرية اللسانية عند **رومان جاكبسون** تكشف عن أهمّ الرؤى التي قرّرها، وفي صدارتها مبدأ الثنائية(Biniaire) القائم على قانون السمات المائزة(Trais Distinctive) المتقابلة ، والمحدّد لطبيعة الوحدة الصوتية(Phonéme)[1] .وحصر **جاكبسون** الملامح المميزة للأنظمة الفنولوجية في اثنتي عشرة ثنائية ، رتبها وفق نوعين ، ملامح جهارة وملامح نغمية بناء على تحديدات أكوستيكية، فأما ملامح الجهارة فهي (+مصوت/ -مصوت)، (+صامت /-صامت)،(متكاثف/ منتشر) (شديد/ رخو)،(مجهور/ مهموس) ،(أنفي/ فموي) (مستمر/ حاجزي) (سلس/غير سلس)،(موقوف / غير موقوف)،وأما ملامح النغم فهي:(غليظ/ حاد) (غضيض/ واضح) ، (ناتئ/ مسطح)[2] .

ولعل من أهم الأسئلة الأساسية التي يطرحها علم الأصوات النطقي ما يلي :

1-كيف يتم إنتاج الصوت ؟

2-كيف يتم وصف الصوت؟

3-ما هي الأصوات التي توجد في لغات العالم؟.

4- كيف يمكن تصنيف هذه الأصوات في مجموعات متجانسة؟

5- كيف تتغير الأصوات بتغير مواقعها في اللفظة؟

---

1 -فاطمة الطبال بركة ، **النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون**،ص 30 وما بعدها.

2 - أحمد العلوي ، **النظرية الفنولوجية** ، ص 92-93، وانظر : R.Jakobson ,Essais de linguistique generale ,p128-131

3-أساسيات علم الأصوات في ضوء أصوات اللغة العربية

لكل علم جهازه المصطلحي ، وعلم الأصوات من تلك العلوم التي أسست لنفسها معجما مصطلحيا دقيقا ، يوضح مفاهيم العلم ومبادئه وقضاياه الرئيسة ، ولعل من أهم تلك المصطلحات التي يمكن عرضها في ضوء أمثلة من اللغة العربية :

أ-الصوت(Phone/Son)

الصوت ظاهرة نطقية ،وحدث فيزيائي طبيعي ناتج عن تموج للهواء في شكل ذبذبات يلتقطها جهاز استقبال معين ، قد يكون أذنا طبيعة أو اصطناعية [1] ،وحدوث الصوت يقتضي وجود جسم في وضع ذبذبة ، ووسط ناقل لهذه الذبذبات ،بالإضافة إلى الجسم الذي يقوم باستقبال هذه الذبذبات[2].ولعل هذا التوصيف يتوافق إلى حد كبير مع ما قرره ابن سينا في رسالته أسباب حدوث الحروف حين قال :" ...فالقرع هو تقريب جرم ما إلى جرم مقاوم له لمزاحمته تقريبا ، تتبعه مماسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها ...وأما القلع فهو بتبعيد جرم ما عن آخر مماس له ، منطبق أحدهما عن الآخر تبعيدا ينقلع عن مماسته انقلاعا عنيفا لسرعة حركة التبعيد"[3] .

ب- وصف جهاز النطق.

حددت الدراسات الحديثة جهاز النطق " Organes articulatoires " بدء من الرئتين وانتهاء بالشفتين ، من خلال مكوناته العضوية التالية : **الرئتان – القصبة الهوائية –**

---

1 - إبراهيم أنيس ، **الأصوات اللغوية** ، ص6 ،وانظر أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص4.و انظر:فرانك نوفو ، **قاموس علوم اللغة** ، ص293-294.

2 - أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص4.

3 - ابن سينا ، **رسالة في سبب حدوث الحروف** ، ص 57.

البلعوم– الحنجرة[1] – الوتران الصوتيان –الحلق–اللهاة–اللسان – الغار– أصول الأسنان

أو اللثة – الأسنان – الفك الأسفل – التجويف الأنفي – الشفتان "[2]، فمنها الثابتة ،وهي الأسنان العليا واللثة والغار ، وهو الجزء الصلب من سقف الحنك ، والجدار الخلفي للحلق ، ومنها المتحركة مثل اللسان ، والوتران الصوتيان والشفتان واللهاة، وليست وظيفة النطق الوظيفة الأساسة لهذة الأعضاء ، بل هي الوظيفة الثانوية ، إذ لها وظائف حيوية أخرى أساسية في حياة الإنسان كالتنفس والهضم. ولذلك أمكن وجود إنسان يتنفس ويأكل دون أن تكون له القدرة على النطق والتصويت[3] ،أما عملية النطق فتتطلب شروطا هي كما حددها الأصواتيون:

1–تحريك هواء الزفير بشكل مقصود وبقوة زائدة على الزفير العادي، فالهواء هو مصدر الأصوات.

2–استثمار أعضاء النطق الثابتة ،والفراغ الممتد من الرئتين إلى الفم عموما لتشكيل مم صوتي يساعد الأعضاء الأخرى المتحركة على إعطائه كيفيات متعددة.

3–اعتراض الهواء أعضاء النطق المتحركة لتيار الهواء المنبعث من الرئتين عند الزفير في مواضع محددة اعتراضا تاما يولد حبسا للهواء أو غير تام لا يولد حبسا بل تضييقا[4].

---

[1] – تتكون الحنجرة(arynx) من غضاريف هي الغضروف الدرقي والغضروف الحلقي و الغضروفان الهرميان أو الطرجهالي ولسان المزمار و الغلصمة ، انظر أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص34.

[2] – محمود السعران ،**علم اللغة** ، ص142.

[3] – نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص 256–258

[4] – محمود السعران ، **علم اللغة** ، ص130و140 .

4-وضعية الوترين الصوتيين (الذبذبة وعدمها) اللذين يحولان الهواء المار بهما إلى طنين يتشكل في تجويف الفم والبلعوم بالإضافة إلى اللسان واللهاة وسقف الحلق اللين، فينتج الصوت اللغوي، وبحدوث الذبذبة المصاحبة تحدث الأصوات **المجهورة** وبعدمها تحدث **المهموسة**،إذ إن للوترين أوضاعا أربعة هي[1] :

أ-وضعية خاصة بالتنفس .

ب-وضعية النغمة الموسيقية .

ج-وضعية الوشوشة .

د- وضعية تكوين همزة القطع .

ويمكن للناطق أن يستشعر اهتزاز الوترين عند ما يلمس الحنجرة أو تفاحة آدم أثناء نطق الزاي والألف الممدودة ، وتتراوح مرات انفتاح وانغلاق الأوتار عند الرجال ما بين 100 و150 و ما بين 200 إلى 250 مرة في الثانية عند النساء.

ج- الصوامت و الصوائت

الصامت هو الصوت الذي يحدث حين النطق به انسداد جزئي أو كلي للحنجرة، وللصامت مصطلحات أصيلة دالة عليه ،مثل *الصحيح / الساكن / الحبيس*، ويقابل في الاصطلاح الأجنبي " Consonne " ؛وأما الصائت فهو الذي يعتمد الوترين الصوتيين لحدوثه ، وللصائت في الدراسات الحديثة تسميات متعددة ،مثل المصوت و الحركة والعلة وصوت اللين ،وهي الفتحة (a)والضمة (o) والكسرة(u)، ويقابله مصطلح " **Voyelle** "،وفي هذا السياق يجدر تأكيد أهمية الصوائت في تأليف الكلام ، وتميزها بصفات الوضوح السمعي والخصوصية اللهجية ، وصعوبة تعلمها بالنسبة إلى متعلم اللغة الثانية، ناهيك عن صفاتها

---

[1]-مصطفى حركات ، **الصوتيات والفنولوجيا** ، 39 وما بعدها .

النطقية المتميزة ، من حيث ارتباطها بالوترين الصوتيين، وافتقارها إلى مخارج محددة ،وإنما التعويل في وصفها على درجة الانفتاح ، وصورة الشفتين ، ومواضع اللسان وطريقة النطق، ومن هنا يمكن القول بأن اللغة العربية تميز نطقيا بين موضعين هما الأمامي والخلفي ، فبهما نميز بين الكسرة والفتحة الأماميتين والضمة الخلفية[1]، أما الصوامت فأقل وضوحا في السمع من الصوائت، والصوامت في العربية هي[2] :

1- الأصوات الشفوية الأسنانية.

2- الأصوات بين الأسنانية.

3-الأصوات الأسنانية اللثوية التي تنطق باشتراك الأسنان واللثة:وهي التاء – الزاي – الصاد – الضاد – الطاء.

4- الأصوات اللثوية: اللام – الراء – النون.

5- الأصوات اللثوية الحنكية: الشين – الجيم.

6- أصوات وسط الحنك: الياء.

7- الأصوات الطبقية: الكاف – الغين – الخاء.

8- الأصوات اللهوية: القاف.

9- الأصوات الحنجرية: الهاء – الهمزة.

---

1 - إبراهيم أنيس ، **الأصوات اللغوية** ، ص 29-30.-36.

2 -تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص79 و97 **ومناهج البحث في اللغة** ، ص123 وما بعدها .

وبجموعهـا :[ء] -[ب]-[ت]-[ث]-[ج]-[ح]-[خ]-[د]-[ذ]-[ر]-[ز]-[س]-[ش]-[ص]-[ض]-[ط]-[ظ]-[ع]-[غ]-[ف]-[ق]-[ك]-[ل]-[م]-[ن]-[هـ]-[و]-[ي]أي (28)صامتا[1]. وتقسم الأصوات في اللغة العربية إلى أصول وفروع ،ورد ذكرها في كتاب **سيبويه** ، وتبعه من جاء بعده من اللغويين كـ:**ابن جني** فيما عرف بحروف المعجم[2] ، وعددها تسع وعشرون أو ثمان وعشرون بإسقاط الهمزة ، وعدها ألفا ، وهناك ستة أصوات فروع مستحسنة في كلام العرب ، وهي: النون الخفيفة والهمزة التي بين بين ، والألف الممالة إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ،و الصاد التي كالزاي ، وألف التفخيم (ألف الحجازيين) ، وأضافوا إليها أصوتا غير مستحسنة في من ترتضى عربيته، وهي ثمانية : الكاف التي بين الجيم والكاف[3] ،والجيم التي كالكاف[4] ،والجيم التي كالشين ،والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ،والطاء التي كالتاء ،والظاء التي كالثاء ، والباء التي كالفاء[5].

شهد روبنز في كتابه **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب** على أهمية الدراسات الصوتية العربية ، من حيث دقتها الإجرائية ، وإتباعها لمنهج علمي صارم يقوم على الوصف والملاحظة المباشرة ،مع التركيز على الجانبين النطقي والسمعي[6] ، وهذا فعلا ما تظهره دراسات **سيبويه** و**ابن جني** ، و علماء التجويد والقراءات القرآنية ،ثم تحقق تطور مهم في وصف آلية النطق بأعمال الأطباء من أمثال **ابن سينا الطبيب** في رسالته سبب

---

1 – عصام نور الدين ، **علم وظائف الأصوات اللغوية** ، ص154و155.

2 – سيبويه ، **الكتاب** ، 404/2 وابن جني ، **سر صناعة الإعراب** ، 46/1 والمبرد ، **المقتضب** ،192/1.

3 – المبرد ، **المزهر** ،221/1.

4 – هذا النطق ظاهر في لغة اليمن وبغداد ، انظر السيوطي ، **همع الهوامع** ، 229/2.

5 – سيبويه ، **الكتاب** ، 432/4

6 – روبنز ، **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب** ، ص200.

حدوث الحروف ،فاستقامت النظرية الصوتية العربية على أسس علمية ووصفية ثابتة ، ربما يفاد منها حديثا في تطوير الدرس الصوتي العام في ميدان اللسانيات المعاصرة .هذا وتعود جذور الدراسات الصوتية عند العرب إلى مرحلة وضع الرسائل الصوتية، فقد كتب في الهمز **"عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي"** (ت117هـ)، ثم اهتم علماء القراءات بكثير من ظواهر علم الأصوات مثل الوقف و الابتداء و قواعد القراءة السليمة، و في ضوء هذا السياق الديني ظهرت عناية **"الخليل بن أحمد"** في كتابه العين بترتيب الأصوات وفق مخارجها و مدارجها، ثم تبعه "سيبويه" في كتابه إذ خصص مبحثين مهمين للصوتيات هما بابا الإدغام و الإبدال، أما ابن جني (ت392هـ) فقد وسّع البحث في ميدان الأصوات بخاصة في كتابه "سر صناعة الإعراب"، كما حفل كتاب الخصائص بمسائل صوتية مهمة[1] تتصل بمخارج الأصوات و صفاتها، و أقسام الأصوات إلى حروف و حركات، كما ناقش العلاقة بين الصوت و المعنى، أو ما يعرف بالرمزية الصوتية تحت باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني[2].

د- مخارج الأصوات

المخرج هو المكان الذي يحدث فيه الصوت ،وهو المجرى والمحبس في الدرس الصوتي العربي القديم ،أما عند المحدثين فيعرف بموضع النطق أو الارتكاز (point darticulation)، وفي الدرس الصوتي العربي عرف ترتيب **الخليل** الشهير للأصوات بحسب مخارجها النطقية الثمانية ، مما جعله يرتب معجمه **العين** على هذا الأساس مبتدأ بأقصى الحلق : ع–ح–هـ–غ–ق–ك–ج–ش–ض–س–ز–ط–د–ت–ظ–ذ–ث–ر–ل–ن–ف–ب–م–أ–

[1] - انظر سيبويه، **الكتاب**، 404/2، و ابن جني، **الخصائص**، 544/1، و **سر الصناعة**،1/ 209.

[2] -ابن جني ، **الخصائص**، 544/1.

ي.[1]، **يقول الخليل** :" فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية ، لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة ، والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم ، أي مفرج الفم ، والصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والتاء والدال نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان[2]، وهو تحديد طرفيه كذلق السنان ، والفاء والباء والميم شفوية ، وقال مرة شفهية لأن مبدأها من الشفة والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها هاوية في الهاء ، لا يتعلق بها شيء" [3] ،أما الأصوات عند **سيبويه فلها** ستة عشر مخرجا تجري متسلسلة من الحلق إلى الشفتين، مما يحاول الجدول التالي تلخيصه[4]:

العضو المصوت	الصوت	المخرج	الحيز
لسان المزمار	أ – هـ – ة	أقصى الحلق (الحنجرة)	حلقي
الحلق	ع – ح	وسط الحلق	حلقي
الحلق	غ – خ	أدنى الحلق	
أقصى اللسان	ق	اللهاة	لهوي
ظهر اللسان	ك	أقصى الحنك (لهوية)	صفاقي
حافة اللسان	ض	الأضراس العليا حتى الثنايا	شجري

---

1 – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **العين** ،53/1و65.

2 – الخليل ، **العين** 52/1.

3 – الخليل ، **العين** ،65/1.

4 – سيبويه ، **الكتاب** ، 405/2..

حافة اللسان	ل	الأضراس حتى الثنايا	نطعي
ظهر اللسان	ي (مد) ج س	وسط الحنك	شجري
ما فوق طرف اللسان	ر	فويق الثنايا	نطعي
	ن	فويق الثنايا	
	ط – د – ت	أصول الثنايا	
ما فوق اللسان الذولق	ص – ز – س	فويق الثنايا	لثوي
	ظ – ذ – ث	أطراف الثنايا	
الشفة السفلى	ف	أطراف الثنايا	شفوي
الشفتان	و(مد) ب م و	الشفتان	شفوي

أما عند المحدثين فهي[1]:

* المخرج الشفوي المزدوج(labiale): فيه أصوات الباء و الميم والواو والضمة .
* المخرج الأسناني(Interdentale): الفاء
*المخرج بين الأسناني (Interdentales) :الظاء والثاء والذال
* المخرج الأسناني اللثوي(Apicale alveolaire): الضاد، والدال، الطاء، والتاء، والصاد، والزاي، والسين.

1 – ريمون طحان ، **الألسنية العربية** ، ،ط2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1981.

* المخرج اللثوي(...liquide)

* المخرج الغاري/ الشجرية/ الحنكية الأمامية (وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى)(Preplatale): الشين، والجيم، والياء.الكسرة

* المخرج الطبقي(Velaire): الكاف، (الحنكية الخلفية)

*المخرج اللهوي (Velaires) القاف والغين والخاء

* المخرج الحلقي(Pharyngale): العين، والحاء.

* المخرج الحنجري(laryngale): الهاء، والهمزة.الفتحة

ومما أضافه علماء اللغة العربية إلى هذه الأصوات الرئيسة ستة أصوات فروع، لأن أصلها من التسعة والعشرين وهي: النون الخفيفة والنون التي تخفى عند الكاف والجيم،والنون صحيحة السكون، والألف الممالة إمالة شديدة وهي ألف بين الألف والياء،والألف المفخمة، والصاد التي كالزاي نحو الزراط في السراط، والشين التي كالجيم،وهذه المستحسنة، أما غير المستحسنة فهي:1-الكاف التي بين الجيم والكاف.2-الجيم التي كالكاف.3-الجيم التي كالشين.4- الضاد الضعيفة.5- الصاد التي كالسين.6-الطاء التي كالتاء.7-الظاء التي كالثاء.8-الباء التي كالفاء[1].

هـ-ترتيب الأصوات بحسب درجات الانفتاح

درجات الانفتاح تتولد من وجود حبس أو تضييق في ممر الهواء، والحبس والتضييق،وكلاهما سبب لإصدار الأصوات الصائتة، وبناء على ملاحظة درجات الانفتاح ترتب الأصوات العربية الصامتة على النحو التالي:فعندما يحدث انحباس تام للهواء نتيجة سد

1 - سيبويه ، الكتاب، 432/4.

المجرى، ثم يحدث انطلاق فجائي يسرح الهواء فيتولد الصوت الشديد، وقد حدد **سيبويه** الأصوات الشديدة ب: ء-ق-ك-ج-ط-ت-د-ب-[1] .أما حين يجد الهواء مجراه ضيقا غير مسدود، فإنه يمر محتكا بالعضويين اللذين سببا تضييق مجراه دون انفجار، ويسمى الصوت الذي يخرج بهذه الطريقة رخوا أو احتكاكيا ، و الأصوات الرخوة بحسب الدرس الحديث هي (ف، ظ، ذ، ث، ز، ص، س، ش، غ، ع، ح، هـ)[2].وهناك حالة مركبة من الانحباس الذي يولد الشدة، ويدعى الصوت الصادر بهذه الطريقة " بالمركب Affriquée "أو المزدوج،وخاصيته أن العائق لا يزول فيه بسرعة ، بل يظل العضوان متصلان لا ينفصلان إلا ببطيء، مما يسمح للهواء بالمرور محتكا بهما،مما يعني أن الصوت يبدأ شديدا ، وينتهي رخوا ، وتخص هذه الحالة صوت الجيم في العربية[3].وإذا مر الهواء بمجراه دون انحباس أو احتكاك من أي نوع، فهذه أصوات متوسطة ،وقد حددت ب:(و، ي، ل،، ع، ر، م، ن)[4] ،وجمعها بعضهم في عبارة : لم يروعنا) ومن المحدثين من يقرب هذه الأصوات من الأصوات الصائتة لميوعتها ، إذ يمكن توظيفها مثل توظيف الحركات لتكوين المقاطع ، ووجه الشبه قائم بينهما في اتساع مجرى الهواء مع هذه الأصوات مثل الصائتة[5].

و- صفات الصوت

عني علماء الأصوات العرب بموضوع الصفات ، بخاصة ما عرضه علماء القراءات ، وقد عبر **القسطلاني** عن أهميتها في البحث الصوتي بقوله:" تميز الحروف المتشاركة في المخرج

---

1 - المرجع نفسه ، 434/4 ،وانظر إبراهيم أنيس ، **الأصوات اللغوية** ، ص3.

2 - إبراهيم أنيس ، **الأصوات اللغوية** ، ص24،وانظر جان كانتينو ، **دروس في علم أصوات العربية** ، ص24.

3 - فندريس ، **اللغة** ، ص 50 ،وماريو باي ، **أسس علم اللغة** ، ص 84 .

4 - كمال بشر ، **علم اللغة العام** ، ص131 وما بعدها .

5 - إبراهيم أنيس ، **الأصوات اللغوية** ، ص24 وما بعدها .

إذ لولاها لاتّحدت ، فالمخرج يبين كمية الحروف كالميزان ، والصفة تبين كيفيته كالناقد[1]، وقرر مكي بن أبي طالب بلوغها أربعة وأربعين صفة ، ومنهم من حصرها في سبع عشرة صفة[2] ، وهذه الصفات [3]مجموعة على شكل ثنائيات متضادة ،مثل: الجهر والهمس،والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والانخفاض، والصحة والاعتلال، والسكون والحركة، والأصل والزيادة، وهناك صفات لا ضد لها هي :

1-الصفير: وهو صوت للسين، والزاي، والصاد يخرج من الشفتين أثناء النطق بها بسبب تضييق فتحة الانفتاح.

2-القلقلة: وهي صفة دالة على شدة الضغط أثناء نطق القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال حين تكون ساكنة، وقد جمعت تسهيلا لحفظها في :(قطب جد)[4] .

3-اللين: وهو صفة للواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما وللألف التي لا تكون إلا ساكنة وقبلها مفتوح[5].

4-الانحراف: وهو صفة لحركة اللسان مع الصوت الصادر ، وتكون في اللام والراء[6].

5-التكرير: وهو صفة للراء.

---

1 - القسطلاني، **لطائف الإشارات**، ص196.

2 - مكي بن أبي طالب ، **الرعاية** ، ص 91، وانظر ابن جني ، **سر صناعة الإعراب** ، 60/1

3 -إبراهيم أنيس ، **الأصوات اللغوية** ،ص20 وما بعدها ،وكمال بشر ، **علم اللغة العام (الأصوات)** ، ص87 وما بعدها .

4 - ابن جني ، **سر صناعة الإعراب** ، 63/1.

5 - إبراهيم أنيس ،**الأصوات اللغوية** ، ص42.

6 -سيبويه ، **الكتاب** ، 435/4.

6-التفشي[1]: وهو صفة للشين، والمقصود به كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك ،وانبساطه في الخروج عند النطق بها .

7-الاستطالة: وهي صفة للضاد كما وصفها القدماء.

8- الجهارة صفة لمجموعة من الأصوات تعرف بالمجهورة(sonore): تمتاز بالقوة أثناء النطق بها ،وبوضوحها السمعي ،وأساس تمييزها ذبذبة الوترين الصوتيين في الحنجرة [2]، وعددها في اللغة العربية **تسعة عشر** صوتا هي: الهمزة ، والألف، العين ، الغين ، القاف ، الجيم ،الياء ، الضاد ، اللام ، النون ، الراء ، الطاء ، الدال ، الزاي ، الظاء ، الذال ، الباء ، الميم ، الواو ، أما السبيل إلى تحسس هذا الرنين ، فأن يسد المرء أذنيه عند النطق بها ، وله حينها أن يسمع الرنين الذي تنشره الذبذبات الحنجرية في تجاويف الرأس ، أو أن يضع إصبعه على **تفاحة آدم** ، وينطق بالصوت ساكنا صرفا[3] .

9-الهمس ضد الجهر في الأصوات المهموسة (soured)،وهي عشرة مجموعة في :**سكت فحثه شخص** [4].

10- الشدة صفة لأصوات هي المجموعة في ، وضدها الأصوات الرخوة مع إخراج للمتوسطة ،وهي : **لن عمر**[1]، ويبدو أن : **أجد قط بكت** الأصوات الشديدة أو

---

[1] - المرجع نفسه ، 448/4.

[2] - إبراهيم أنيس ، **الأصوات اللغوية** ، ص20.و121، و انظر كمال بشر ، **علم اللغة العام (الأصوات)** ،ص87 .

[3] - فندريس ، **اللغة** ، ص51

[4] - عدها المحدثون 15 صوتا مجهورا ، أما المهموسة فثلاثة عشر صوتا ، انظر : تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة** ، ص 114 ، وقد أورد سيبويه القاف والطاء والهمزة ضمن المجهورة ، والظاهر أن هناك تداخلا بين المجهور والشديد .

الانفجارية في اصطلاح المحدثين تمر في نطقها بثلاث خطوات ، هي الإغلاق والإمساك الذي قد يكون طويل المدى أو قصيره والانفتاح أو الانفجار[2] .

11-**الاستعلاء** وضده **الاستفال** ، و**المستعلية (قظ-خض-ضغط)** والمقصود بالاستعلاء ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أعلى الحنك عند النطق بالصوت.

12- أصوات **الإطباق(المفخمة)** فهي الصاد والضاد والظاء والطاء ، والإطباق هو ارتفاع **اللسان في اتجاه الطبق دون أن يلتصق به على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق** ، أما إذا اتصل اللسان بالطبق إلى أن يسد المجرى أو يضيقه إلى أعلى الحنك حتى يصبح مثل الطبق له فإن الصفة المحققة هي **الطبقية** والأصوات الحادثة أصوات طبقية ، وهي : خ-غ-ق[3].

13- التغوير صفة تكون بدفع الصوت ذي المخرج الذي يقع خلف الغار إلى أن ينطق في الغار ، مثل الكاف الطبقية أثناء اتباعها بكسرة .

14-التحليق ،يكون بتحرك مؤخر اللسان باتجاه الجدار الخلفي للحلق[4] .

15-**الغنة** : صفة ملازمة لصوتي **الميم والنون** [5] ،

16-**الذلاقة**:المقصود بهذه الصفة حركة اللسان الحرة بلا قيد ، أثناء حدوث :ر،ل،ن،ف،ب،م ولهذه الصفة وظيفة تمييزية مهمة فبها يفرق بين الكلمة العربية

---

[1] – المهموسة كلها رخوة عدا الكاف والتاء فهي شديدة ،وأما المجهورة فكلها شديدة **(رفة طبق أجد)**عدا الغين والضاد والظاء والذال والراء فهي رخوة.

[2] – فندريس ، **اللغة** ، ص 48

[3] – تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة** ، ص 89

[4] – المرجع نفسه ، ص 116

[5] – ابن الجزري ، **النشر في القراءات العشر** ، 205/1.

والأعجمية، فما من لفظة رباعية أو خماسية عربية إلا وفيها من أصوات الذلاقة على حد تقرير **الخليل وسيبويه** [1].وصفات الأصوات عند المحدثين منقسمة إلى :

1-الشديدة أو الانفجارية وهي المحدثة لانفجار عند مرور الهواء في مجراه بسبب انسداده بعارض عضوي مؤقت ، مثل ما يحدث في : **ب-ت-د-ط-ض-ك-ق-ء-ج المعطشة**

2-الرخوة والاحتكاكية ، لا ينغلق مجرى الهواء انغلاقا تاما بل يضيق نسبيا فيسمح للهواء بالمرور مع إحداث احتكاك ، وهذا في :**س-ز-ص-ش-ذ-ث-ظ-ف-ه-ع-ح-خ-غ**.[2]

3-الجهارة والهمس ،فأما الصفة الأولى فتشير إلى اقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما فتضيق فتحة المزمار مع مرور النفس ،في أصوات : **ب-ج-ذ-ر-ز-ض**[3]**-ظ-ع-غ-ل-م-ن-ه-و-ا-ي** ، وتحسس تفاحة آدم أو غلق الأذنين يمكن السامع من إدراك أثر الرنين الذي تحدثه اهتزازات الحنجرة .وأما الهمس فحاضر في ماعدا ذلك من أصوات[4].

---

1 - الخليل ، **العين** ، 51/1

2 - كما أضاف المحدثون صفة الميوعة في اللام والراء .

3 - ج. كانتينو ، **دروس في علم أصوات العربية** ،ص 87 .

4 - يشير سيبويه في غياب معرفته بدور الوترين الصوتيين إلى أن المجهورة حروف أشبع الاعتماد في مواضعها ومنع النفس أن يجري معها ، حتى ينقضي الاعتماد عليه ، وأما المهموسة فيضعف الاعتماد في مواضعها ، حتى يجري النفس معها ، انظر سيبويه ، **الكتاب** ، 405/2، وإلى قريب منه ذهب ابن جني في **سر صناعة الإعراب** ، 69/1-70.

ز- الصوائت (vowels) مقاييسها وصفاتها

الصوائت أصوات تخرج دون أن يعترضها حاجز يسد مجرى النطق أو يضيقه، لذلك اعتمد نطقها اهتزاز الوترين الصوتيين الذي يولد الجهر،فالصوائت كلها مجهورة[1]، كما إن الصوائت تمتاز عن الصوامت بوضوحها السمعي ، وكثرة دورانها في الكلام، واعتمادها طرقا تشكيلية متعددة تعوض افتقارها إلى مخارج دقيقة ثابتة كما هي الحال في الأصوات الصامتة.
لقد مُيِّز بين الصوائت الأمامية والصوائت الوسطى والخلفية ،وصوائت ضيقة وأخرى نصف ضيقة وثالثة نصف مفتوحة ،والأصوات الصائتة الطويلة في العربية الياء في بيع ،وهي صائت أمامي ضيق ،والألف في قال وهي أمامية نصف مفتوحة والواو في بكور ،وهي خلفية ضيقة[2]، وأما الصوائت القصيرة فهي: **الفتحة** (صائت أمامي نصف مفتوح) تحدث في حالة استواء اللسان في قاع الفم ، مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك ، مع ترك الهواء ينطلق من الرئتين ،واهتزاز للوترين أثناء المرور بهما،و**الكسرة** (وسطى نصف مفتوحة) ، تحدث بترك مقدمة اللسان تصْعد نحو وسط الحنك الأعلى ، ليكون الفراغ كافيا لمرور الهواء بدون أن يحدث في مروره احتكاك،مع جعل الوترين يهتزان، و**الضمة**(خلفية نصف مفتوحة)[3]، تحدث بارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ، بحيث لا يحدث للهواء المار بهذه المنطقة أي نوع من الحفيف، مع حدوث ذبذبة في الوترين الصوتيين، أما إذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك أكثر من هذا ، فيسمح للهواء بالاحتكاك ، فإن ذلك ينتج صوت **الواو**، والفرق بينها وبين الضمة كما يظهر في قرب أقصى اللسان فيها من سقف الحنك بخلاف الضمة،أما **الياء** فتحدث بصعود مقدمة اللسان أكثر من ذلك ، نحو وسط الحنك ، مما يحدث احتكاكا للهواء المار بهذا الموضع، ولهذا السبب تعد الياء صوتا شبيها

---

1 - أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص126 و132.

2 - ابن جني، **سر صناعة الإعراب 23/1**.

3 -حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، ص66.

بالحركة لحدوث حفيف مرافق لنطقها لا يسمع في الكسرة، بينما تحدث **الكسرة الممالة** (E)بتوسط اللسان لوضعي الفتحة والكسرة، كما تحدث **الضمة الممالة**(o) بين وضع اللسان في قاع الفم وارتفاع مؤخرته نحو سقف الحنك[1]، وأما الفرق بين الحركات الطويلة والقصيرة فراجع إلى كمية الصوت ، ومدته في عملية النطق [2] .وفيما يلي **جدول الحركات (الصوائت القصيرة)**[3] :

/َ(a)	متسع	وسطي	قصير	اللسان مستو مع ارتفاع خفيف	مسطر منفرج الشفتين
/ِ(i)	ضيقة	أمامي	//	ارتفاع مقدم اللسان تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى حد	انفراج الشفتين
/ُ(u)	ضيقة جدا	خلفي	//	اقتراب اللسان من الحنك اللين و اللهاة	انفتاح خفيف مدور

ح- التغير الصوتي

اختلفت أنظار الباحثين لجوانب التغيير الصوتي فمن مرجع هذا التغيير إلى قوانين حتمية و صارمة تحدث بناء على معايير محددة شبيهة بتلك المعايير التي تتحكم في تطور الظاهرة الفيزيائية من حيث حتميتها و صرامتها، و من رافض لفكرة القانون في سياق هذا التغيير عادا م يحدث من تنوعات نطقية ناشئة للوحدة الصوتية عبر الزمن من عمل الصدفة التي تتسبب في ظهور أشكال نطقية غير متوقعة[4]، مما يعني تهافت مقولة الانتظام اللغوي، فيغدو كل صوت خلية مستقلة في شكلها و وظيفتها عن مجموعة الأصوات التي يقوم عليها النظام اللساني نفسه، إن هذه الفكرة التي ترفض انتظام التغيير الصوتي قوبلت بنقد شديد في

---

1 - رمضان عبد التواب ،مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ، ط1 ، 1982،ص92.

2 - ج. كانتينو ، **دروس في علم أصوات العربية** ، ص145، وانظر رأي الخوارزمي ، **مفاتيح العلوم** ، ص 31

3 - عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، ص209.

4 - ماريو باي، **لغات البشر**، ص40.

الفكر اللساني المعاصر، و قد تجلى هذا النقد من خلال النظر في طبيعة اللغة نفسها، و مجالات و صور استخدامها، و لعل أبرز من بسط المسألة أندريه مارتينيه في نظريته الوظيفية إذ برر حدوث التغير بمفهوم الاقتصاد في المجهود الكلامي الذي يقوم على مناسبة بين اختزال الجهد العضلي الناتج في النطق قصد تحقيق الحد الأقصى من التعبير، مما يوجد نوعا من التوازن الصوتي في نظام اللغة المستخدمة بين الناس، فما يحدث من تغيير في صوت ما يمس جوانب استخدامه في اللغة بأكملها باعتباره جزءا من كلّ[1].

1-ح -أشكال التغيير الصوتي:

يظهر التغيير الصوتي في أشكال نطقية مختلفة في مستوى البنية اللفظية، و لعل أهم تلك المظاهر المماثلة و المخالفة.

أ-المماثلة: (Assimilation)

يؤشر الاقتصاد في المجهود الكلامي و العضلي الذي يحيل إلى طبيعة نفسية اجتماعية في حياة الإنسان إلى إحداث نوع من التقارب النطقي بين أصوات بعينها إلى درجة تتماهى فيها الصفات المختلفة و تتحول إلى صفة واحدة تتكيف من خلالها المتخالفات،وهذه الوضعية النطقية السمعية تعرف في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة، و تكون هذه الصفة محققة من الصوت الأول إلى الثاني الذي يتحول إلى صوت شبيه بالأول في صفاته الأساسية، أو من الصوت الثاني إلى الأول فيحدث العكس[2]، و ما ذاك إلا لتسهيل عملية نطق الأصوات المركبة في التواصل اللساني.

ب- المخالفة:(dissimilation)

يفسر قانون المخالفة ظواهر صوتية مهمة مثل الإعلال و الإبدال، معيدا الأوضاع النطقية إلى أصلها فيحدث التباين الفونيمي بين وحدات اللغة (الأصوات) ليس فقط على مستوى الإنتاج الفيزيقي لها بل أيضا في مستوى الوظيفة المعجمية و الدلالية، يقول أحمد

---

[1] - Martinet, éléments de linguistique générale, p100.

[2] - من المماثلة المتقدمة (أزجر-ازتجر-ازدجر) و من المماثلة الرجعية (وعد-اتّعد- و طهر-اطّهر)، و من صوره في لهجات العرب مِنْ ذو لغة في بني سُليم و قد تحولت إلى منذُ ثم إلى منذ ليماثل الصوت الأول من الثاني في الصائت القصير (الضمة) .

مختار عمر: "أما المخالفة فإنها تهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات حيث لا تلقي بالا إلى العامل النطقي الذي قد يتأثر نتيجة تباعد أو تخالف الصوتين"[1]، و من أمثلة المخالفة في أصوات اللغة العربية ما يحدث من تميز نطقي لأصوات بعينها مثل اللام و اليم و النون و الراء، و صور ذلك:

حرجل — حجّل
جلمد — جمّد
عنكب — عكّب
عرقب — عقّب
انجاص — إجّاص
دنوس — دتّوس
دينار — دنّار
قيراط — قرّاط
اخضوضر — اخضرضر
اعشوشب — اعشبشب
هيهات — أيهات
بغداد بغداد

1 - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص386.

2-ح-التغير الصوتي في بنية اللفظة العربية

لعل من بين الموضوعات الصوتية التي نالت أهمية دراسية بحكم علاقتها ببنية اللفظة العربية من جهة، و الدراسات القرآنية من جهة ثانية، القلب و الإعلال و الإدغام؛و ربما يكون من المفيد في هذا المسعى التوصيفي أن نحدد دلالات هذه المصطلحات في صلب عناية المتقدمين بالظاهرة الصوتية، **فالقلب** -مثلا- يعني تقديم بعض أصوات اللفظة على بعض اعتباطيا من طرف المتكلم الذي يبتغي السهولة[1]؛ و لعله صورة من صور الاستعمالات اللهجية في نظام لغوي ما، كما يشير "محمد آل ياسين" إلى كونه ظاهرة لغوية عامة له نماذجه في الساميات القديمة[2].أما الإبدال الصوتي فيقوم على **إبدال صوت محل آخر يقربه في مدرج الكلام، و قد يحدث الإبدال بين صوتين متباعدين أحيانا** مثل إبدال صوت الحاء بصوت الجيم في (جاسوا/حاسوا)،و النون بالميم في (النغر/ المغر)،و الباء بالهاء في (البشاشة/الهشاشة)،والضاد بالظاء في(ظافر/ضافر)[3]،و عن سبب وقوعه ذهب اللغويون إلى كونه صورة للتعدد اللهجي، فإذا وقع في استعمال لهجي واحد فيعني أن اللفظتين تحملان معنى مختلفا؛ مما يمكن عده من الفروق اللغوية[4]،كما يرد لعامل التغير اللغوي الطبيعي في اللغة ،جريا وراء الاقتصاد في المجهود الكلامي.

إن **القلب المكاني** تبادل في مواقع و رتب الأصوات في بنية اللفظة وفق قانون التقديم و التأخير، دون أن يتغير معناها،ومثاله: جذب – جَبذَ أي سحب الحبل،والقلب المكاني يؤثر على وزن اللفظة، مثال ذلك: واحد / فاعل، أما حادي فوزنها عالف، وقووس/فعول ،أما قِسيّ/فلوع.وأما **الإدغام** فظاهرة صوتية نطقية غايتها الاختزال في المجهود

---

1 - ابن فارس ، **الصاحبي**، ص172، و المزهر 481/1.

2 - محمد آل ياسين، **الدراسات اللغوية**، ص407.

3 ابن فارس، **الصاحبي**، ص173، و ابن السكيت، **القلب و الإبدال**، ص105، و ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، 197/1.

4 - ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، 205/1 و 218.

الكلامي، و تخفيف النطق على لسان المتكلم من خلال تقريب صوتين ببعضهما على سبيل التماثل، و يؤشر لهذا الحدث الصوتي كتابيا برمز الشدة، أما الميزان الصرفي فلا يتأثر بإدغام الأصوات المتجاورة لاعتماده الأصل ف: شدّ مثلا وزنها فعل ، و سكتُّ وزنها فعلتُ غير إنه إذا كان أحد الصوتين مكررا عن الآخر فإن الإدغام يؤثر على الوزن ف:قرّب وزنها فعّل- أصرّ وزنها افعلّ،و متوعّدُ وزنها متفعّلُ .و كذلك إذا كان مع الإدغام حذف أو زيادة مثل: شدّ – فُعْلَ فهي من اشدُدْ [1].والإدغام نوعان هما[2]:

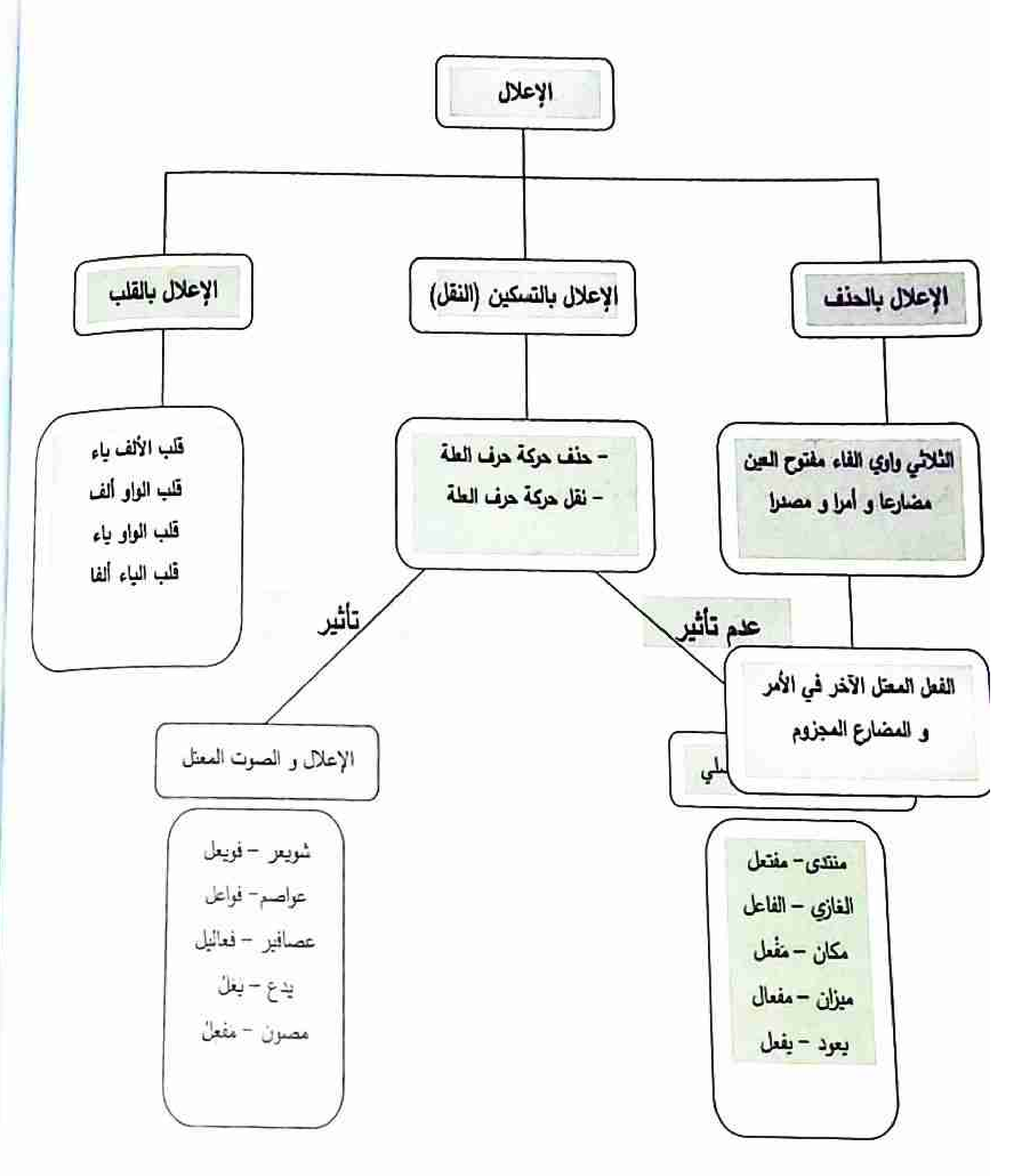
1-الإعلال

تغيّر يلحق الصوت المعتل الصائت الطويل، فتتغير له بنية الوحدة اللغوية بالحذف أو القلب أو التسكين، دون أن يؤثر هذا التغير على وزن الوحدة اللغوية.أما عن أحواله مع الميزان الصرفي، فيمكن توضيح ذلك بهذا المخطط التوضيحي:

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، ص57-58.

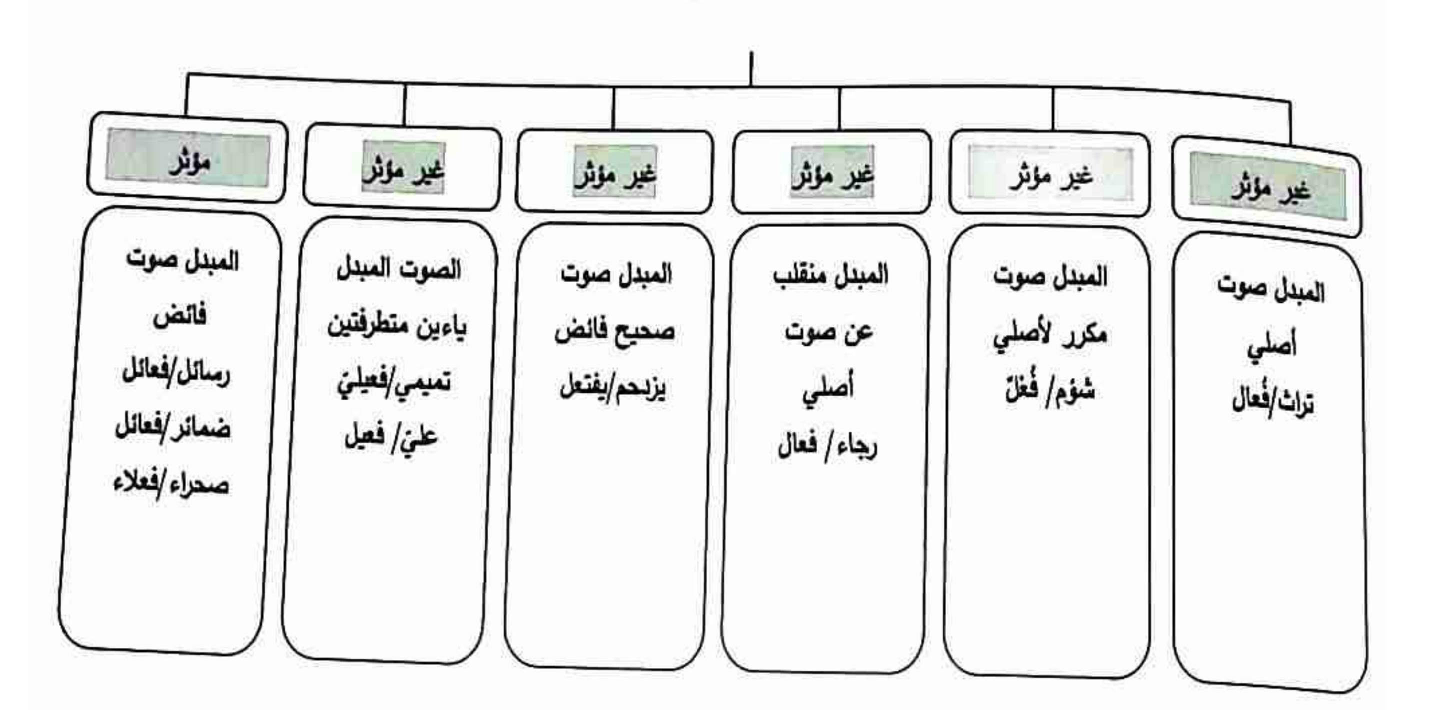
[2] – المرجع نفسه، ص59، 60.



صورة لسانية تنمو تركيبتها الصوتية عن طريق إبعاد أحد الصوامت و إقامة آخر مكانه[1].أما أشكاله فنميزها من خلال هذا المخطط:

[1] – عبد القادر عبد الجليل، **علم الأصوات الصرفي** ، ص61.

أشكاله



غير مؤثر
المبدل صوت
أصلي
تراث/فُعال
غير مؤثر
المبدل صوت
مكرر لأصلي
شؤم/ فُعْلٌ
غير مؤثر
المبدل منقلب
عن صوت
أصلي
رجاء/ فعال
غير مؤثر
المبدل صوت
صحيح فائض
يزدحم/يفتعل
غير مؤثر
الصوت المبدل
ياءين متطرفتين
تميمي/فعيليّ
عليّ/ فعيل
مؤثر
المبدل صوت
فائض
رسائل/فعائل
ضمائر/فعائل
صحراء/فعلاء

3-الاشتقاق

لعل من بين الظواهر الصوتية الصرفية الأكثر اتصالا بتاريخ الألفاظ، أو ما يمكن الزعم بأنه مثل عن النظر اللغوي التاريخي، يذكرنا بعلم التأثيل ،ومباحث اللسانيات التاريخية مبحث الاشتقاق[1]، الذي عني ببسطه لغويون كثيرون من خلال التمييز بين أنواعه المختلفة، فقد ميزوا فيه بين الاشتقاق الأصغر و الأكبر، **فأما الأصغر** فيكون بتوليد لفظة من أخرى مع اتفاقهما في الجذر المعجمي و المعنى، مع زيادة فيه،وأما الأكبر فيكون باتفاق اللفظتين في صوتين و اختلافهما في الثالث[2]،هذا و قد تعددت أنظار المتقدمين في التسليم بوقوعه في اللغة من عدمه، فبينما أيد **سيبويه** و **الخليل** قيام اللغة عليه، نفى نفر منهم ذلك عادين كل لفظة أصلا في شكلها، و في مقدمة القائلين بهذا الرأي **ابن فارس**، بينما رفض السيوطي وقوع الاشتقاق الأكبر عادا استثماره عند ابن جني ضربا من أضرب التكلف و الرياضية[3]، كما انتقد بعض اللغويين في سياق البحث عن أصول الألفاظ المشتقة ربط الفرع المشتق بأصل لغوي غير عربي، يقول **ابن السراج**: «مما ينبغي أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب شيء من لغة العجم، قال فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت"[4].و من أدوات إنماء الثروة اللفظية النحت الذي يمثل تكوينا جديدا لفظة متكونة من لفظتين مختلفتين، فهو توليد للفظة جديدة من إتحاد لفظتين سابقتين، أما أنواعه فنلخصها في المخطط التالي[5]:

---

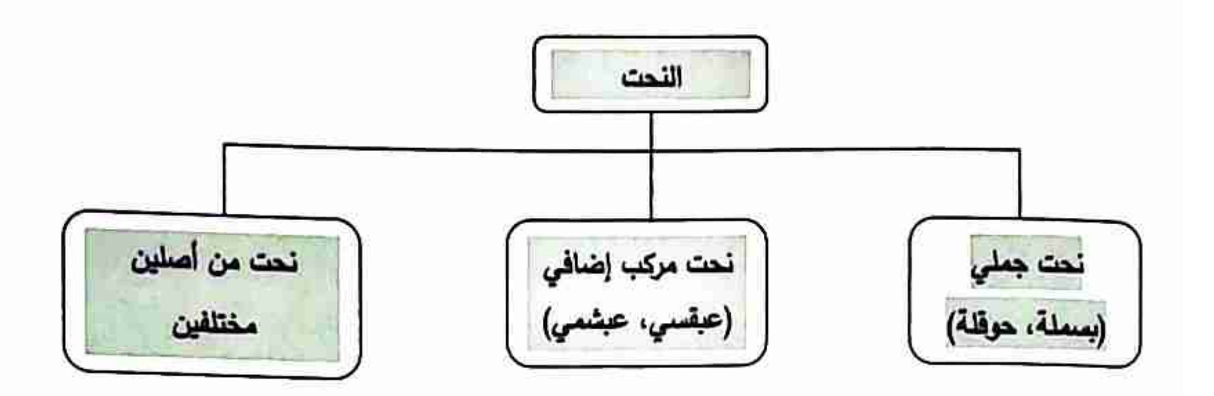
[1] - دراسات في فقه اللغة، ص174.

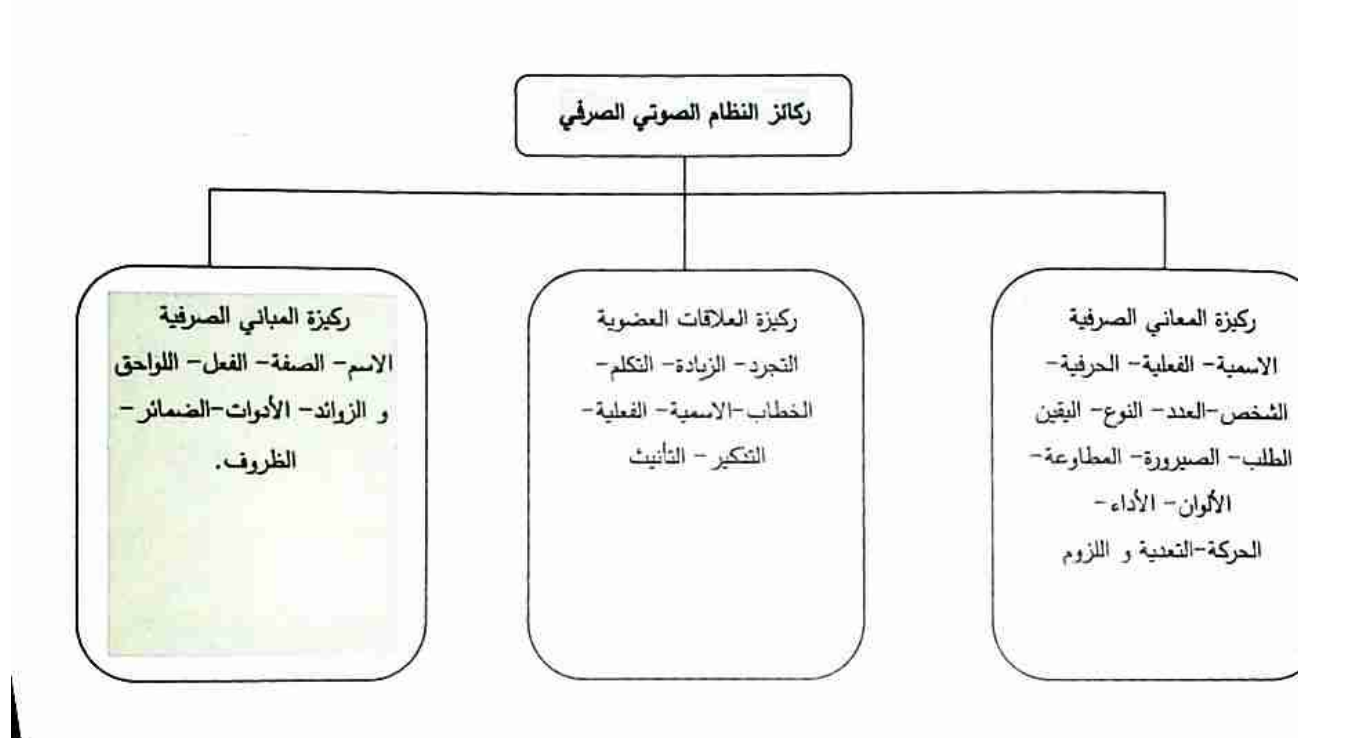
[2] - المبرد، المزهر، 346/1، و ابن جني، الخصائص، 134/2.

[3] - المزهر، 347/1.

[4] - المعرب، ص03.

[5] - المزهر، 482/1، و الصاحبي، ص227.


النحت
نحت جملي
(بسملة، حوقلة)
نحت مركب إضافي
(عبقسي، عبشمي)
نحت من أصلين
مختلفين


ركائز النظام الصوتي الصرفي
ركيزة المعاني الصرفية
الاسمية- الفعلية- الحرفية-
الشخص-العدد- النوع- اليقين
الطلب- الصيرورة- المطاوعة-
الألوان- الأداء-
الحركة-التعدية و اللزوم
ركيزة العلاقات العضوية
التجرد- الزيادة- التكلم-
الخطاب-الاسمية- الفعلية-
التنكير - التأنيث
ركيزة المباني الصرفية
الاسم- الصفة- الفعل- اللواحق
و الزوائد- الأدوات-الضمائر-
الظروف.

ثانيا – علم الأصوات الوظيفي(الفنولوجيا)

مصطلحان أساسان يدلان على وجهتين مختلفتين في الدرس الصوتي، هما : الفونيتيك و الفونولوجيا ، وبينهما اختلاف حول اختصاص كل مصطلح بجانب من جوانب الظاهرة الصوتية ، فـ " الفونيتيك " موضوعها الدراسة العلمية للأصوات من جوانبها النطقية والفيزيائية والسمعية والتجريبية[1]، في حين تعدّ الفونولوجيا أو علم الصوتيات علما لسانيا يختص بدرس أصوات لغة معينة)[2] للوصول إلى طرق ائتلافها ونظام تركيبها، وما يتصل بذلك من فروق ، فهو علم دراسة وظائف البنية الصوتية في لغة معينة ،أو هو العلم الذي يختص بدراسة الوحدة الصوتية من حيث وظيفتها وتوزيعها في الكلام ،وعلاقة ذلك بالمعنى[3]، وبخصوص الفرق بين الصوتيات العامة والوظيفية تشير فشريور جنسن(FicherJorgensen) إلى اعتماد الأولى على الأجهزة التقنية والتطور التقني المستمر بخاصة في السنوات الأخيرة حيث نجم عنه نمو متزايد في المعرفة الصوتية ، إلا أن الحال بالنسبة إلى الفونولوجيا مختلفة ، فالتحليل الفونولوجي لا يقدم حقائق ملموسة جديدة يجب

---

1 – محمود السعران ، **علم اللغة** ، ص105.وانظر Bertil Mallmberg,la phonetique,pp103-107(que-sais-je?.presses universitaires de France,Paris.1954.

2 – تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص34 .

3 – حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، ص44.

أن يعترف بها الجميع بالطريقة نفسها كما هو الأمر في الصوتيات [1]،هذا وقد ظهر مصطلح فونولوجيا أول مرة سنة1850على يد العالم الأمريكي وليام وتني(1894) ليدل على الترابط البنوي بين الأصوات، ثم أشاع استعماله علماء حلقة براغ وفي مقدمتهم **تروبتسكوي** الذي عدّه علما باحثا **في خصوصيات التركيب الفونيمي في لغة معينة** [2]،وينبغي في هذا المقام تأكيد العلاقة التكاملية بين الفونيتيك والفونولوجيا[3] فكلاهما ضروري للآخر ، ومن العبث أن يعتقد بأفضلية أحدهما على الآخر ، بل ربما كان من الضروري جمعهما تحت علم واحد هو علم الأصوات اللغوية[4] ،أما عن القضايا المفصلية التي يقوم عليها علم وظائف الأصوات فهي ما يلي :أ-الفونيم[5].ب- المقطع.ج-ظواهر التطريز الصوتي(النبر، النغم ، التنغيم) .كما نود التنويه في هذا السياق بمحاولات تمام حسان في كتابيه "اللغة العربية معناها ومبناها"و" مناهج البحث اللغة" في دراسته للنظام الفنولوجي للغة العربية مفيدا من مفهوم السمة المائزة لدراسة وظيفة الصوت[6] ، حيث أن أهم الدراسات الصوتية العربية في منتصف القرن العشرين اتجهت الوجهة الفونيتيكية العامة في دراستها الصوتية متأثرة بمنهج علماء الأصوات الإنجليز ، من مثل ما نجده عند كمال بشر وأحمد مختار عمر ومحمود السعران وغيرهم .

---

[1] - إيريك فدج ، "اللغة صوت منظم ، الفنولوجيا" ، ضمن الموسوعة اللغوية ، ص30

[2] - جورج مونان ، **علم اللغة في القرن العشرين** ، ص97

[3] – J.Dubois, Dictionnaire de Linguistique , p311.

[4] - محمود السعران ، **علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي** ، ص201.

[5] -- Ducrot ,Todorv. Dictionnaire dencyclopedique des scinces de language,p221

[6] - تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص74

أ-الفونيم(الوحدة الصوتية)

أصغر وحدة صوتية في صلب الأزواج الدنيا في لسان معين[1]،يتغير به المعنى من خلال وظيفته التمييزية التي تحققها سماته الخلافية (Trais pertinent/Distinctifs) بين الكلمات التي يدخل في تشكيلها مع غيره من فونيمات اللغة في بيئة لغوية متشابهة مثل: ما نميزه في (سال/زال) و(كل/ دل) و(عاد / عود)،أما السّمات غير التمييزية فهي سمات حشوية غير وظيفية(Redonance) ،والفونيم شكل صوتي ليس له معنى في ذاته [2]، بل هو وحدة وظيفية فارقة في اللغة ، وتتعدد تعريفات الفونيم بحسب وجهات النظر المدرسية من ذلك -مثلا- عده حزمة من الأصوات أو عائلة منها إذا استبدل صوت فيه بآخر، ولم يكن لهذا الاستبدال أثر في الوظيفة المعنوية فنحن أمام تنوع صوتي لفونيم واحد ،ويسمى هذا الصوت المركب ب:الفون أو البديل الصوتي (allophone) أوالصوتم التعاملي أو الصورة الصوتية أو الصويتون أو المتغير الصوتي[3]، ولابد من التنبه إلى أن الألوفون لا يظهر عشوائيا في النطق، بل هو خاضع إلى قواعد نطقية سياقية تبرر ظهوره على شكل معين، وتقوم السمات التمييزية(distinctive features) بوظيفة تحديدية بالنسبة إلى النظام الفونولوجي في لغة معينة ، لذلك فإن عددها محدود قياسا بالأصوات اللامتناهية التي يمكن لجهاز النطق أن يلفظها بأشكال مختلفة ، إذ لدينا -مثلا- كم هائل من التنوعات الصوتية لصوت القاف في العربية ،ولكن لا توجد إلا وحدة صوتية (فونيم) تمييزية واحدة في العربية تفرق بين المعنى في اللفظتين (قال /نال) ،**يقول فندريس** :"لسنا في حاجة إلى القول بأننا لا نستطيع إحصاء الأصوات في لغة ما ، بعدد الحروف الموجودة في أبجديتها...ومع ذلك فإن عدد الأصوات في

---

1 -محمد لطفي الزليطني ، "**ظاهرة الحرف عند اللغويين العرب القدماء**" ، مجلة المعجمية ، تونس ، عدد2 ، سنة 1986، ص50.

2 - Ducrot ,Todorv. Dictionnaire dencyclopedique des scinces de language.p223-224

3 - مير ستيتية ، "**نحو معجم لساني شامل**" ، مجلة أبحاث اليرموك ، إربد ، مجلد 10،عدد2،سنة1992 ، ص169.

أية لغة لا يكاد يتعدى الستين عادة ، بل يمكن أن ينزل عن ذلك نزولا محسوسا"[1]،وبالنظر إلى السمة التمييزية التي تحدد قيمة أو وظيفة الفونيم يمكن التعامل مع الراء والغين بوصفهما صوتين مختلفي الصفات لوحدة صوتية واحدة في اللغة الفرنسية بعكس اللغة العربية، إذ هما فونيمان مختلفان في الثنائية (راب / غاب)[2] ،أما النونات المختلفة صوتيا في اللغة العربية ، فلا تعارض أو تقابل بينها ، لأننا لا نستطيع تغيير معنى اللفظة بإحلال إحدى النوانات محل أختها[3] ،وبالجملة يمكن القول بأن للفونيم وظيفتين أساستين أولهما إيجابية ؛ بمساعدته على تحديد معنى الكلمة التي يدخل في تشكيلها ،و ثانيهما سلبية باحتفاظه بالفرق بين لفظة ما من حيث المعنى ولفظات أخرى في النظام اللغوي نفسه[4] ،ويمكن حصر وجهات النظر المتعلقة بتعريف الفونيم انطلاقا من المبادئ التالية[5] :

1-المبدأ النفسي العقلي :الفونيم صورة مثالية عقلية للصوت ، وهو تعريف بودوان دي كورتناي و سابير و ويك[6].

2-المبدأ المادي :الفونيم هو أثر تمييزي بارز تشكله أعضاء النطق والسمع لدى المتكلم، ويتكون من مجموعة من ا لأصوات لا تقبل الاستبدال فيما بينها، وهو تعريف دانيال جونز و فرديناند دي سوسير[7].

---

1 - فندريس ، **اللغة** ، ص62.

2 - محمود السعران ، **علم اللغة** ، ص196 وما بعدها .وانظر أيضا : ماريو باي ، **أسس علم اللغة** ، ص 86و 87.

3 - محمود السعران ، **علم اللغة** ، ص 215.

4 - حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، ص69.

5 - أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص147و149و151 و152 ،وانظر محمد علي الخولي ، **معجم علم اللغة النظري** ، ص209.

6 - Duchet , La Phonologie ,p32

7 - **اللغة صوت منظم** ، **الموسوعة اللغوية** ، ص35

3-المبدأ الوظيفي: الفونيم هو أصغر وحدة صوتية بوساطتها يميز بين المعاني[1] ،وهو تعريف فاتيك وتروبتسكوي ورومان جاكبسون .

4- المبـدأ التجريـدي : الفـونيم وحـدة مجـردة خياليـة ، وهـو رأي جـامبو اليـاباني و بالمر الإنجليزي.وجدير بالذكر أن هذه الاختلافات التي صدر عنها اللسانيون في الغرب وجدت من يتلقفها عند اللغويين العرب ، في محاولة اعتيادية للتوفيق بينها بالرغم من تمايز المداخل الاصـطلاحية،فتمام حسـان –مثلا- يركـز علـى المبـدأ البراغـي القـائم علـى مفهـوم السـمة التمييزية في تحديد قيمة الفونيم في النظام اللغوي ، فما من حرفين إلا وهما مختلفان على الأقل في صفة أو مخرج وإلا لا يصح عدهما كذلك [2].مما يعني كون نظرية الملامح التمييزية قد حملت تفاصيل ضبط الاختلافات الموجودة بين فونيمات اللغة في اثنتا عشرة ثنائية ملمحية تتميز بخاصيتي الاختصار و الكلية [3].

5- المبدأ التوزيعي :

ألح (Twaddel)على الطبيعـة العلائقيـة للوحـدات الصـوتية مـن داخـل منـهج تـوزيعي اسـتبدالي شـكلي ، يميـز بـين الفـونيم الجـامع(Macrophoneme) ، والفـونيم الجزئـي(Microphoneme)أو المتغير ، بنـاء علـى الإجـراءات التقطيعيـة الشـكلية ، بعيـدا عـن الاعتبار النفسي المهيمن على فنولوجيا براغ[4].هذا ويبين المخطط التالي أهم هذه التصورات:

التصورات:

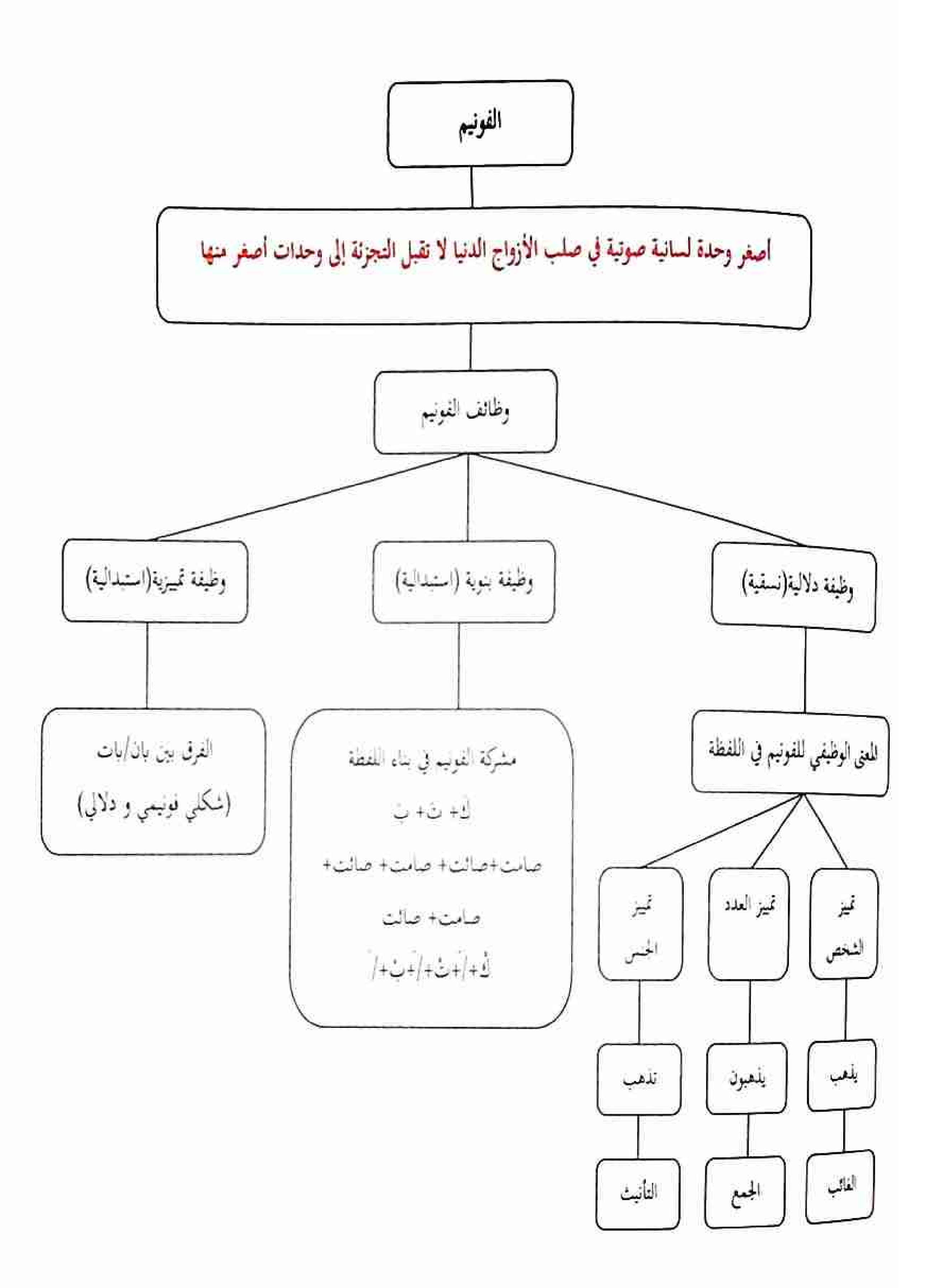
---

[1] -كمال بشر ، **الأصوات العربية** ، ص157.

[2] - تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة** ، ص123.

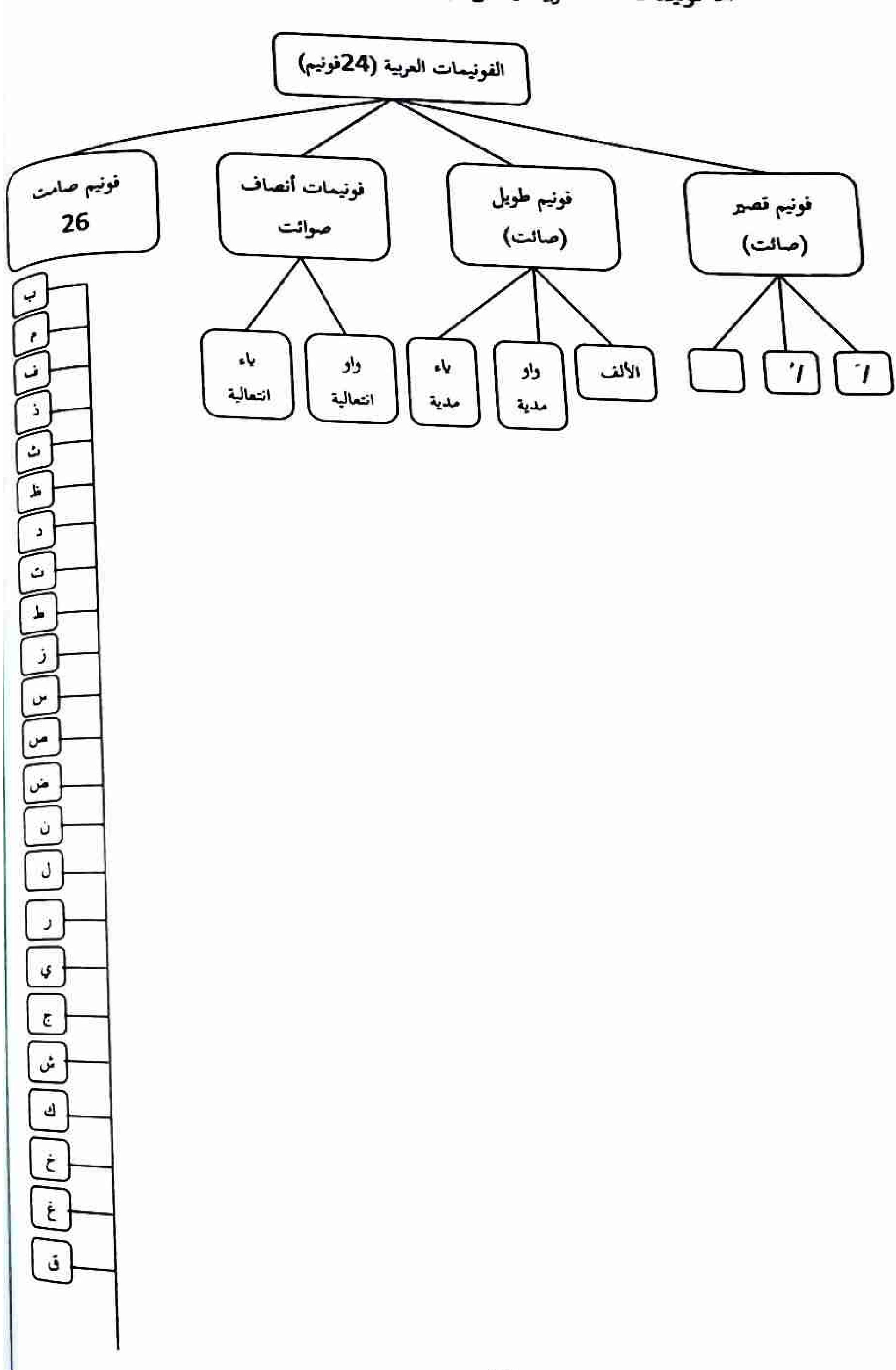
[3] - مصطفى بوعناني ، **في الصوتيات العربية و الغربية** ، **أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفنولوجي** ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، 2010 ، ص17.

[4] - المرجع نفسه ، ص 159.



الفونيم
اصغر وحدة لسانية صوتية في صلب الأزواج الدنيا لا تقبل التجزئة إلى وحدات أصغر منها
وظائف الفونيم
وظيفة دلالية(نسقية)
وظيفة بنوية (استبدالية)
وظيفة تمييزية(استبدالية)
المعنى الوظيفي للفونيم في اللفظة
مشركة الفونيم في بناء اللفظة
كَ+ تَ+ بَ
صامت+صائت+ صامت+ صائت+
صامت+ صائت
كَ+/َ+تْ+/َ+بَ+/َ
الفرق بين بان/بات
(شكلي فونيمي و دلالي)
تمييز الشخص
تمييز العدد
تمييز الجنس
يذهب
يذهبون
تذهب
الغائب
الجمع
التأنيث

أما فونيمات اللغة العربية فيمكن توصيفها من خلال الخطاطة التالية:



ب-المقطع (syllable)

تتابع من الأصوات ، له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنين من الإسماع غالبا ما تكون صوت علة مضافا إليه صوت آخر[1] ،وقد عرف أيضا بكونه الفترة الطويلة الفاصلة بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت سواء كان الإغلاق كاملا أو جزئيا[2]،أو هو كمية من الأصوات يتكون في أصغر شكل له من صائت واحد وصامت[3] ،والمقاطع في اللغات مختلفة من حيث البنية والعدد ، ففي اللغة العربية يمكن التمييز بين :

1- المقطع المفتوح : مقطع مختوم بصوت لين قصير مثل: با في باع .

2- المقطع المغلق :هو المنتهي بصوت ساكن مثل فتْ في فتْحٌ .

3- المقطع المفتوح المغلق :مثل الرحيمْ في الوقف على آخر صوت فيها. والمقاطع في العربية من النوع الآتي :

- صامت +صائت قصير مثل كَ+تَ+بَ.

- صامت+صائت طويل مثل با، سي .

---

[1] - أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص241

[2] - داود عبده ، **دراسات في علم أصوات العربية** ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، ص191. و ج. كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية** ، ص 191.

[3] - إبراهيم **موسيقى الشعر** ، ص46.

- صامت +صائت قصير +صامت ، مثل بُنْ ،لن ، لم [1].ويمكن تلخيص أنواع المقاطع في اللغة العربية في الجدول التالي:

1- صامت + صائت قصير (س ع)	بَ	قصير مفتوح
2- صامت+صائت طويل (س ع ع)	بَا	متوسط مفتوح
3- صامت+صائت طويل+صامت(س ع ع س)	نَامْ	كبير مغلق مزدوج
4- صامت+صائت قصير+صامت+صامت(س ع س س)	نَهْرْ	كبير مغلق
5- صائت قصير +صامت(ع س)	اُدْرس	قصير مغلق
6- صائت قصير +صامت+صامت(ع س س)	اسْم	متوسط مزدوج مغلق
7- صامت+صائت طويل+صامت+صامت(س ع ع س)	جاذْذْ	فوق الكبير مغلق
8- صامت+صائت طويل+صامت+صامت+صائت قصير(س ع ع س س ع)	جاذُّ	فوق الكبير مفتوح
9- صامت+صائت قصير+صامت (س ع س)	سلْ	متوسط مغلق

كما ينظر إلى اللفظة (المونيم) من حيث عدد المقاطع (syllabe) التي تتشكل منها إذ يمكن التمييز بين الألفاظ أحادية أو ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية المقطع:

لفظة أحادية المقطع	بِ
لفظة ثنائية المقطع	اذ هب
لفظة ثلاثية المقطع	صا د من
لفظة رباعية المقطع	مد ر سـ تن
لفظة خماسية المقطع	مـ نا قـ شا تن
لفظة سداسية المقطع	مـ تـ سا بـ قا تن
لفظة سباعية المقطع	اسـ تفـ سا را تـ هنْ ن

---

[1] – عبد العزيز حليلي ، **اللسانيات العامة واللسانيات العربية** ، **تعاريف أصوات** ،دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1991، ص15.

وفي العاميات يمكن تمييز مقطع من الشكل التالي : صامت+صامت +صائت+صامت ، مثل نطق لفظة بلاد بصورة بْلاد.

1- صامت +صائت قصير + صامت موقوف عليه ، مثل : زَيْتْ

2- صامت +صائت قصير +صامت +صامت، مثل ، تَمْرْ ، ويكون أيضا في كلمة منتهية بشدة مثل قوله تعالى ﴿إلى ربك يومئذ المستقرّ﴾،ويذهب مصطفى حركات إلى إمكان قيام نظرية الساكن المتحرك العروضية مقام نظرية المقطع الغربية ، فلو أخذنا مثلا كلمة مزرعة فإننا سنجدها مكونة من أربعة مقاطع هي :

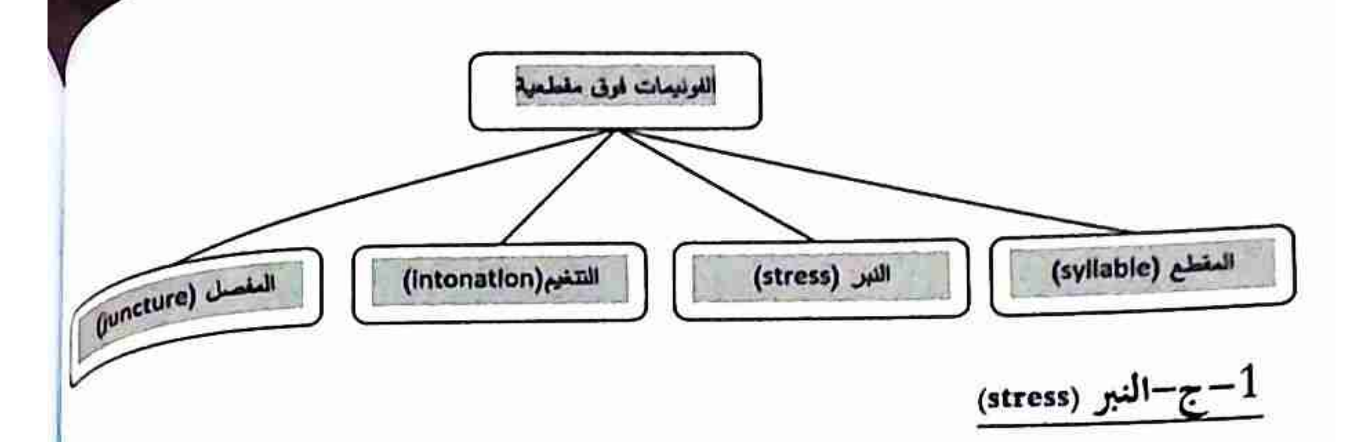
مَزْ+رَ+عَ+ةٌ أي ك ف ك+ك ف+ك ف+ك ف ك ،ولو قطعناها عروضيا فإننا سنحصل على /0+/+/+/0 ،وإذا عوضنا / ب(ك ف) والساكن 0 ب(ك) فإننا نتحصل على:ك ف ك+ك ف+ك ف+ك ف ك، مما يعني تكافؤ مفهومي الساكن المتحرك والمقطع في النظرية الصوتية العربية[1] .

ج-ظواهر التطريز الصوتي

تعنى الفنولوجيا بدراسة الأنظمة الفونيمية للغات المختلفة ، من حيث سماتها التمييزية ، والقيم الوظيفية المتصلة بكل وحدة صوتية في اللغة المعينة ، كما تعنى في المستوى المقطعي للألفاظ بدراسة الظواهر النغمية الوظيفية ، مثل النغمة والنبر والمد والتنغيم ، وهي حالات نطقية فوق مقطعية لها أثرها في تعدد المعنى اللفظي أو التركيبي ، مما يرد بيانه فيما يلي:

---

1 - مصطفى حركات ، **اللسانيات العامة** ، ص37.



1-ج-النبر (stress)

يمثل النبر ظاهرة صوتية مقطعية تنشأ من ارتكاز الناطق على مقطع من مقاطع اللفظة أولها أو وسطها أو آخرها، باذلا جهدا عضليا أعلى لأعضاء النطق مما يؤدي إلى وضوح سمعي عال لمنطقة صوتية معينة في مساحة اللفظة المنطوقة،وعرفه **أحمد مختار عمر** بكونه طاقة زائدة في نطق المقطع المنبور ينتج عنها نطقه أعلى وأطول من غيره في الكلمة ذاتها[1]،فبين المقطع الأول في ضرب والمقطعين الأخيرين منها فرق في قوة الضغط والارتكاز[2]،و النبر باعتباره تضعيفا أو همزا حالة من أحوال النطق العادية في العربية لا تؤشر لتغير دلالي على مستوى الألفاظ بخلاف عدد من اللغات الهندوأوروبية و لغات أخرى يؤشر فيها النبر إلى تغير معنوي للفظة بتغير ارتكاز النطق من مقطع إلى آخر، بل يمكن القول بأنه حالة نطقية عالمية[3].وقد ميّزت الدراسات الصوتية الحديثة بين أنواع ثلاثة للنبر هي:1- النبر الرئيس 2- النبر الثانوي ،و3- النبر الضعيف بناء على زيادة شدة الصوت و ارتفاع نغمته الإسماعية،و امتداد مدته الإنتاجية،و بالنسبة إلى النبر في العربية فقد رجّح الدارسون أنه يقع رئيسا على المقطع الثاني من اللفظة بخاصة إذا كان المقطع الثاني قصيرا، كما إن اللفظة التي تتشكل من مقطع واحد مثل حروف الجر؛ فالغالب أن يسيطر عليها النبر الرئيس[4].

---

[1] – أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص187.وانظر لمزيد من التفصيل إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص270.

[2] – كمال بشر ، **علم اللغة العام ، الأصوات** ، ص 210.

[3] – أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي**، ص357، و انظر تمام حسان، مناهج **البحث في اللغة**، ص160 و ما بعدها.

[4] – المرجع نفسه، ص120.

ميز علماء الأصوات بين أنواع منه؛ فهناك نبر الكلمة بالضغط على إحدى مقاطعها،وهناك نبر الجملة بالتوقف عن كلمة معينة منها إظهارا لأهميتها ، ونبر العوض الذي يشير إلى علامة توضع على الصوت لتميز وظيفته عن وظيفة صوت آخر في وحدة لفضية أخرى مثل (la/la) و(maitre/maitre)بمعنى السيد والمعلم و(ou/ou) في اللغة الفرنسية [1]، ويبين الدرس الفونولوجي أهمية النبر في تحديد المعنى وتمييزه في بعض اللغات ،مما يجعلنا نعده فونيما فوق مقطعي ، وتسمى اللغات التي لا تظهر فيها هذه الظاهرة باللغات اللانبرية مثل :التشيكية والبولندية ،والفرنسية والهنغارية ، وأما اللغات النبرية التي يتوزع على مقاطع الكلمة الواحدة النبر فيها بشكل حر فهي الإنجليزية فلفظة(August) تنبر بنبرين مختلفين أحدهما على المقطع الأول فتدل اللفظة على اسم علم أو الشهر ،أما نبرها على المقطع الثاني فينقلها إلى الدلالة على أمر مهيب أو جليل [2]. ومن اللغات النبرية أيضا اللغة الروسية ولغة اليوربا في نيجيريا ،وفي اللغة العربية يمكن تمييز النبر على الآخِر إذا كانت اللفظة متكونة من المقاطع التالية:

1-صامت+صائت طويل+صامت كما في لفظة حنينْ.

2-صامت +صائت+ صامت+ صامت، مثل :مختلْ

3-صامت+ صائت طويل ، مثل:خرجا

أما إذا كانت اللفظة متكونة من إحدى المقاطع التالية ، فإن النبر يكون على المقطع ما قبل الأخير:

1-صامت + صائت قصير ، مثل: كتبْتُ.

2-صامت + صائت قصير +صامت ، مثل : المكتبْ[3] .

---

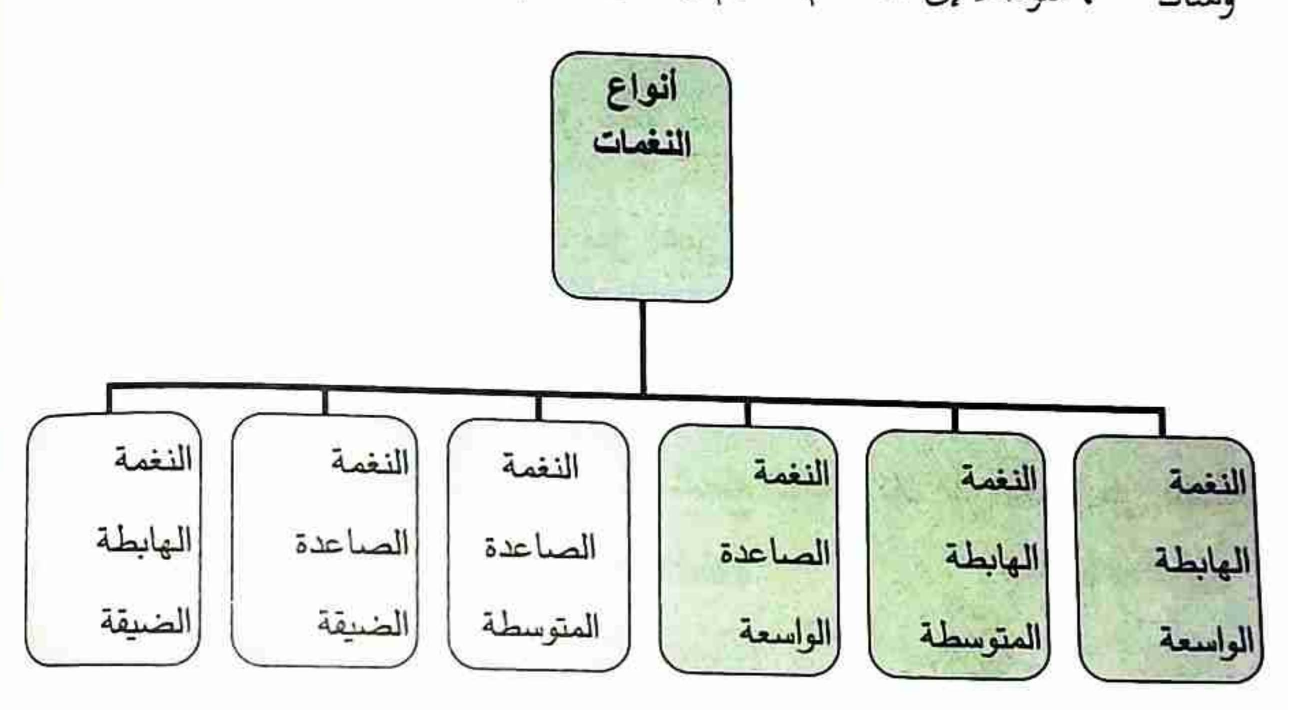
[1] - تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص170 ،ومناهج البحث في اللغة ، ص160 وما بعدها.

[2] - حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، ص81.

[3] - إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية** ، ص 106.

2-ج-التنغيم

من الظواهر التطريزية في الكلام المنطوق ، وظيفته تمييزية للمعاني المختلفة سياقيا ،ويكون برفع الصوت أو خفضه أثناء التلفظ بالعبارات ، من مثل ما نفهمه من معاني مختلفة أثناء تنويع نغمة : جاء الطالب فقد تكون للإخبار بنغمة خاصة ، وقد تكون استفهاما بأخرى ،وقد تكون تعجبا بثالثة ، والظاهر أن علماء الفنولوجيا يميزون بين التنغيم بهذا المعنى والنغمة التي تختص باللفظة الواحدة من مثل ما نسمعه من تفاوت في درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه حين التلفظ بألفاظ على شاكلة : بلى أو لا [1] .لقد قدم تمام حسان دراسة مهمة في موضوع التنغيم مبينا الأسس التي يقوم عليها في اللهجة تمهيدا لاستكشافه في الفصحى إذ من المعلوم غياب درسه في التراث اللساني العربي ، عدا بعض الإشارات هنا وهناك"[2] ، متوصلا إلى أن نظام التنغيم في العربية قائم على الأشكال التالية [3]:



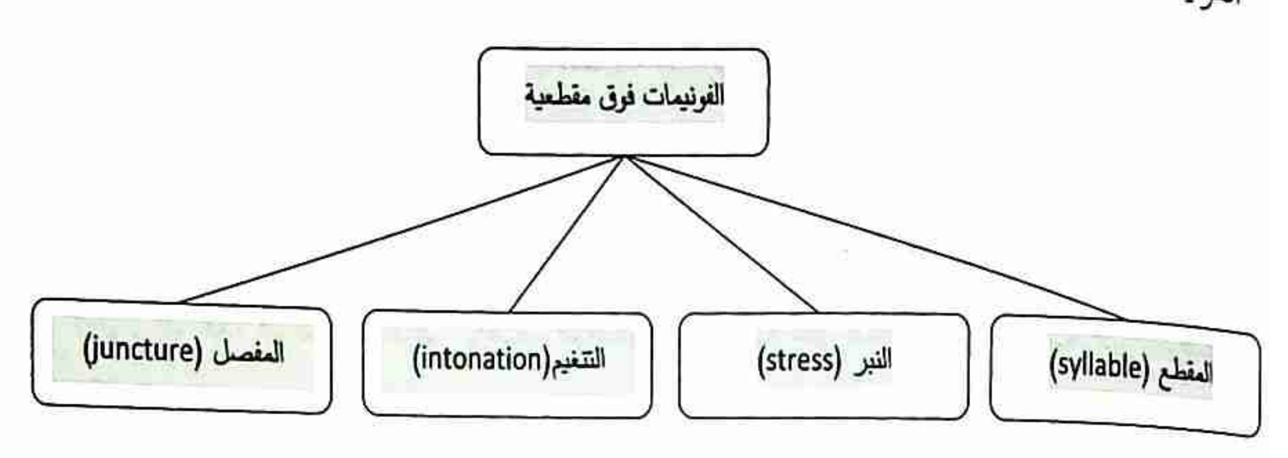
---

[1] - أحمد مختار عمر ، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص191.وانظر : نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص268

[2] - ابن جني ،**الخصائص** ، 2/370-371.

[3] - تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص288 و230

ومما تجدر الإشارة إليه أن المدرسة الإنجليزية عنيت بتأسيس رؤية متكاملة حول الفنولوجية التطريزية [1]، تتأسس على تقنيات تحليل نسقي ، يتجاوز البنية الفونيمية المستقلة إلى مجاوراتها في السياق الخطي ،أي بالانتقال من الوحدات القطعية (Segmentaux) إلى الوحدات فوق-قطعية (Supra-Segmentaux) ، فالتحليل التطريزي لا يعنى فقط بالتقابلات الفونيمية الناتجة عن الاستبدال بل بالعوامل السياقية أيضا[2]. ويختزل المخطط التالي هذه الفونيمات الفوق مقطعية :



د- نموذج من التحليل الفونولوجي للغة العربية

يمكن عدّ الوحدات الصوتية المؤلفة للنظام الفنولوجي العربي كغيرها من أنظمة عالمية خاضعة لسلمية من القيم التمييزية التي تجعل من الممكن التمييز بين الوحدات في المستوى الدال ، ومثال ذلك ما يظهره الجدول التالي[3] :

---

1 - حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، ص85.

2 - مصطفى بوعناني ، **في الصوتيات العربية والغربية** ، ص160. وانظر أيضا : أحمد العلوي ، **النظرية الفنولوجية** ، ص 87 وما بعدها .

3 - مصطفى حركات ، **اللسانيات العامة وقضايا العربية** ، ص17.

ت	شديد	مهموس	فموي	مرقق
ط	شديد	مهموس	فموي	مفخم
ذ	رخو	مجهور	فموي	مرقق
ظ	رخو	مجهور	فموي	مفخم
ن	رخو	مجهور	خيشومي	....

فلو أخذنا [ت] و[ط] فإن السمة المائزة بينهما في العربية هي: +-مرقق أو +-مفخم، ولو أخذنا [ذ]و[ظ] فإن السمة المائزة بينهما هي أيضا+- مفخم أو +- مرقق ، أما إذا نظرنا إلى [ن] فإن السمة الفارقة فيها فهي سمة خيشومي وهي لاتوجد في أي فونيم آخر، إن هذا الوصف الخاص بأصغر الوحدات اللسانية غير الدالة في اللغة سيعرف بالوصف الفنولوجي ، في مقابل الوصف الصوتي للمنطوقات من حيث هي أحداث فيزيائية عامة غير مقيدة بتشكيل لساني ما ،ولعلنا نشير هنا إلى بعض السمات الفنولوجية في وحدات بعينها في اللغة العربية ، فالراء- مثلا -لها تأديتان صوتيتان فإما أن تظهر في سياق نطقها مرققة مثل ريم ، وإما أن تظهر مفخمة مثل رام ، والسياق هو الذي يفرض أحد الأدائين بدون اختيار بعكس الزوج الفرنسي /r/ و/R/ الذي هو تنوع لهجي حر[1]

وهكذا يمكن القول بأن نظرية الملامح المميزة حملت تفاصيل ضبط الاختلافات الموجودة بين الفونيمات في كل لغة من خلال اثنا عشر ثنائية ملمحية تعارضية ،متميزة بخاصيتين هما : الاختصار والكلية [2] .

---

[1] – المرجع نفسه ، ص19.

[2] – مصطفى بوعناني ، **في الصوتيات العربية والغربية ، أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفنولوجي** ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، 2010 ، ص17.

الفصل الرابع

اتجاهات الدرس الصرفي(Morphologie)

ما انتظم عقد علم إلا و الصرف واسطته، و لا ارتفع مناره إلا و هو قاعدته

الحملاوي، شذا العرف، ص15.

ما المورفولوجيا (morphologie)؟

يطلق هذا المصطلح على الدراسة الباحثة في أشكال الكلمات[1] من حيث وزنها و التغيرات الممكن حدوثها لأصواتها الأصلية أو الزائدة؛ مما يكون له أثر على المعنى الذي تفيده في الوضع و الاستعمال اللغويين، والمقصود ببناء الكلمة وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة ، وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية ،كل في موضعه[2]، وفي الاصطلاح اللساني تعني المورفولوجيا وصف القواعد التي تقوم عليها البنية الداخلية للكلمات ، بمعنى قواعد تأليف المورفيمات الأصلية (الجذر) ، بهدف تكوين الكلمات ، بما فيها قواعد تكوين الكلمات بالسوابق واللواحق[3]، كما تعني بوصف قواعد تأليف الكلمات فيما بينها في إطار العبارة في الجملة، مما يجعلها مهمة بالنسبة للفنولوجيا من جهة والتركيب من جهة ثانية ، وهذا يمكن الحديث عن الصرف النحوي أو المورفوسنتاكس(Morphosyntaxe) [4] ،يقول عبد القادر عبد الجليل في سياق إبرازه لقيمة علم الصرف في فهم بنية اللغة:"..والصرف بعد ذلك علم العربية،و مقياسها الموحد،و هو ما يعرف بالإنجليزية (Morphologie) يتعامل مع الكلمة و تركيبها عن طريق التحليل إلى أصغر عناصرها الصرفية، واضعا في كنانته ما تؤديه هذه العناصر من ضروب الوظائف"[5].

---

1 -J.Dubois, Dictionnaire de linguistique ,p311.voir aussi ,Andret Martinet,Syntaxe Generale, Armand Colin, Parie ,1985

2 – الرضي الإسترابادي، **شرح شافية ابن الحاجب**، دار الكتب العلمية، بيروت، 02/1.

3 -Ibid ,p311.

4 -J.Dubois, Dictionnaire de linguistique ,p311.

5 – عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، ص47.

أما مصطلح المورفولوجيا الدال عليه في اللسانيات المعاصرة فيعني العلم بدراسة قوانين تشكيل البنية الداخلية للفظة في اللغة، أو ما يعرف بالوصف الصرفي للمورفيم(morpheme)[1] من حيث كونه أصغر وحدة صرفية مستقلة لها معنى(Unite Significative) أو وظيفة صرفية نحوية [2]، وعدّ مارتينيه الوحدة الصرفية أو المونيم –كما اصطلح عليه – أصغر وحدة لسانية ينتهي إليها بالتقطيع(Sigmentation) في مستوى التقطيع الأول ،ويمكن أن نمثل للمونيم بنوعيه النحوي (مورفيم) والمعجمي (لكسيم) بلفظة كاتب فهناك مورفيم اسم الفاعل أو الصيغة ،والذي تمثله الألف، وهناك الوحدة المعجمية ك+ت+ب ، وهناك مورفيم الفعل الماضي الذي تشير إليه الصيغة الفعلية نفسها ،وفي اللغة الإنجليزية يمكن أن نأخذ مثال : (book-s) ف(book) تعني كتاب ، بينما تشير (S) إلى مورفيم الجمع.

إن التصور الحديث لعلم الصيغة أو المورفولوجيا لا يختلف كثيرا من حيث موضوعه وغاياته عن علم الصرف العام في الدراسات القديمة،فالتصريف عند اللغويين العرب– مثلا– علم به تعرف أحوال أبنية الكلم التي ليس بإعراب[3] .

اهتم اللغويون العرب القدماء بمباحث الصرف المتعددة بمعزل عن النحو وعلم الأصوات في أغلب الأحيان ،فقد كانوا يرجئون دراسة الصرف لصعوبته بعد ارتياض النحو ، وهم بهذا المسعى فوتوا الإفادة من الجانب البنيوي في الكلمة لفهم علاقات التركيب ووظائف وحداته على حد تعبير كمال بشر، كما اعتمدوا ثنائية الأصل والفرع لتمييز الصيغ وربط بعضها ببعض على أساس افتراض تجريدي بحت لا يرتد إلى السماع في غالب الأحيان، ناهيك عن وقوعهم في بعض الأخطاء المنهجية مثل عدم تفريقهم بين الجانبين النطقي

---

[1] - محمود السعران ، **علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي** ، ص216.الهامش .

[2] - محمود السعران ، **علم اللغة** ، ص237،و المورفيم مأخوذ من اللفظة اليونانية morphe) بمعنى الصورة .

[3] - ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، 360/4 .

والكتابي في تعليل الصيغ وأبنيتها الشكلية الظاهرة ،بالإضافة إلى إقحامهم لموضوعات تنتمي إلى علم اللغة مثل جموع التكسير وأوزان الفعل الثلاثي[1].ولعل من أهم المصطلحات المفاتيح التي تشكل الجهاز المفاهيمي لعلم الموفيمات ،مصطلح الكلمة واللفظة بأنواعها ، مما يأتي بيانه .

2- ما الكلمة؟(Mot)

من الصعب تحديد تعريف دقيق للكلمة بخاصة إذا نظرنا إلى عامل الفرق في الممارسة اللغوية بين النطق والكتابة ، فإذا جاز لنا تعريفها في الكتابة بنسق من الحروف المرتبطة في شكل مستقل عن غيره معزولة ببياضين[2]، فإنه لا يسعفنا الأمر في المنطوق أين تتداخل الأصوات بحيث لا يفصل بينها إلا بنطقها ببطء شديد . ومن ناحية المعنى يمكن أن نلاحظ كلمات خطية لا تكون إلا كلمة واحدة من الناحية اللسانية، مثل صيغ تصريف الفعل في الزمن المركب، بل يمكن أن تطابق كلمة خطية واحدة وحدات لسانية مختلفة،مثل الصيغ البسيطة لتصريف الفعل في اللغة الفرنسية[3] ،وقد ورد في **معجم اللسانيات** أن الكلمة في اللسانيات التقليدية تعني العنصر اللساني الدّال، والمتكون من فونيم أو عدة فونيمات ، محصورة بين بياضين[4]،وفي علم الإحصاء المعجمي تمثل الكلمة وحدة النص الصغرى المسجلة بين بياضين كتابيين[5]، هذا وقد انتهى البحث اللساني إلى استبدال مصطلح كلمة الأشهر عند الناس بمصطلح المورفيم الذي ورد ذكره سلفا ، فما يعد كلمة ليس وحدة واحدة

---

1 -كمال بشر ، **دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني** ، ص88 و107 و109. وانظر الطيب البكوش ، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث** ، ص21و22وانظر عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي في البنية العربية** ، ص10و32

2 -باتريك شارودو ودومينيك منغنو ، **معجم تحليل الخطاب** ، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود،مراجعة صلاح الدين الشريف ، ط1، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس، 2008،ص380

3-P.Charaudeau,D.Maingueneau,Dictionnaire d analyse du discours ,ed SEUIL ,Parisvi,2/391-392

4- J.Dubois, Dictionnaire de Linguistique, p 312.

5 -ibid,p313..

في أغلب الأحيان من حيث المعنى ، فكلمة رجال في العربية ، ومثلها يدرسون- فلاحون ...إلخ تتكون من أكثر من وحدة لغوية لكل منها شكل ووظيفة مستقلة[1].

لقد أخذ موضع الكلمة بوصفها الوحدة الأساسية في تكوين وحدة الجملة[2] حيزا كبيرا من اهتمامات اللغويين و النحاة و علماء البيان باعتبارها العنصر اللغوي الأساس الذي يقوم عليه الكلام عندهم، كما نجد لها حضورا قويا في الفكر الكلامي و الاعتقادي عند العرب و المسلمين الأوائل، و لنا أن نطوف في فضاءات آرائهم و تصوراتهم الفكرية المختلفة لنكتشف مواقفهم المتباينة في هذا الجانب، فالكلمة عند المبرد، أول ما تكون على حرف واحد، إذ لا يجوز للحرف الواحد أن ينفصل بنفسه، و هي بهذا الشكل لفظة دالة على المعنى المفرد دلالة وضعية دفعة واحدة لا يدل الجزء منها على كلّها[3].

أما في الدرس اللساني الحديث، فيبدو أن حالتها الاصطلاحية ليست أفضل من حال كثير من المصطلحات الأساسية في اللغة و اللسانيات،مثل الجملة و النص و الخطاب و التلفظ و الحديث وغيرها، و لعل سبب التعدد و الاضطراب راجع إلى اختلاف معايير التحديد و التصنيف بين القدماء و المعاصرين مما جعل هؤلاء ينتقدون سلفهم، و يوجهون إلى تهافت تصوراتهم في الظاهرة اللغوية بدء من تصورهم اللغوي للكلمة حيث تداخل المعايير الشكلية مع الدلالية من جهة و الشكلية و الوظيفية من جهة ثانية، و لنا أن نقف مبدئيا مع عدد من التعريفات اللسانية التي قدمها رواد الفكر اللغوي العربي المعاصر من أمثال "**سوسير**" و " **مارتنيه**"، و "**روبنز**" و غيرهم لإعطاء صورة توضيحية للمفهوم.فبينما يذهب "**سوسير**" إلى أن الكلمة علامة أو رمز لغوي يتكون من وجهين لا يمكن الفصل بينهما

---

1 - نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص276

2- تمام حسان ،" **إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا**" ، ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس 1978، ص147.

3 - المبرد، **المقتضب**، 36/1، و انظر ، السكاكي ،**مفتاح العلوم**، ص4، و السيوطي، **همع الهوامع**، 3/1.

أحدهما يمثل الدال أو الصورة اللفظية (الصوتية) للكلمة و ثانيهما المدلول الذي يؤشر إلى القيمة المعنوية للكلمة باعتبارها أداة للفكر و وعاء له[1].

أما "روبنز" فيذهب إلى تقيد تشكل الكلمة بالمكون الصوتي في منحنى خطي أفقي تركيبي يكون نتاجه لفظة مميزة شكلا و تتمتع بنوع من الاستقلال الخطي[2].ويذهب عبد القادر المهيري إلى أن مصطلح الكلمة ما يزال يحظى بقبول في الدرس النحوي، و لا يمكن الاستغناء عنه بسهولة بالرغم من اعتراض كثير من اللسانيين بخاصة و أنه لم يعد محددا كافيا لوصف مكونات الجملة، مقترحا تعريفا إجرائيا لها يقوم على الربط بين المعنى و الوزن الصرفي، فكل وحدة لغوية دالة على ميزان "فَعَلَ" يمكن عدّها كلمة مبدئيا"[3]. إن هذا التصور هو بالضبط ما أقام عليه اللغويون العرب تصنيفهم للكلم في العربية فالأسماء و الأفعال و هي اللفظات الغالبة تخضع لإحدى صيغ فعل و اشتقاقاتها، أما الضمائر و الحروف و الإشاريات والموصولات حدود العدد، لا تخلخل التصور الشكلي الصارم الذي تبناه الفكر اللغوي العربي الذي أقام تحديداته على الوصف و التصنيف، و حتى تلك الألفاظ الأجنبية التي اخترقت حدود المعجم العربي ظلت خاضعة لسلطة هذه الأبنية الصرفية إن رامت التحول إلى العربية قلبا وقالبا[4].

أما ما استعصى منها فقد بقي حاملا صفاته الأصلية من اللغة الأولى.وعلى الصعيد الدلالي تستوعب الكلمة بالإضافة إلى معناها المعجمي قيما دلالية إضافية من انتماء إلى قسم من أقسام الكلام، و استعداد للتعبير عن مقولات نحوية معينة[5]، و في هذا السياق يتنزل موقف "**ابن جني**" القائل بدلالة الفعل على معناه بلفظه، و على زمانه ببنائه، و على فاعله بمعناه، و كذا اسم الفاعل فإنه يدل على الحدث بلفظه، و على كونه صاحب الفعل

---

1 - سوسير،**محاضرات في اللسانيات العامة** ، ص 107-108

2 - Robins (RH), general linguistics, p149-154.

3 -عبد القادر المهيري ، **نظرات في النحو العربي**، ص9-10.

4 - يقول المازني :"إن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، ألا ترى أنك لم تسمع أنت و لا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول ، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره ، فإن سمعت قام زيد أجزت ظرف بشر وكرم خالد "

5 - المرجع نفسه، ص14.

بصيغته، و أن فعّل يدل على الحدث بلفظه بينما تفيد صورته شيئين، الماضي و تكثير الفعل[1]، مما يعطي الانطباع بعدم صلاحية التحليل التقطيعي للفظه كما هو حاصل في اللغات الأوروبية و الفرنسية منها مثل على ذلك، و هذا الاندماج و الامتزاج بين هذه الدلالات في بنية لغوية واحدة، أما تقطيع الكلمة –مثلا– فإنه يسيطر على تلك الوحدات المونيمية ذات الوظيفة المعجمية و النحوية، **(اللكسيمات والمورفيمات)** في التقطيع الوظيفي الشائع[2]،بوصفهاا أصغر وحدات لسانية وظيفية دالة لا تقبل التجزئة إلى عناصر أصغر منها في ذلك المستوى.و يعود بنا الباحث إلى التراث العربي منقبا عن حضور مفهوم الكلمة باعتبارها محددا تكوينيا للجملة، فهي و إن كانت حاضرة مفهوما في أذهان الأوائل مثل الخليل و سيبويه و ابن جني إلا أنها غائبة في تعريفاتهم لمظاهر القول المختلفة، أما ابن الخشاب (492هـ-467هـ) فقد اعتمد في تحديدها مبدأ الإفراد و لنقل باصطلاح أكثر حداثة " التقطيع"، فهي:"اللفظة المفردة، و إن شئت قلت الجزء المفرد"[3]، و في موضع آخر في كتابه المرتجل يقول:"جميع ما يتخاطب به الناس من الجمل المفيدة التي سماها جمهور النحويين كلاما ألفاظ مؤلفة، و كل مؤلف فله مفردات منها ألف"[4]، ثم توافق هذا الرأي مع آراء أخرى عند الزمخشري (ت538هـ) وابن الحاجب (ت646هـ) والتهانوي (1158هـ)[5] و غيرهم و تكاد عباراتهم تتفق في المعنى السالف الذي ينص على المعنى الإفرادي الوضعي للفظة أو الكلمة، وفي هذا السياق يورد الباحث تصور الرضي للإفراد و الاستقلالية المعنوية الوظيفية في إطار تحديده للكلمة:"و قوله (أي ابن الحاجب) لمعنى مفرد يعني به المعنى الذي لا يدل جزء لفظه على جزئه سواء سواء كان لذلك المعنى جزء نحو ضرب الدال على المصدر و الزمان أولا جزء له كمعنى ضرب و نصر"[6]، بل يذهب **الاستراباذي** أبعد من ذلك فالحركة عنده كلمة

---

1 – **ابن جني**، 3/98-101.

2 – عبد القادر المهيري ،**نظرات في النحو**، ص15-16.

3 – ابن الخشاب، **المرتجل على شرح الجمل**، ص4-5.

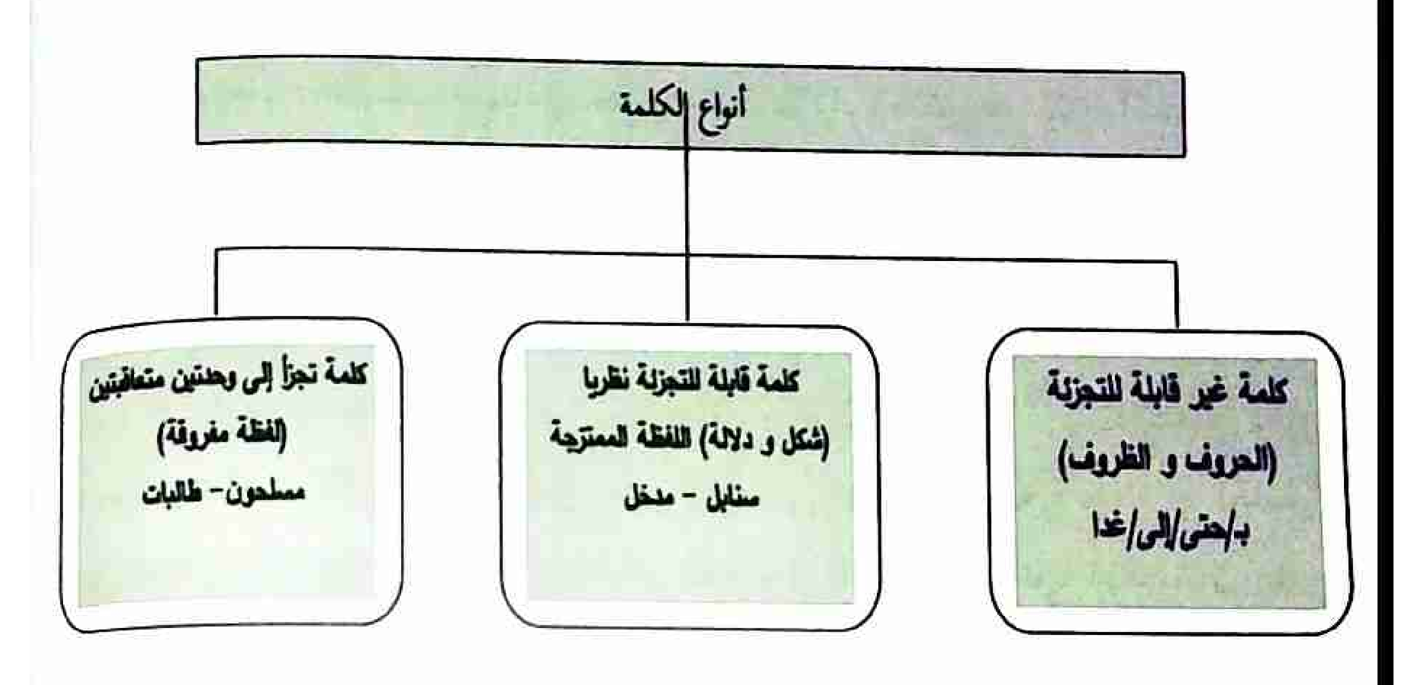
4 – المرجع نفسه.

5 – انظر **شرح المفصل** 1/8 و **شرح الرضي على الكافية**، 1/19 و **كشاف اصطلاحات الفنون**، 8/1267.

6 – **شرح الكافية**، 1/22.

بمقتضى دلالتها على المعنى النحوي، و من الطبيعي أن تكتسب حكم الكلمة[1]، مما يستتبع التفريق بين نظرة الرضي و موقف للسانيين المعاصرين من الوحدة الدنيا في ا لتقطيع اللساني التي تحمل شكلا و دلالة نحوية ما"[2].

يذهب المهيري إلى الإقرار بوجود شبه قوي بين مفهوم الكلمة عند النحاة الأوائل و مفهوم المونيم (اللفظة) في اللسانيات الحديثة، بل إن هذا التحديد يبعدها عن التصور الكلاسيكي للكلمة في النحو الغربي الذي يدين إلى النحو العقلي أو الأرسطي في تبنيه لمفهوم الكلمة بمقابلها (mot) أو (word) في الفرنسية و الإنجليزية على الترتيب[3]، و يخلص إلى تحديد أنواع الكلمة في العربية بناء على هذا التصور مما يوضح المخطط التالي[4]:



---

1 – المرجع نفسه، 25/1 و انظر: المهيري ، **نظرات في النحو**، ص26.

2 - A.Martinet, elements de linguistique générale, p115-117.

3 – المهيري ، **نظرات في النحو العربي** ، ص28-29.

4 – المرجع نفسه ، ص29.

3- وحدات التحليل المورفولوجي (علم الصيغة الوظيفي)

يرتكز التحليل المورفولوجي للفظة على تحديد مبدئي لأصغر وحدة صرفية لها شكل ووظيفة ، وقابلة للوصف اللساني ، ألا وهي :

أ- المورفيم / المونيم

أصغر وحدة لسانية دالة ومستقلة في الملفوظ ،صرفية نحوية في بنية الوحدة اللغوية،لا تقبل التجزئة إلى وحدات لسانية أصغر منها لها دلالة،إلا إذا مررنا إلى التقطيع في المستوى الفنولوجي، إذن هو الوحدة الصغرى الدالة ،التي نحصل عليها بتقطيع الملفوظ دون الوصول إلى مستوى الفونيمات،كما يمكن التمييز بين المورفيمات المعجمية والمورفيمات النحوية، فبينما تنتمي الأولى إلى قائمة مفتوحة؛ تنتمي الثانية إلى قائمة مغلقة[1]،و تمثل المورفيمات في اصطلاح **مارتنيه** الوحدات النحوية في التقطيع الأول ضمن نظرية التقطيع المزدوج (Double Articulation)،مقابلا للوحدات المعجمية ليكسيم(Lexeme)، وعليه تتكون اللفظة أو المونيم(Moneme)،من شكل دال و معنى مدلول [2]، وهكذا فإن الملفوظ : خير الأمور أوسطها: يتقطع إلى خمس وحدات هي مونيمات: خير/ ال/ أمور/ أوسط/ها ، وكل وحدة يمكن استبدالها في المحيط نفسه بوحدات أخرى مشابهة لها شكلا على المحور الجدولي الاستبدالي ، كما يمكن توظيفها في محيط آخر مقترنة بوحدات أخرى على المحور التركيبي[3]،كما يعبّر المورفيم باعتباره شكلا لسانيا عن النسبة التي يقيمها العقل بين دوال الماهية على حد قول فندريس [4]. وبالنسبة إلى اللسانيات التوزيعية يحدد معنى المورفيم بوصفه الوحدة الاستبدالية في المستوى الصرفي[5] ، بالنظر إلى توزيعه في الجملة؛ فالمورفيمان اللذان لهما معنيين مختلفين ، لهما توزيعان مختلفان، وبالعكس إذا كان لهما توزيع واحد فمعنى ذلك

1- J.Dubois ,Dictionnaire de Linguistique,p310

2- ibid ,p311

3 - باني عميري ، **"علم الصرف بمفهوم أندريه مارتنيه"**، حوليات جامعة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر، عدد4 ، سنة 1989-1990، ص 63.

4 - فندريس، **اللغة**، ص105.

5 - باني عميري ، **"علم الصرف بمفهوم أندريه مارتنيه"**، حوليات جامعة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر، عدد4 ، سنة 1989-1990، ص 63.

أن لهما معنى واحد[1] .ومما يجب التنبيه إليه في هذا السياق أن دراسة الكلمة في علم الصرف في المدارس اللسانية الحديثة بالنزعة البنيوية العامة التي تنكرت لمناهج القدماء في دراسة الكلمة في إطار القسمة الإغريقية ذات المرجعية المنطقية فأقحم المعيار الدلالي في التصنيف . لقد قام النظر البنيوي على وصف المدونة الكلامية الحية انطلاقا من مقدمات التصنيف الشكلاني التي تأثرت في وجه منها بالمفاهيم السلوكية النابذة لكل منحى معياري تقييسي مسلط على الكلمة قبلا [2]

1-أ-الخصائص البنوية للمونيم

تمتاز الوحدة اللسانية الصغرى في اللغة (المونيم/المورفيم) بعدة خصائص بنيوية، لعل أهمها:

1-الاشتقاق -2- الإلصاق -3- الإلحاق، فأما الاشتقاق فقد اهتم القدماء بوصفه وتحليل أمثلته حتى غدا ميسما مميزا للفظة العربية[3](الصغير و الكبير و الأكبر)، و قانونا ينى عليه المعجم توسعه المفرداتي[4]، و من أبرز اللغويين الذين بحثوا الظاهرة و أنواعها و أمثلتها **ابن جني** في كتابه الخصائص[5].وأما الإلصاق فيعنى إضافة أصوات إلى الوحدة المعجمية في أولها (سابقة/ suffixes) أو آخرها (لاحقة/ préfixes) لغاية شكلية دلالية، و تنماز كثير من اللغات بهذه السمة مثل الإنجليزية و الفرنسية و لغات هندو أوربية كثيرة، أما العربية فقد عوّلت أحيانا على هذه الظاهرة دون أن ترتكز عليها أصالة، كما هو الأمر بالنسبة إلى الاشتقاق، و لعل أبرز صور الإلصاق في العربية:التعريف، التأنيث،الألف المقصورة والممدودة

1- J.Dubois ,Dictionnaire de Linguistique,p311

2 – نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص274.

3 – ابن جني ،الخصائص، 134/2.

4 – عبد القادر عبد الجليل، **المدارس المعجمية**، ص108.

5 – يمكن تتبع ذلك في مباحث تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني و باب مساس الألفاظ أشباه المعاني. المعاني.

و ياء النسبة و ياء التصغير وعلامات التثنية و الجمع.وأما الإلحاق فيمثل زيادة صوتية تلحق الوحدة المعجمية بصوت واحد أو أكثر لكي يتواءم تركيبه اللفظي مع تركيب آخر في الكم و النوع[1]، مثل ضَرْبَبَ ومضربب مثل دحرج و مدحرج، و هذه الزيادة لا تجرّ معنى ما كما هو واضح من استعمال هذه اللفظة، أما وقوعها في النص الشعري فيكون لتحقيق الوظيفة الإيقاعية (الموسيقية) من إقامة للوزن و إثارة للسمع، و قد ورد من الأمثلة الإيضاحية قول الشاعر:

و أنت كثير يا ابن مروان طيّب... و كان أبوك ابن العقائل كوثرا

كما تقرر أن الزيادة بالإلحاق تخضع اللفظة إلى مظاهر التصريف المختلفة مع الأزمنة و التأنيث و التذكير و التصغير والجمع ،مثل:ضرب- ضربب (فَعْلَلَ)- ضرببة (فعللة) – مُضربب (مُفعلِلٌ) – مُضرَبب (مُفعلَلٌ). ويوضح الجدول التالي أشكال الزوائد الصوتية في اللفظة العربية:

أشكال الزوائد الصوتية					
زيادة صائت الاتصال[2]/ همزة الوصل			زيادة هاء السكت		زيادة التعويض
قياسا		سماعا	الاستراحة	التبيّن	
الأسماء	الأفعال				
مص إ خ مص إ س	ف م خ أ. ث م خ م س	اسم، است، ابن، اثنين، اثنتين، امرؤ، امرأة، ايم، ايمن	وازيداه	يمهْ – يمِ قهْ – قِ	زيادة الألف عوضا عن الواو في سِمْوٌ – اسم. زيادة التاء عوضا عن الياء المحذوفة في زنادقة وظيفتها الحفاظ على شكل اللفظة وفق الميزان الصرفي.

[1] – عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، ص71.

[2] – ينظر سيبويه، **الكتاب**، 144/4 تحق، هارون، 1982، ط2، و ابن هشام، **أوضح المسالك**، القاهرة، ص300، و ابن السراج، **الأصول في النحو**، 376/2.

2-أ-أنواع المونيم

لما كان مفهوم الكلمة عائما اختار اللسانيون مصطلحا بديلا يفي في نظرهم بالغرض وهو مصطلح اللفظة أو المورفيم. يقول **عبد الرحمن أيوب** :« إن الوحدة الأساسية في المورفولوجيا هي الصرفيم، ويعرف بأنه أقل مجموعة من الوحدات الصوتية تؤدي معنى مثل (im) في الكلمة الإنجليزية (impossible) » [1] ،غير أن ثمة مشكلة لغوية أساسة في حال اعتماد هذا المفهوم بصرامة كما عرفته الأنظار اللسانية المعاصرة فهو يستجيب للغات الإلصاقية أكثر من استجابته للغات الاشتقاقية كاللغة العربية –مثلا– وهو المعنى الذي أكده اللغويون العرب أنفسهم ، فتمام حسان يقرر رفض العربية للإلصاق على طريقة اللغات الأوربية لاعتمادها الصيغ الصرفية الدالة على المعاني المختلفة [2]،وفي هذا السياق أيضا يميز اللسانيون بين المورفيم الحر مثل: نحن، هو ، كتب،وبين المورفيم المقيد مثل : الواو والنون في جمع المذكر السالم والتاء المربوطة في المؤنث و حروف أنيت في المضارع ، وعلى هذا يمكن القول إن تصور المورفيم بالرغم من وجاهته لا يمكن تعميمه على اللغات كلها ، مما يعني ضرورة تكيفه مع أنماط خاصة فقط[3]. و يرى **مارتينيه** أن العلاقة التي تربط المورفيمات أو المونيمات في النظام اللساني تتجلى في حالات هي:

2-أ-1المونيم الحر(المستقل)

هو الوحدة الصرفية المستقلة شكلا و وظيفة في التركيب اللغوي على المحور السياقي (السانتجماتي)، أو هي وحدات دالة تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها، وتتمثل في الظروف مثل: اليوم، غدا، أحيانا، والعلاقة التي تربط هذه الوحدات بغيرها من الألفاظ قائمة على أساس دلالتها الذاتية لا باعتبار موقعها في التركيب، أو تقيدها بترتيب مثل: كرم الأديب أمس، فلفظة "أمس" يمكن أن تظهر في مواقع مختلفة، إذ يمكن القول أيضا:

---

1 – عبد الرحمن أيوب ، **المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب** ، ص18

2 – تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص152ومناهج البحث في اللغة ، ص189.

3 – نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص280

• أمس كرم الأديب

• كرم أمس الأديب

2-أ-2 المونيم الوظيفي

مونيم لا وظيفة له في حد ذاته ،بل يساعد على تحديد وظيفة وحدات أخرى[1]، كما يمكن له أن تستقل بنفسه في السياق اللساني الذي يرد فيه مثل: حروف الجر، وأدوات النصب والجزم في العربية ، نحو: ذهب الطالب إلى الجامعة.فـ:"إلى " لفظة وظيفية، لا وظيفة لها في حد ذاتها ، لكنها تجلب للاسم الذي يأتي بعدها –الجامعة – وظيفة (فيعتبر اسما مجرورا.

2-أ-3-المونيم المقيد (اللفظة التابعة)

يمثل هذا القسم تلك الوحدات الصرفية التي تتقيد بوضعية شكلية معينة تتصل بمونيم آخر،وهذا التقييد الموقعي هو الذي يحدد قيمتها الوظيفية في اللسان مثل: أل التعريف(مورفيم تعريفي) المتصلة بالأسماء المعرفة ومورفيمات الجمع و التثنية و الزمن و حركات الإعراب الفرعية والأصلية، فهذه ليست مجرد قرائن شكلية أو دلالية بل هي ألفاظ تامة من حيث الشكل و الوظيفة المقيدة[2]. ومن أمثلة المونيم المقيد الاسم المجرور المقترن بحرف الجر، فلفظة (الجامعة) في المثال السابق هي لفظة تابعة مقترنة باللفظة الوظيفية (إلى).وهناك لفظة تابعة مقيدة بالموقع تحدد وظيفتها من خلال موقعها، فتغير الموقع يؤدي إلى تغير وظيفتها النحوية مثال: زارنا عميد الكلية ،(الكلية) مضاف إليه وهي لفظة مقيدة بالموقع، ومن الألفاظ المقيدة في اللغة العربية واو الجماعة في: درسوا ، وما يشابهها،وهو ما يعرف باللواحق والمورفيمات الصرفية التي يؤتى بها لتحقيق غاية نحوية ،وكذا السوابق كـ:أل التعريف وحروف

1_ Martinet est dit fonctionnel tout moneme gramatical qui indique la fonction d autres monemes, voir R.Galisson,**Dictionnaire de didactique des langues** ,Hachette,p229.

2 – من المورفيم المقيد أيضا حروف المضارعة التي تتصدر الفعل المضارع، فهي دلائل على الفاعلين، أنا، نحن، هي، هو،...إلخ، كما تحمل دلالات الإفراد و الجنس و العدد، انظر ابن جني، **الخصائص**، 224/1 .

المضارعة.وأما الدواخل فمثل صيغتي اسم الفاعل والمفعول في تلبسهما باللفظة ، مثل كاتب ومكتوب، ويعرف بين الدارسين بالمورفيم الاشتقاقي الاسمي والفعلي [1]،

2-أ-4-العبارة المستقلة

تتألف من لفظة وظيفية مقترنة بلفظة تابعة، لا تحدد وظيفتها النحوية من خلال جزء واحد من عناصرها، بل من خلال تركيب العناصر مجتمعة ومنها على سبيل الذكر: الجار والمجرور، والمضاف و المضاف إليه ، والنعت والمنعوت ..مثال: **زرت مع صديقاتي معرض الكتاب**.فتركيب شبه الجملة مع صديقاتي الدال على المعية لا يفهم من خلال جزء واحد من العبارة ، بل من خلال ارتباط العنصرين معا،ويجوز تغيير موقعها.كما مُيّز بين أنواع أخرى للمونيم من حيث العلاقة بين الدال ومدلوله، فمن ذلك :

2-أ-5- المونيم البسيط

الوحدة الدنيا للتقطيع الأول ، مكون من دال ومدلول ،ويمكن استبداله بوحدات أخرى على المحور الاستبدالي في المحيط نفسه،مثال:أحمد طالب نجيب ، فيمكن استبدال مونيم (نجيب) بوحدات أخرى على المحور الاستبدالي مثال: مجتهد،كسول، ذكي ، مجد. كما يمكن للمونيم البسيط أن تقترن بوحدات أخرى على المحور التركيبي مثل: هذا طالب نجيب / جاءت طالبة نجيبة / التقيت بنجباء القسم .

2-أ-6-- المونيم الممتزج (L' amalgame)

يكون فيه الدال منطويا على مدلولين أو أكثر، ولا يمكن فصلهما من الناحية الشكلية؛ فمثلا اللفظة (أبطال) فيها مونيمان أحدهما خاص بمورفيم جمع التكسير، وثانيهما خاص بـ:لكسيم بطل (شخص ،متميز بالبطولة)، ولا يمكننا التمييز الخطي بين الوظيفتين المعجمية والصرفية المتعلقة بالجمع، في حين يسهل ذلك مع صيغ الجمع السالم مثلا: مسلم، مسلمون، مسلمات[2] .

2-أ-7- المونيم المشترك

---

[1] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص276.

[2] - الاستراباذي ،**شرح الكافية**،26/1 .

دال واحد يتقاسمه مدلولان أو أكثر ، ويمكنه أن يستقل بمدلول واحد بالنظر إلى قرينة سياقية، ومثاله:صيغة المضارع التي يشترك فيها المخاطب المذكر المفرد والغائب المؤنث المفرد ، وكذلك صيغة المضارع التي يشترك فيها المخاطب المذكر والمؤنث المثنيين والغائب المؤنث المثنى(1) .

2-أ-8- اللفظة العدمية أو المونيم الصفري

غياب علامة شكلية متوقعة، ويرمز له أثناء التحليل بعلامة تفاضلية على شكل صفر(¢)، ويتضح ذلك في اللغة المكتوبة بوجود علامتين شكليتين هما الفتحة والتاء المربوطة مع المؤنث وغيابها مع المذكر ،مثل: معلم (¢)/ معلمة ،أستاذ(¢) / أستاذة ،كما تتجلى في الأفعال :مثال:كتب(¢)/ كتبت = كتب+ت . بالإضافة إلى غياب الضمائر في حالة الاستتار أو الإضمار في نصب المضارع بـ:أنْ بعد حتى و الصيغ في المشتقات مثل اسم الفاعل و اسم المفعول وغيرهما(2).ومما لا يغفل ذكره في هذا السياق القول بأن النزعة التقطيعية الساذجة، لا يمكنها أبدا أن تحلل بكيفية مرضية وعلمية الكلمة العربية ،بل كثيرا من الدوال في عدد من اللغات كالإنجليزية والألمانية إذ ليست كل اللغات بنيت دوالها على انضمام قطعة إلى أخرى(3) .ويذهب بعض الدارسين إلى وجود وجاهة في تصور المورفيم ، غير إنه لا يمكن تعميمه بناء على هذه النزعة التقطيعية، مما يعني ضرورة تكيفه مع أنماط لغوية خاصة ، وبالتالي لن يكون من الموضوعية العلمية اعتماد الأقسام الخاصة بلغة معينة، وتعميمها لوصف أقسام لغة أخرى ، وإن كانت تنتمي إلى أصل واحد، كما إن عدم توافق اللغات في الأقسام نفسه أمر طبيعي يرجع إلى الخصائص البنوية المائزة (4).ويمكن التمثيل لأقسام المونيم بما يوضحه الجدول التالي:

المورفيم/المونيم

[1] - باني عميري،"**علم الصرف بمفهوم أندريه مارتنيه**"، حوليات جامعة الجزائر، عدد4 ، سنة 1998-1990،ص69 .

[2] - عبد الرحمن الحاج صالح بخصوص حضور هذا المفهوم عند الخليل ، **دراسات وبحوث** ،ص 205.

[3] - عبد الرحمن الحاج صالح ، **دراسات وبحوث** ، ص197.

[4] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ص 280-283-284.

المورفيم الحر			المورفيم المقيد			المورفيم الصفري
الضمائر المنفصلة	أفعال الشروع	أحرف الجر	التعريف و التنكير	حروف المضارعة	علامات الجمع و التثنية و الإعراب	غياب العلامة 1- علامة المذكر 2- علامة الماضي 3- الضمير المستتر
انا، نحن، انت، انتِ، انتما، انتما، انتم، انتن، هو، هي، هما، هما، هم، هنّ.	شرع، طفق، اخذ، انشا، علق، هبّ، قام، هلهل	من، على، في، ب، عن، حتى	ال التنوين	أ، ن، ي، ت	الواو، الألف، الحركات الفرعية، نون التوكيد	

2-أ-9-المونيم المفروق(Moneme discontinue)

يتحدد المدلول الواحد في اللسان بمقطعين أو عدة مقاطع موجودة في نقطتين مختلفتين في المدرج الصوتي، وهذا المونيم عكس المونيم الممتزج، إذ فيه يتجزأ الدال إلى جزئين أو أكثر لتحديد مدلول واحد غير قابل للتجزئة مرة ثانية ، مثال: **ارتدت الممرضة مئزراها** ،وتدل على التأنيث في هذا المثال ثلاثة دوال أو(بدائل صرفية)(Allomorphe) هي:(ت) في (ارتدت)و(ة) في(الممرضة) و(ها) في (مئزرها) [1].و البدائل الصرفية عند مارتنيه هي تنوعات للدال، أو ما يعرف أيضا بالبدائل الخطية،ومن المعلوم أن اختيار بديل صرفي ما يرجع إلى ممكنات السياق، وضوابط التركيب الإجبارية،أو الاختيارات الأسلوبية الحرة، فمن الأولى قولنا : رجل محترم/ رجلان محترمان/ رجال محترمون، ومن الثاني **لم يكن شيئا/ لم يك شيئا، لست شاعرا/ لست بشاعر** [2] .

[1] - باني عميري ، "**علم الصرف بمفهوم أندريه مارتنيه**"، حوليات جامعة الجزائر ، عدد4 ، سنة 1989-1990، ص 68.

[2] - المرجع نفسه، ص 67.

2-أ-10 الصيغة الاتحادية(Le Syntheme)

وحدات دالة مكونة للمركب أو المشتق ، قابلة للتحليل إلى وحدات شكلية ومعنوية، إلا أنها تتصرف تركيبيا تصرف اللفظة الواحدة، مثل: برمائي- لانهائي- غالبا ما – رخصة سياقة- سمك موسى رد فعل- عيد الفطر ...إلخ[1] .

2-أ-11مونيم النسبة

يعبر عن النسبة بمونيم أساس في العربية، يمثله صائت الياء(يِّ) المكسورة المشددة ،و هي صوت صائت طويل يلحق اللفظة للدلالة على معنى الإضافة و الاتصاف بها على الحال[2]، أما صيغ النسبة أو أشكالها فتتعدد بتعدد نوع اللفظة من حيث الصحة أو الاعتلال، مما يأتي بيانه[3]:

فاطمة ←———	فاطميّ
عصا ←———	عصويّ
ملهى ←———	ملهويّ
عليّ ←———	علويّ
حي ←———	حيويّ
قلنسوة ←———	قلنسيّ
نمير ←———	نميريّ
جهينة ←———	جهكنيّ
ربيعة ←———	رَبعيّ
بعلبك ←———	بعليّ

---

1 - باني عميري ، "**علم الصرف** بمفهوم أندريه مارتنيه"، حوليات جامعة الجزائر ، عدد4 ، سنة 1989-1990، ص 71.

2 - ابن يعيش، **شرح المفصل** 141/5.

3 - تستغني بعض الصيغ عن ياء النسبة مثل، فعّال و فَعِلٌ كتمّار و عَمِلٌ .

2-أ-12-مورفيم العدد

يقوم العدد في اللغة العربية على التمييز بين المفرد و المثنى والجمع من حيث البنية الصوتية للألفاظ الدالة عليها، فأما المفرد فأصل للمثنى و الجمع، مثلما يعد الواحد أصلا لكل الأرقام الكبيرة في علم الحساب[1]، بينما يعبر المثنى عن اختصاص عددي تميزت به اللغة العربية من بين عدد كبير من لغات العالم اختفى فيها هذا العدد عبر تطورها البنيوي التاريخي، يقول فندريس:"فمن اللغات ما كان فيها أو ما يزال فيها مثنى، و الهندية الأوربية كان فيها مثنى أبقى عليه الزمن التاريخي فترة طويلة أو قصيرة على حساب اللغات، ثم أبعد عنها جميعا تقريبا شيئا فشيئا"[2]،ويقوم المثنى على إضافة مورفيمات دالة على العدد كاللواحق إلى اللفظة الأساسية (اللكسيم) ،لتقوم بتمييز مورفيم المثنى على مورفيم المفرد و الجمع،و هذه اللواحق الصوتية هي الألف و النون أو الياء والنون[3] الدالتين بالتوالي على المثنى المرفوع و المثنى المجرور أوالمنصوب.أما الجمع فقد تنوعت أشكاله و صيغه في اللغة العربية من حيث صورة بنائه فقد يلجأ إلى الإلصاق لتحويل صيغة الفرد إلى جمع المذكر السالم مثل، مسلمون و مسلمات، و قد يعتمد على تحول الصيغة من داخلها بإقحام صوت صائت طويل مثلا في حشوها مثل جمع التكسير في "رجال" مما يمكن وصفه امتزاجا بين مورفيم الجمع و اللكسيم رجل نفسه.كما يصاغ جمع التكسير بنقصان صوت من أصوات المفرد ثل: رسل في رسول، و صحف في صحيفة[4].و تستعمل ألفاظ أخرى للدلالة على الجمع لا تخضع لنفس المعايير البنائية التي نجدها في الجمع العادي، لذلك عدت ملحقة به مثل ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين أولو، و عالمون، و أرضون و سنون و مئون و عزون و بنون. كما ألحق الجمع المؤنث السالم ألفاظ مثل أولات و مفردها ذات و عرفات و أذرعات و غيابات و بركات.أما أحوال التغيير الصوتي في جمع التكسير فيمكن تلخيصها في الجدول التالي:

---

1 - **همع الهوامع**، 22/1 و **المقتضب**، 103/2 و أسرار العربية ص48 و شرح **المفصل**، 51/1 و الشجري في **الأمالي** 11/1.

2 - فندريس، **اللغة**، ص133.

3 - عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، ص366.

4 - المرجع نفسه، ، ص381.

جمع التكسير الدال على القلة			
المفرد	الجمع	المثال	
فَعْلٌ	أفعُل	كفّ	أكفّ
فَعْلٌ	أفعال	حول	أحوال
فِعال	أفعِلة	رغيف	أرغفة
فَعْل	فِعلة	ولد	ولدة

جمع التكسير الدال على الكثرة			
المفرد	الجمع	المثال	
أَفْعَلُ	فُعْلٌ	أعزل	عزل
فعول	فُعْلٌ	صبور	صبر
فعول	فُعَلٌ	صورة	صور
فِعلة	فِعَلٌ	لبدة	لبد
فاعل	فُعَلة	هادر	هدرة
فاعل	فَعَلَة	قاتل	قتلة
فعيل	فُعلى	مريض	مرضى
فاعل	فُعَّلٌ	ساجد	سجّد

جمع التكسير الدال على القلة			
المفرد	الجمع	المثال	
فاعل	فعّال	آلف	ألاّف
فَعْلٌ	فِعال	نَعْل	نِعال
فعلة	فِعال	نعجة	نِعاج
فعلان	فِعال	ندمان	ندام
فعلى	فِعال	غضبى	غِضاب
فعل	فعول	تَمر	تمور
فعال	فِعْلان	غراب	غِربان
فعل	فُعْلان	ظَهْر	ظُهران
فعيل	فعلاء	شريك	شركاء
فعيل	أفعِلاء	طبيب	أطباء

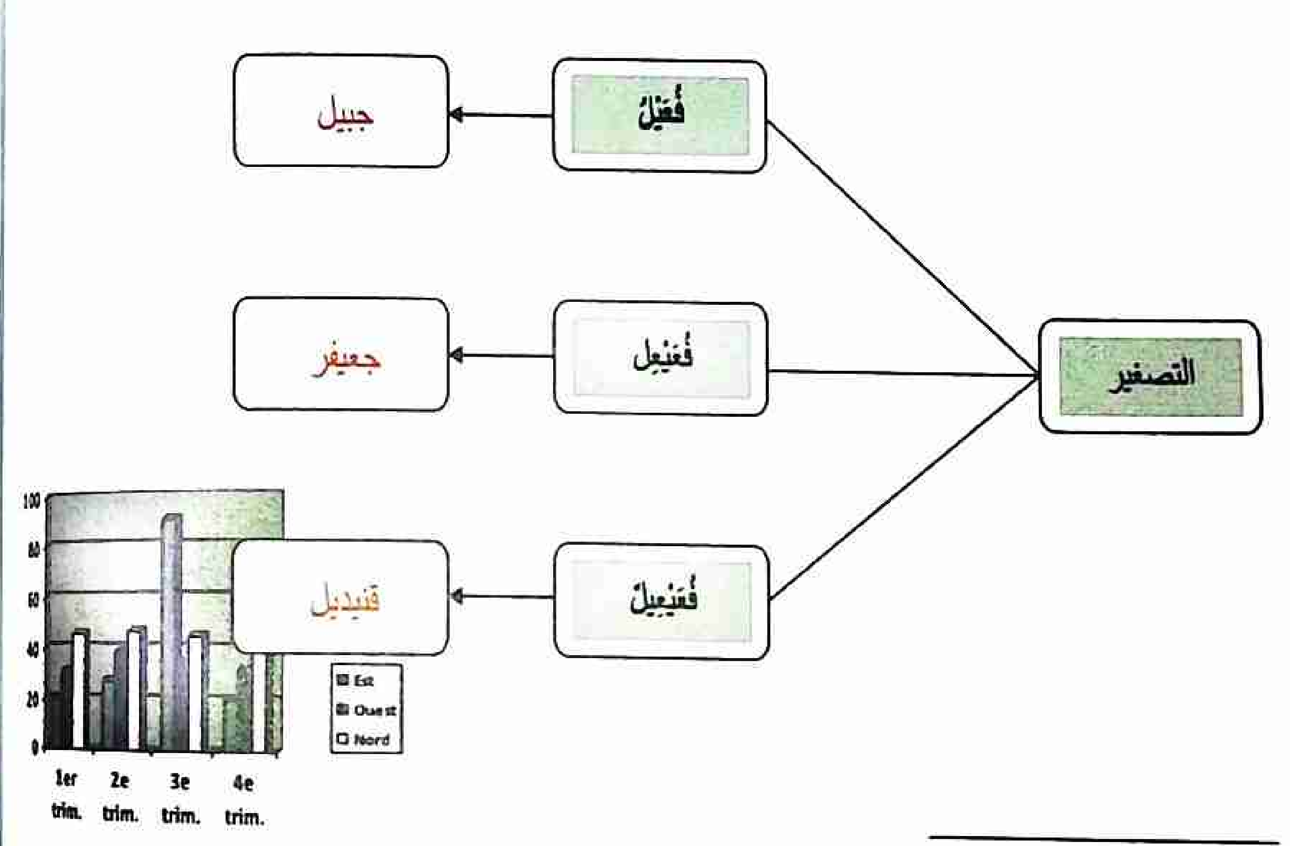
أما صيغة منتهى الجموع فقد أحصى اللغويون منها الصيغ التالية:

الصيغة	فواعل	فعائل	فعالي	فعالى	فعاليّ	فعالل
المثال	حواجب	عجائب	صحاري	صحارى	كراسيّ	جماجم

كما ينوب عن المورفيم الأساس في الجمع أسماء لا مفرد لها من جنسها تدل على الجمع مثل : إبل - خيل - قوم - رهط - نفر - ملأ - حزب - نسوة، و أما اسم الجنس الجمعي فلفظ دال على الجنس دلالة يشترك المفرد فيها مع الجمع و المثنى مثل: تفاح - زنج- روم- جند، و غيرها.

2-أ-13-مورفيم التصغير

التصغير مورفيم من المورفيمات الدالة على الفرق الكائن بين بنية نصية طبيعة و أخرى أصغر منها من جنسها، و يعبر عن هذا المورفيم بتنوعات صرفية مختلفة منها[1]،على سبيل المثال تغيير داخلي يطرأ على اللفظة (infixes).



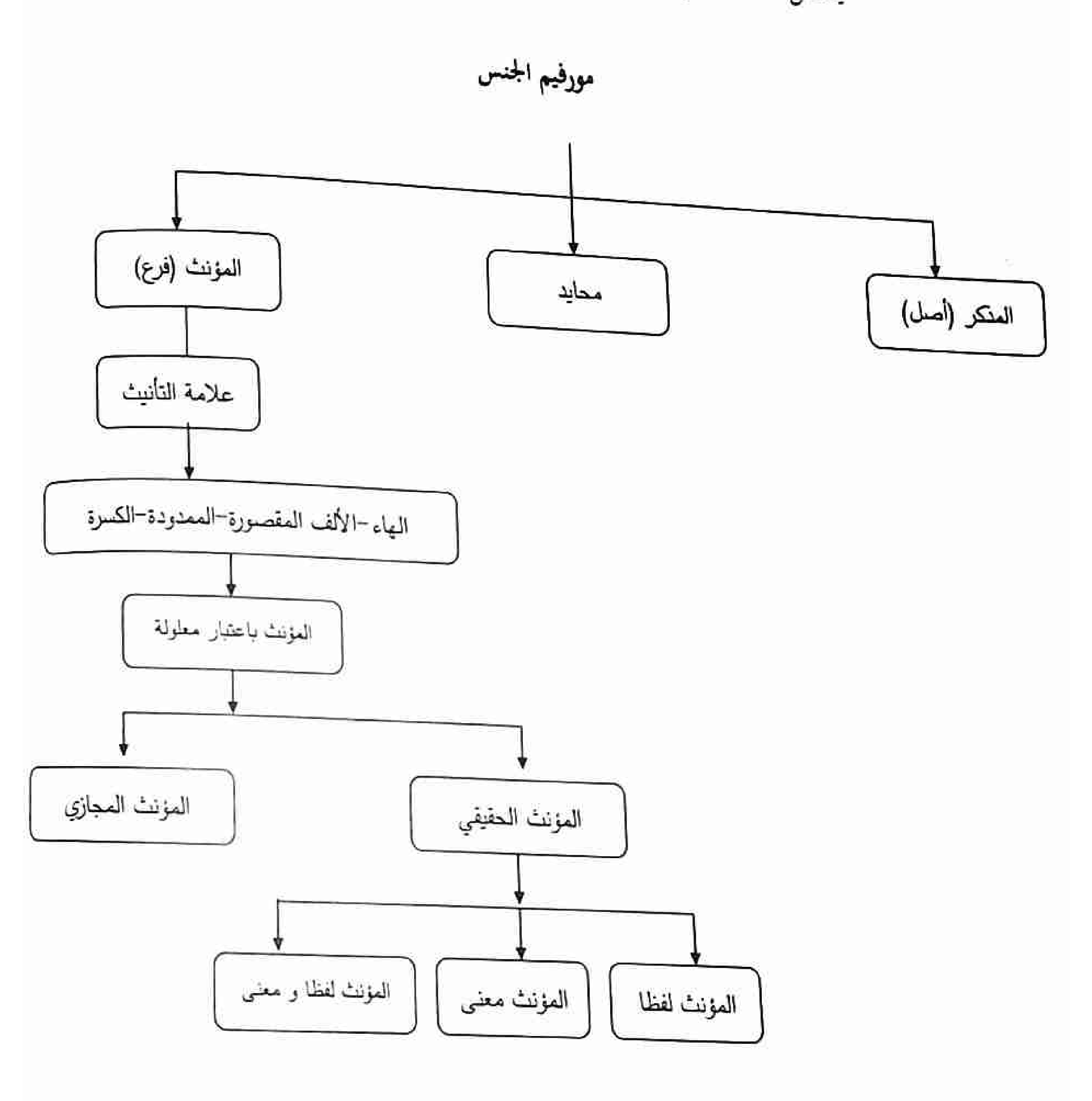
[1] - من المهم الإشارة هنا إلى أن التصغير يرد الأصول المحذوفة و المنقلبة إلى حالتها الأولى، كما أنه يحمل الدلالة على الصفة.

كما يعرض الجدول التالي نماذج شائعة لتصغير ألفاظ كثيرة الاستعمال في اللغة المكتوبة و المنطوقة:

قبل التصغير	بعد التصغير
شيخ	شييخ
ميزان	مويزين
عالم	عويلم
شاعر	شويعر
منشار	منيشير
أرجوحة	أريجيحة
ملهى	مليه
مئة	موية/ميئة
شفة	شفيهة
قضاء	قضيّ
حضر موت	حضير موت
أم سعيد	أميمة سعيد
سبعة	سبيعة
أم الولد	أم الوليّد
عين	عيينة
سن	سنينة
أعلام	أعيلام
صبية	صبيّة
ليلة	ليّة
قنديل	قنيدل
فأس	فؤيسة
امرأة	مريأة

2-I-14-مورفيم الجنس(Gonder)

يلخص المخطط التالي أشكال **مورفيم الجنس** في اللغة العربية :



3-أ-وظائف المورفيم/المونيم

للمورفيم وظيفة صرفية تتمثل في الدلالة المستفادة من الصيغة أو الوزن، ويمكن عد هذا المورفيم بأنه صرفي لعدم ظهوره بشكل مستقل بل يدل على المعنى الصرفي بشكل مجرد مثل دلالة لفظة كاتب على صيغة اسم الفاعل (معنى الذات الفاعلة)بالإضافة إلى دلالته على معنى الجذر المعجمي كتب ، ولذلك أعمل اسم الفاعل لدلالته على الفعل بالصيغة ، أما الإشاريات والموصولات والضمائر والظروف فهي مورفيمات حرة أو مقيدة لا تخضع في دلالتها إلا لوظيفتها في الكلام أو بمعنى آخر لا تتحكمها الصيغة أو الوزن في ضبط دلالتها مثل الأسماء والصفات والأحداث التي مرت بنا سلفا من خلال مثال (كتب /كاتب) ،وأما الوظيفة الثانية للمورفيم فهي نحوية تتجسد في بترتيبها في التركيب (الجملة) بشكل مخصوص يحدد أغراض الكلام المنجز ، كما أن الوظيفة النحوية للمورفيم يمكن أن تكون خاصة أو عامة ، من ذلك دلالة الجملة بشكل عام على معنى خبري أو إنشائي أو إثبات أو نفي أو غيره بفضل مورفيمات حرة أو مقيدة كأدوات الاستفهام أو النفي أو غيرها ، و تتحقق الوظيفة النحوية الخاصة بمورفيمات في كل باب من أبواب النحو كالفاعلية و المفعولية والحالية وغيرها .

إن هذا التقسيم المونيمي لا يجب أن يلهينا عن الفروق الأساسية بين اللغات ، ولن يكون من الموضوعية العلمية اعتماد الأقسام الخاصة بلغة معينة لتعميمها على لغة أخرى وإن كانت تنتمي إلى أصل واحد ، كما إن عدم توافق اللغات في الأقسام نفسها أمر طبيعي يرجع إلى الخصائص البنيوية المائزة [1] ، ناهيك عن ضرورة عدم الاستسلام للنزعة التقطيعية الساذجة أحيانا ، والتي لا يمكنها أن تحلل بكيفية مرضية و علمية الكلمة العربية ، بل كثيرا من الدوال في عدد من اللغات مثل الإنجليزية و الألمانية ، فليست كل اللغات مبنية في مستوى الدال على انضمام قطعة إلى أخرى على حد زعم **عبد الرحمن الحاج صالح**[2] ، لكن هل رام الوظيفيون أعني **مارتنيه** تعميم نموذجه على سائر اللغات ، أم أنه كان يقصد

---

[1] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، 283-284.

[2] - عبد الرحمن الحاج صالح ، **دراسات و بحوث** ، ص 197.

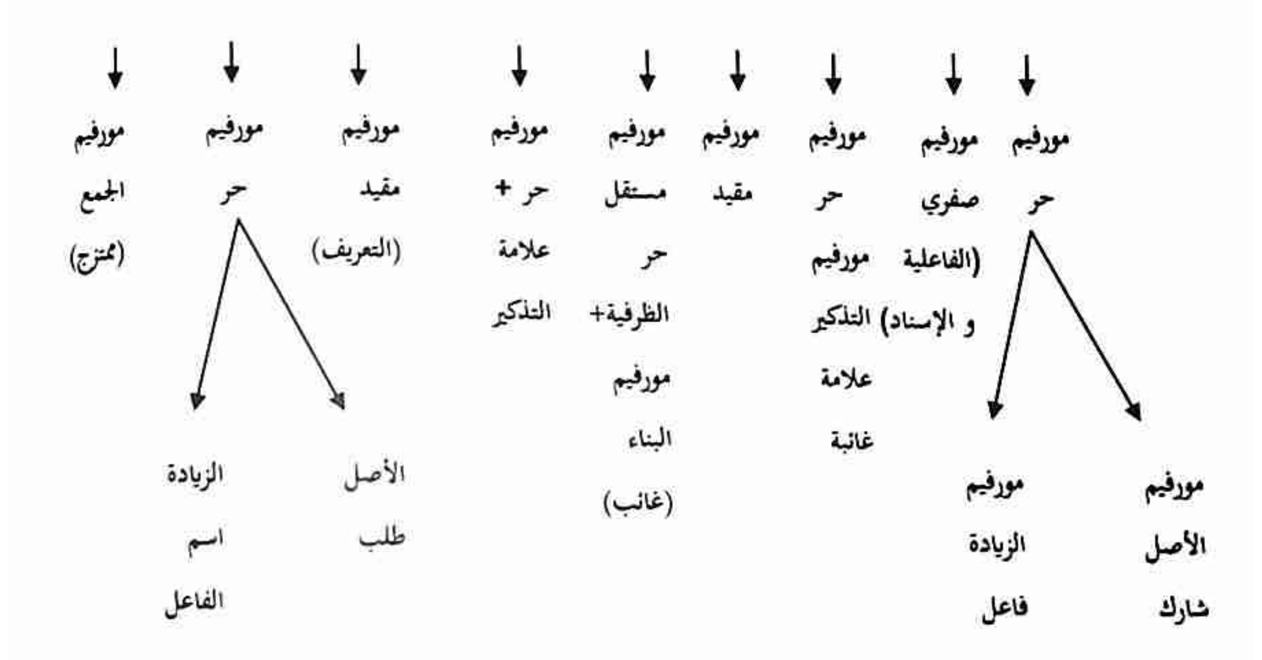
تحليل اللغة الفرنسية في ضوء مقاربة تعليمية ،تخلص النحو الوصفي مما علقه من أنظار معيارية موروثة ؟!

ثانيا-تحليل الجملة إلى وحدات صرفية وظيفية:

يبين المثال التالي منهجية وصف التركيب الجملي وظيفيا بتقطيعه إلى وحدات صرفية أساسية لها شكل و وظيفة لسانية صرفية في مستوى التقطيع الأول (التمفصل الأول)، ثم تحلل هذه الوحدات الصرفية إلى عناصر دنيا في مستوى التقطيع الثاني (التمفصل الثاني) لا تحمل أي دلالة(الفونيمات).

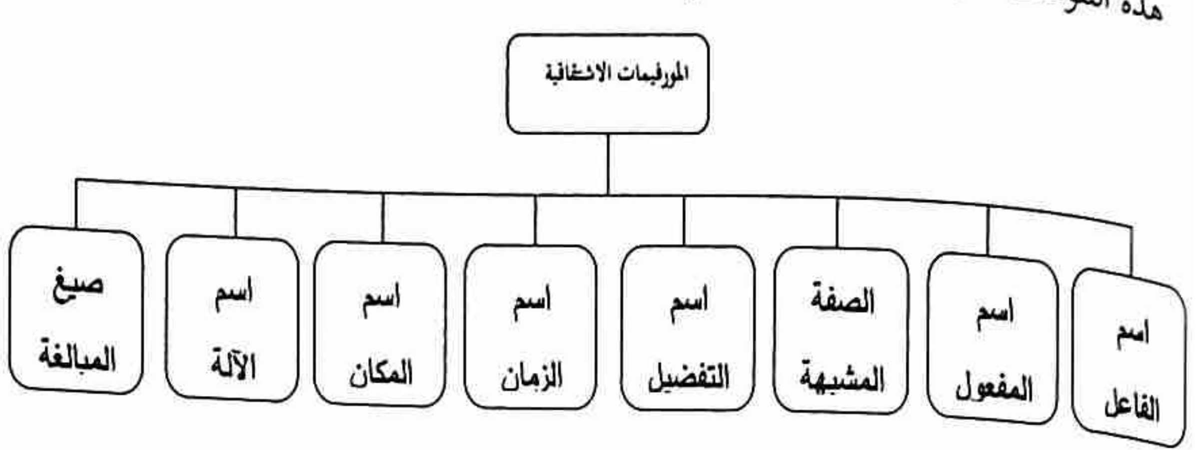
شارك قسمنا في مؤتمر الطّلاب

الوصف: شارك + هو + قسم + نا + في + مؤتمر + ال + طالب + جمع التكسير .



5-التنوعات المورفولوجية في اللغة العربية

تقوم اللفظة المشتقة في اللغة العربية على تغيير بنيتها لتحمل دلالة معينة بالإضافة إلى دلالتها المعجمية الوضعية وفق قوانين مطردة في التغييرات التي لوحظت من كلام العرب،و هذه التنوعات ثمانية أشكال أساسية هي:



يمكن تقسيم المباني الصرفية إلى أقسام رئيسة غالبة في كل النظم اللسانية ،وهي:أقسام الكلام أو المقولات التصريفية ممثلة في الجنس والعدد والتأنيث والتعرف والشخص وقرائن السياق ممثلة في التطريز الصوتي (النبر والتنغيم) والرتبة والإسناد النحوي، هذا وقد درج النحاة منذ القديم على تقسيم الكلمة إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي الاسم والفعل والحرف ،و بدأت كتبهم في الغالب بإبراز هذه القسمة العقلية ، نجد ذلك في كتاب **سيبويه وابن جني** وغيرهما[1].و كان لبعض اللسانيين المحدثين اجتهاد جدير بالتنويه في مسألة القسمة اللغوية للكلمة العربية فقد ميز تمام حسان- مثلا -بين الاسم والصفة والفعل والضمير و الخالفة والحرف والأداة مفيدا من المنظورين الشكلي والوظيفي في تحديد وتمييز كل قسم عن غيره ،ومفرعا من ناحية أخرى هذه الأقسام إلى فروع صغرى تنماز بخصائص خلافية من حيث الشكل والوظيفة النحوية والدلالية ،وقد تم هذا الوصف في ضوء نظرية النحو العربي القديم واللسانيات الوصفية الحديثة[2]،والمتتبع لأنواع الكلمة في النحو الأوربي يجد شبها قويا بينها

---

[1] -سيبويه ، **الكتاب** ، 12/1 وابن جني ،**الخصائص** ، 25/1. انظر تفصيل ذلك في فاضل مصطفى الساقي ، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة** ، ص36 وما بعدها .

[2] - تمام حسان ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص89وما بعدها .

وبين ما ذكر آنفا ففي اللغة الفرنسية تسعة أقسام للفظة هي : الاسم والضمير وأداة التعريف والصفة والفعل والظرف وحرف الجر وأداة الربط الجملي وصيحة الهتاف ،ولا تفترق الإنجليزية عن الفرنسية إلا في أداة التعريف ،وأما العربية فهي مخالفة لهذين اللغتين فيما يندرج تحت الأقسام التي تظهر نوعا من التشابه مثل فئة الاسم ، من ذلك تفرع هذا القسم إلى اسم المرة والهيئة والمصدر الميمي واسم المصدر ،وفي فئة الصفة نلفي صيغ المبالغة والصفة المشبهة وأسماء التفضيل ،وهي غير معروفة في اللغات الأوربية الحديثة فيما تذكره كتب النحو الخاصة بهذه اللغات ، وفيما يلي تلخيص لأهم ما ورد من تعريفات تخص تمييز أنواع الكلمة العربية في ضوء بعض الكتابات النحوية المعاصرة ،ونظرية النحو العربي.

أ-5-المورفيم الاسمي

الاسم المأخوذ عند البصريين من الأصل(س م و) الدال على العلو والارتفاع والتنويه، وتتضمن هذه الأصول مفهوم السمو بالمسمى الذي لولا الاسم لكان خاملا،أما الكوفيون فالاسم عندهم يتصل بجذر (و س م) وهي نفس الأصول الحرفية التي عند البصريين مع اختلاف ترتيبها،فالاسم في نظر الكوفيين مشتق من السمة والعلامة و السيماء[1] ،ويذكر " **ابن فارس** " في هذا السياق أن بعضهم يرى أن الأسماء سمات دالة على المسميات، ليعرف بها خطاب المخاطب، وهي مجعولة للتنويه والدلالة على المعنى الذي تحت الاسم[2] ،أما اصطلاحا فهو كل مونيم يدل على مسمى ليس الزمن جزء منه،وهو لفظ دال على معنى في نفسه، ولا يتعرض ببنيته لزمان، ولا يدل جزء من أجزائه على جزء من أجزاء معناه، ولقد كان تعريف الاسم في الاصطلاح النحوي قضية مهمة تتصل مباشرة بنظريات النحاة، واتجاهاتهم في تحديد الاسم، وقد تنوعت طرق تعريفه، فلا يوجد اتجاه واحد، ولا نص واحد، يمكن أن يعتبر شافيا،منتظر أن يفي تعريف واحد برسم الاسم على نحو مانع جامع.ويمثل الجدول التالي لمؤشرات الاسمية في اللفظ العربي:

---

[1]- المنصف عاشور، **ظاهرة الاسم في التفكير النحوي**، ص 46.

[1]- المرجع نفسه، ن ص

نوع الدلالة	دلالة ذاتية	دلالي
نوع المدلول عليه	محسوس	حادي
سبيل المعرفة	عقلية	عقلي
الدلالة الزمنية	غير مقترن	زمني

ويرى " **تمام حسان** أن مفهوم الاسم تندرج تحته خمسة أنواع، لم يعد منها الصفات، ولا الضمائر، ولا أسماء الأفعال، ولا أسماء الأصوات، ولا الإشارات، والموصولات، والظرف، وهذا لكون الاسم يتميز عن سائر أقسام الكلام الأخرى، من حيث الصورة الإعرابية والصيغة الخاصة، ومن حيث قابلية الدخول في جدول، وهو ثلاثة أنواع:جدول إلصاق، وجدول تصريف، وجدول إسناد، ومن حيث الرسم الإملائي، من حيث اتصاله باللواصق وعدمه، من حيث التضام وعدمه، ومن حيث الدلالة على مسمى،والدلالة على حدث، ومن حيث التعليق(1).وهذه الأقسام الخمسة التي أدرجها تحت مفهوم الاسم هي :

أ- 5-1- مورفيم الاسم المعين

ما دل على مسمى معين، كأسماء الأعلام والأجسام والأغراض، وهي المسميات الواقعة في نطاق التجربة.

أ- 5-2-مورفيم اسم الحدث

يدل المصدر من حيث هو لفظ يتكون من فونيمات الاسم أو الفعل على معنى مجرد يتميز بعدم ابتدائه بميم زائدة، و لا يختم بياء مشددة زائدة بعدها تاء مربوطة، كما أن معناه الدال على الحدث غير مقيد بزمن و لا مكان و لا تأنيث و لا تذكير مثلما هو الأمر في الأفعال و الأسماء، و لعلنا نرى انطباق هذه السمات الشكلية على ألفاظ مثل: اطمئنان، خلود، راحة، دراسة، أكل، استدعاء، قتال، توصية...إلخ.لقد أطلق النحاة على هذا الصنف من الأسماء مصطلحات متنوعة منها المصدر، واسم الحدث، وأحداث الأسماء،

1-تمام حسان ، **العربية معناها ومبناها**، ص95.

والأحداث، والحدثان، واسم الفعل، والفعل، الاسم المطلق، واستعمل سيبويه مصطلح " أحداث الأسماء "[1]،ويصدق اسم الحدث على المصدر، واسم المصدر، واسم المرة، اسم الهيئة، وهي ذات طابع واحد تدخل تحت اسم المعنى[2].و يبين المخطط التالي فروع المصدر(اسم الحدث) و أنواعه، و هي خمسة كما استقراها اللغويون من كلام العرب:

اسم المصدر	مصدر النوع (الهيئة)	مصدر المرة	المصدر الميمي	المصدر الصناعي				
				اسم الذات	المبني	المشتق	الأعجمي	[illegible]
توضأ وضوئا أنبت نباتا	فَعَل- فِعْلة جلس – جِلْسَة	فعل – فعلة سرت – سَيْرَةً جلست – جلسة أفعل – إفعالة أكرم – إكرامة	مَفْعِل / مَفْعِلَة مَفْعَلَة/ مُفْعَل	إنسانية	كيفية	شاعرية	ديمقراطية	عروبة

أما البنية الوزنية للمصادر في اللغة العربية ، فيمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

مصادر الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	فَعْلٌ	وَعْدٌ
	فِعالة	وِلاية
مصادر الفعل الثلاثي المجرد اللازم	فُعُولة	بطولة
	فَعالة	فصاحة
	فُعْلٌ	حزن
	فُعْلَة	حمرة
	فُعُول	قعود
	فَعَلٌ	فرح
	فِعال	فرار

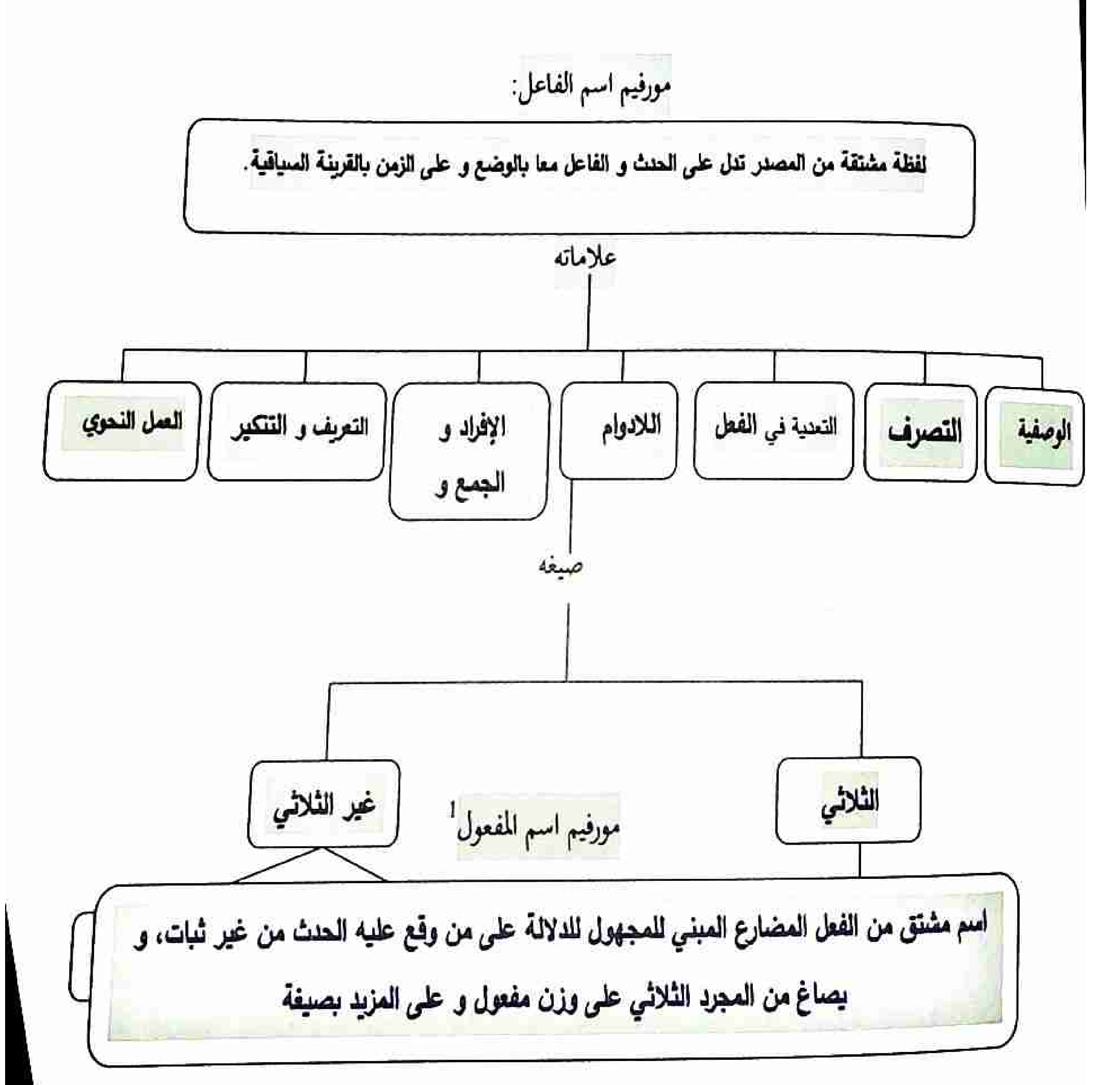
---

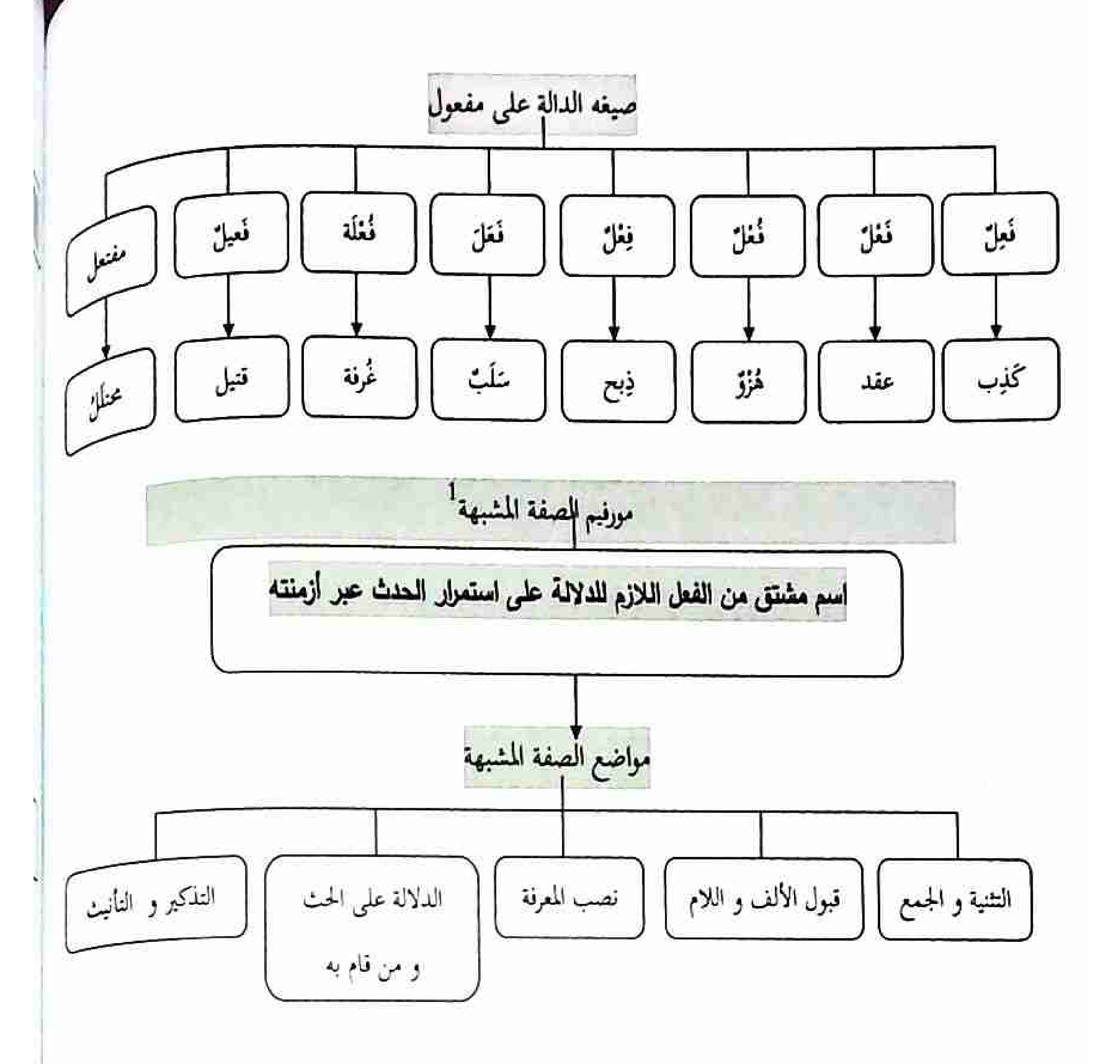
[1]- المنصف عاشور، **ظاهرة الاسم**، ص126.

[2]- المرجع السابق، ص93.

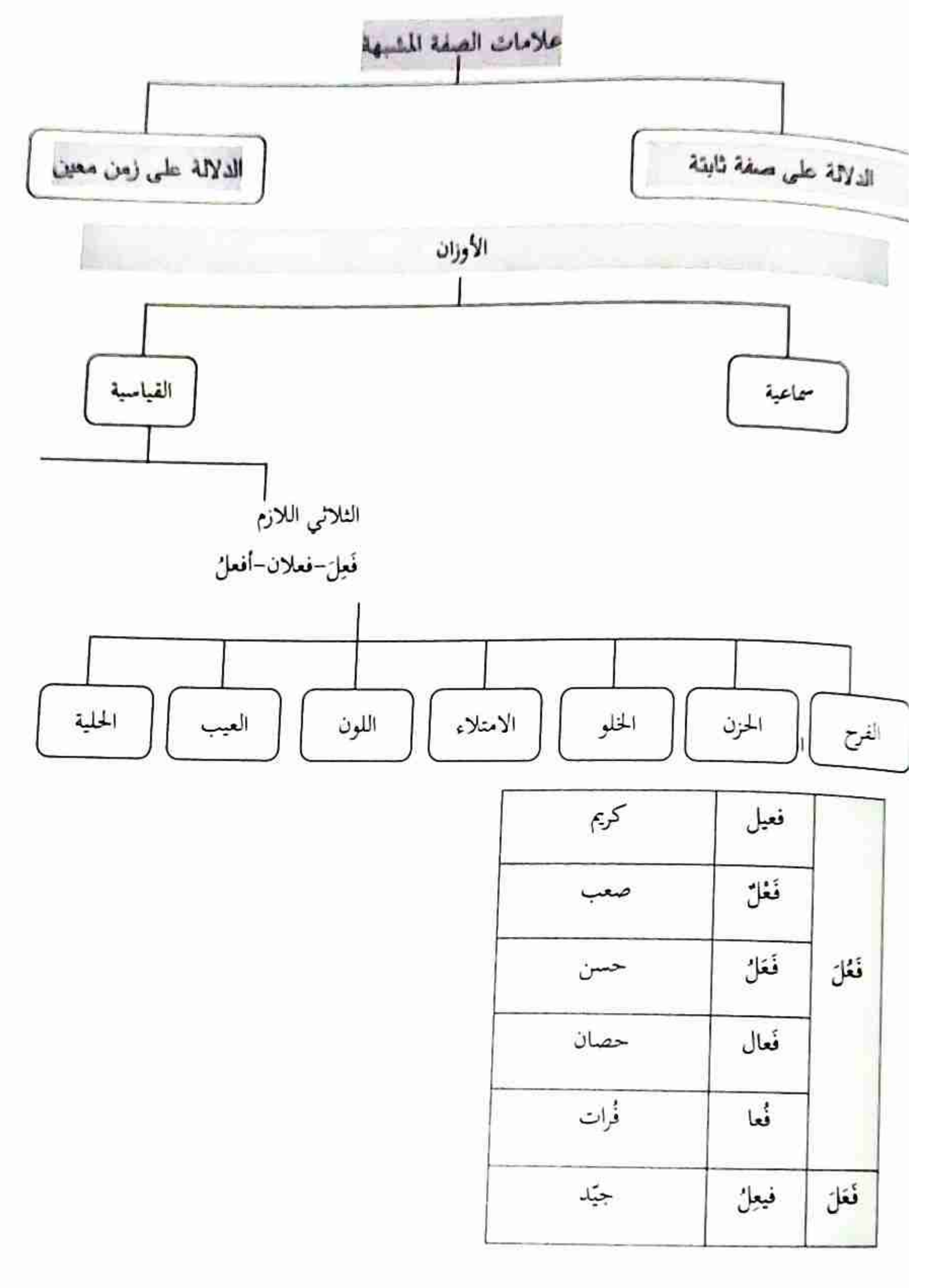
خفقان	فَعَلان	
سعال	فُعَال	
زئير	فَعِيل	
فوز	فَعْلٌ	
قيام	فِعَال	
خروج	فُعول	

أما المصادر السماعية فقد ترد على صيغة اسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل، مثل: **خارج، معقول، نصيحة، يسرى.** وقد اختصرت في النماذج الآتية :





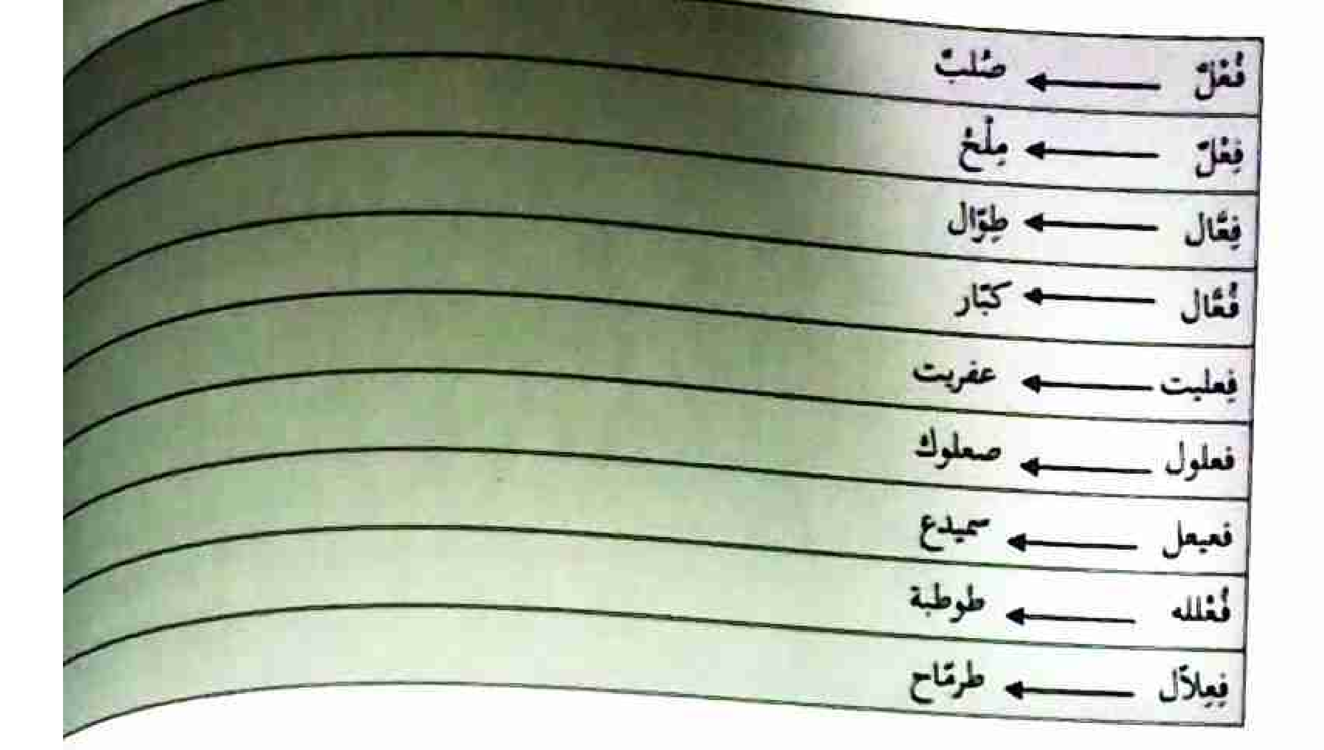
[1] - شرح الشافية، 147/1.



فَعُلَ	فعيل	كريم
	فَعْلٌ	صعب
	فَعَلٌ	حسن
	فَعال	حصان
	فُعا	فُرات
فَعَلَ	فيعِلٌ	جيّد

أما الأوزان السماعية فكثيرة تندّ عن الحصر في هذا المقام، و لعلّ أهمّها[1]:

1 - عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، ص307، و ما بعدها.



فُعُلّ ← صُلُبّ

فِعَلّ ← بِلَخّ

فِعّال ← طِوّال

فُعّال ← كبّار

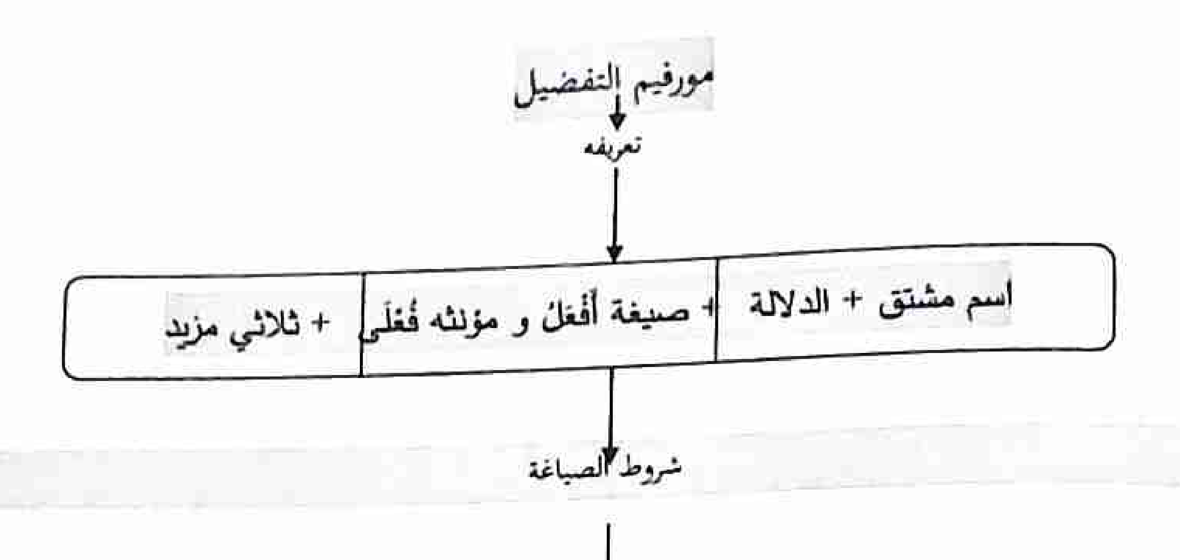
فِعليت ← عفريت

فعلول ← صعلوك

فعيعل ← سميدع

فُعْلله ← طوطبة

فِعِلاّل ← طرمّاح



شروط الصياغة

يصاغ اسم التفضيل من مصدر الفعل الثلاثي المجرد و المتصرف المبني للمعلوم مع قبول التفاوت، و لا تكون صفته المشبهة على وزن أفعل.

موانع الصياغة[1]

1-لا يصاغ من غير الثلاثي

2- لا يصاغ من فعل ناقص

3- لا يصاغ من أفعال لا تقبل المفاضلة

4- لا يصاغ من الفعل المنفي

5- لا يصاغ من المبني للمجهول

6- لا يصاغ من وزن أفعل و فعلاء

---

[1] ـ سمعت ألفاظ على غير هذه الشروط في كلام العرب وفي القرآن الكريم.

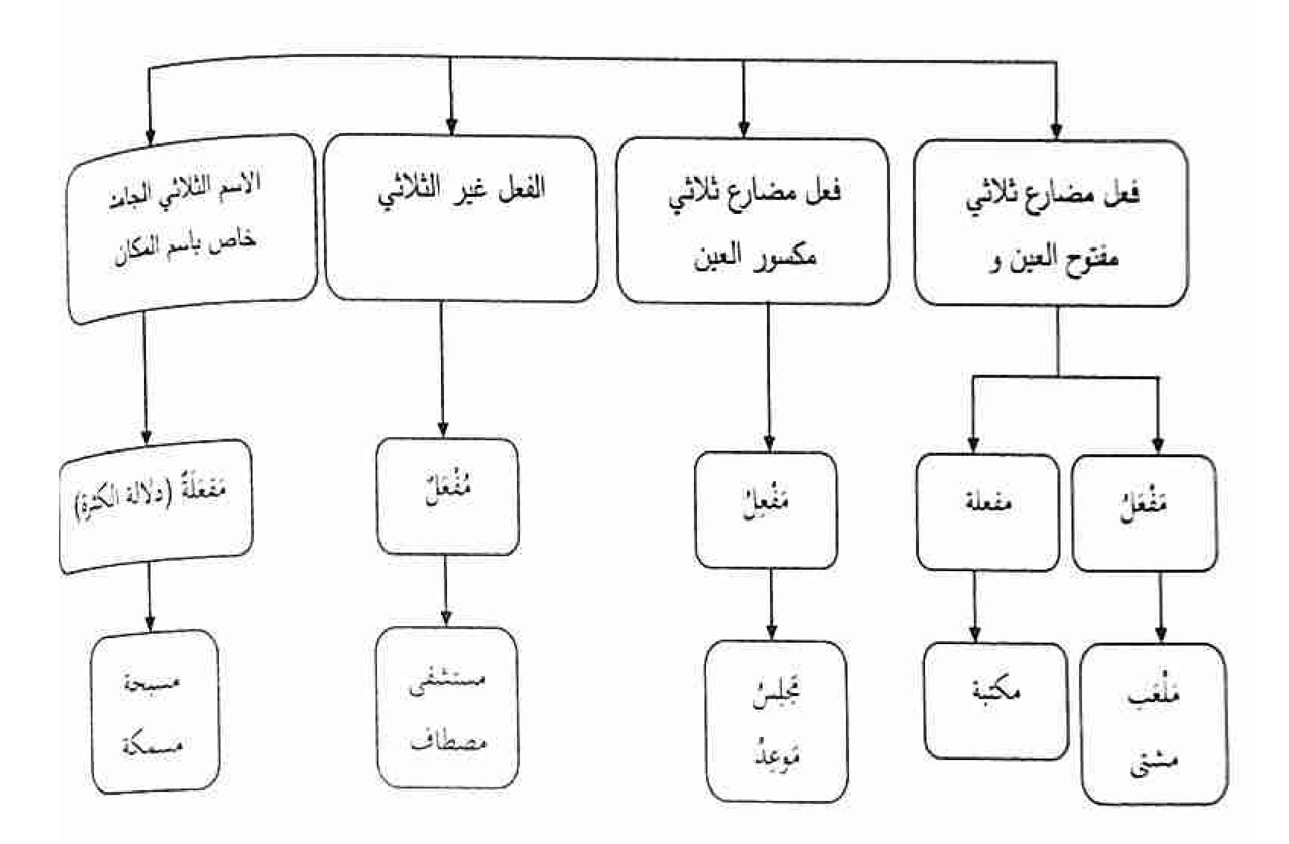
ب- 5- المورفيمات الميمية

الأسماء المشتقة المبدوءة بميم زائدة، وهي اسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة:

ب-5-1- مورفيما الزمان والمكان

لفظان مشتقان يدلان على زمن و مكان وقوع الفعل و يكونان على صيغ قياسية مطردة، كما إن دلالتهما سياقية بخلاف ظروف الزمان و المكان التي تدل دلالة ذاتية على معنيي الزمان و المكان[1]:

أبنية اسمي الزمان و المكان



---

1 - يشترك المصدر الميمي و اسم المفعول و اسما الزمان و المكان في الوزن إذا اشتقت من غير الثلاثي و يميز بينهما بالقرائن اللفظية، انظر **شرح الشافية**، 188/2.

ب-5-2-مورفيم الآلة

يمكن وصفه في الشكل التالي:

اسم الآلة[1]

↓

لفظ دال على أنواع الآلات المستخدمة في حياة الإنسان، و في اللغة العربية هو اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد المتصرف المتعدي للدلالة على الآلة التي تجري معها حدث الفعل

↓

أوزانه

- اسم الآلة السماعي غير مطّرد
  - مشتقة
    - فَعْل ← كأس
    - فَعَل ← قلم
    - فُعْل ← رمح
    - فِعْل ← مشط
  - جامدة ← سكين، إزميل
- اسم الآلة القياسي (لا أوزان)
  - مِفْعال، مِفْعَل، مِفْعَلة، فَعّالة، فِعال، فاعِلة، فاعول
  - فاعلولة، فَعّال، مُفْعُل، مُفْعُلة، فاعل

---

[1] - عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، ص324-325.

ج- 5-مورفيم الجنس

لفظة تدل على غير معين من أفراد الجنس أو المجموعة التي يدل عليها: **رجل، امرأة، ثور، بيت، كتاب، زهرة**[1]، واسم الجنس مفهوم عام دال على أنواع موغلة في الشيوع والإبهام، وهو من الأسماء التي لا توصف بالاشتقاق[2]، ويندرج تحته اسم الجنس الجمعي كعرب، واسم الجمع كإبل ونساء وقوم وسرب[3].

د-5-مورفيم الاسم المبهم

تجتمع تحت مصطلح المبهمات **أسماء الإشارة والموصولات الاسمية**، وهي من الأسماء المعارف المخصوصة بالبناء والاحتياج إلى غيرها، ليكمل معناها، ويرفع إبهامها[4]، وهي الأسماء التي لا تدل على معين، بل تدل عادة على الجهات والأوقات والمقاييس والمكاييل، وتحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز[5]. أما أبنية الاسم من حيث التجرد والزيادة فيمكن اختزالها في المخططات التالية[6]:

---

[1]- جوزيف إلياس، جرجش ناصيف، **الوجيز في الصرف والنحو والإعراب**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، يناير 1999، ص 29-32.

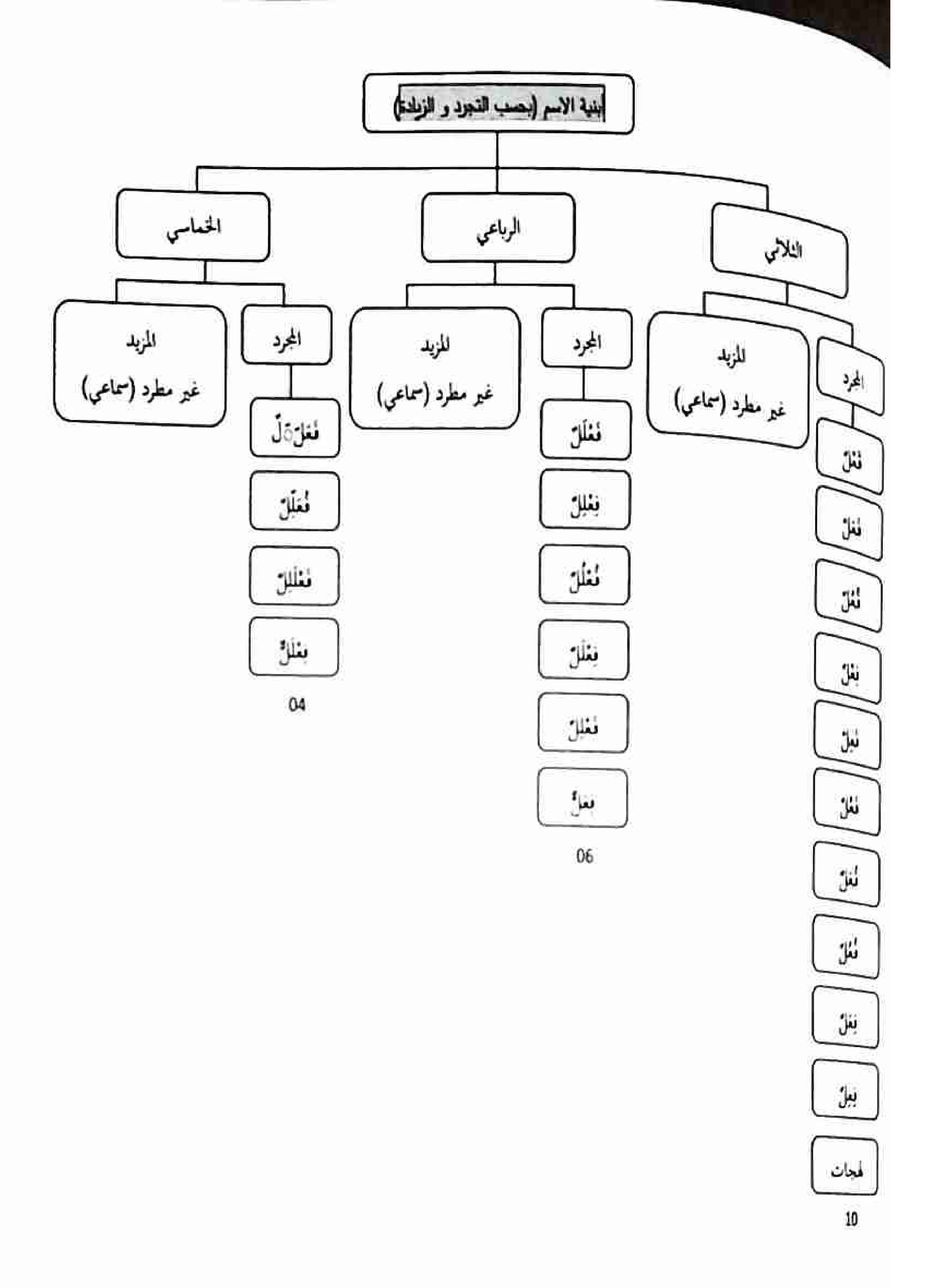
[2]- المنصف عاشور، **ظاهرة الاسم**، ص70.

[3]-تمام حسان ، **العربية معناها ومبناها**، ص94.

[4]- المنصف عاشور، **ظاهرة الاسم**، ص665.

[5]- المصدر السابق، ن ص

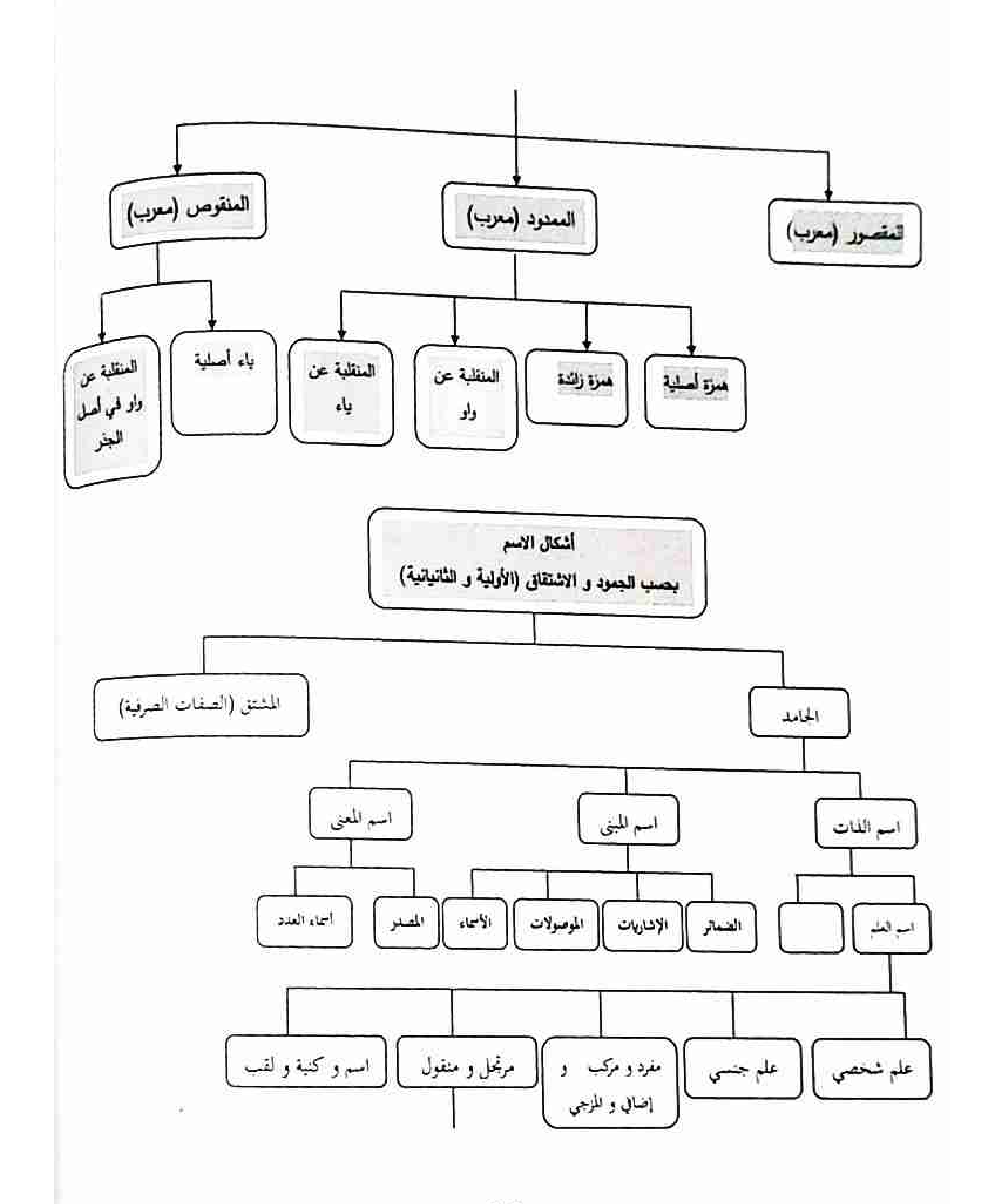
[6] - ابن جني، **المنصف**، 18/1.



أبنية الاسم (بحسب التجرد و الزيادة)
الثلاثي
الرباعي
الخماسي
المجرد
المزيد
غير مطرد (سماعي)
فَعْلٌ
فَعَلٌ
فَعُلٌ
فَعِلٌ
فِعْلٌ
فِعِلٌ
فُعْلٌ
فُعُلٌ
فِعَلٌ
فُعَلٌ
لهجات
10
المجرد
المزيد
غير مطرد (سماعي)
فَعْلَلٌ
فِعْلِلٌ
فُعْلُلٌ
فِعْلَلٌ
فُعْلَلٌ
فِعَلٌّ
06
المجرد
المزيد
غير مطرد (سماعي)
فَعَلَّلٌ
فُعَلِّلٌ
فَعْلَلِلٌ
فِعْلَلٌّ
04

كما يمكن تصور الفروق بين الاسم الجامد والاسم المشتق في المخطط التوضيحي التالي:

هذا و يعتري بعض الأسماء تغير صوتي، يعرف في علم الصرف العربي بالإعلال – وقد سبق الحديث عنه – ،ويمكن عده تنوعاته أشكالا مونيمية أو مورفيمية تعمل في المستوى المورفوفنولوجي للفظة، ولعل أهم أنواعه ، ما يمكن تلخيصه في المخطط التالي:



5-5- مورفيم الصفة

كل لفظة تدل على موصوف بالحدث، وترتبط باسم الذات ارتباطا وثيقا من ناحية المعنى والصيغة[1]،ويشتمل مورفيم الصفة على خمسة أشكال وظيفية هي:

1- مورفيم صفة الفاعل

تدل على وصف الفاعل بالحدث منقطعا متجددا، وهو صفة مزدوجة تدل على الحدث، ومحققة في شكل صرفي واحد لكل صيغة من صيغ الفعل[2].

2-مورفيم صفة المفعول

صفة مشتقة تدل على المحقق به الحدث، وتتضمن معنى الموصوف والصفة في بنية واحدة.

3-مورفيم صفة المبالغة

سمى النحاة صيغ المبالغة في عدد من السياقات بمصطلح الأمثلة، وهي عندهم دالة على ما يدل عليه اسم الفاعل من مضامين الأسماء والصفات، مع زيادة تحقق مفهوم المبالغة في الحدث وتكراره، نحو: حمّال، وهبّاط، وسفاح، ونجّار[3].

1- إبراهيم أنيس،**من أسرار اللغة**، ص124.

2- المنصف عاشور، **ظاهرة الاسم**، ص55.

3- المرجع نفسه، ص57.

4- مورفيم صفة التفضيل

تدل على وصف الفاعل على سبيل تفضيله على غيره، وهي صفة مشتقة من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وكان أحدهما يفوق الآخر فيها، مثل:أكرم، أحقر، فيقال:أحمد أكرم من حمدان.وقد يأتي اسم التفضيل لمجرد الوصف دون المفاضلة مثال:أفصح هؤلاء أكبرهم وأصغرهم، اي كبيرهم وصغيرهم،ولا يشتق اسم التفضيل إلا على وزن واحد هو "أفعل"، ويؤنث على "فعلى"، نحو:كبر: أكبر وكبرى[1].

و-5- مورفيم الصفة المشبهة

هو مورفيم يشتق من المورفيم الفعلي اللازم ليدل على ما يدل عليه مورفيم اسم الفاعل، مع ثبوته في الموصوف، ويصاغ غالبا من شكل فعل/ يفعل، مثل:فرح يفرح، ومن باب فعل/ يفعل، مثل:شرف يشرف فهو شريف[2] ،وهو يكون أيضا مشبها باسم المفعول في أمثلة قليلة، نحو:جريح في معنى مجروح، وأسير في معنى مأسور[3]،وكل صفة من هذه الصفات المذكورة آنفا، تختلف عن الأخرى مبنى ومعنى، فإن حدث وأن اتفقت اثنتين من حيث الصيغة، فإن المعنى يفرق بينهما،كما يمكن أن تقسم الصفة إلى مذكر ومؤنث، ومفرد ومثنى وجمع، ومعرفة ونكرة، ويمكن أن تكون مسندا ومسندا إليه، وهذه إحدى سمات الصفة بوصفها مبنى مختلفا عن الاسم والفعل، ولعله من بين الأسباب التي جعلت "تمام حسان" يفرد للصفة قسما خاصا عن بقية أقسام الكلمة،وكون الصفات المشتقة صنفا اسميا مهما، في نظر النحاة فهي أسماء دالة من حيث المضمون النحوي على معنى الصفة، ومتصلة بأصل

1- جوزيف إلياس، جرجش ناصيف، **الوجيز في النحو والصرف والإعراب**، ص182.

2- المرجع السابق، ص181.

3- المنصف عاشور، **ظاهرة الاسم**، ص 156.

المفهوم من اسم الحدث الذي حظي عندهم كما رأينا بمنزلة أساسية، وتقترن الدلالة على الصفة في هذه الأسماء بضرورة افتراض موصوف بعد محل الحدث والوصف"[1].

ز- 5- مورفيم الفعل

يتألف مورفيم الفعل في اللغة – مثله مثل بقية الوحدات من مجموعة من العناصر ما هي إلا أصوات سواء كانت حروفا أو حركات ، تكوّن ما يعرف بالأصل[2] ،ليدل على معنى في نفسه، مع اقتران بالزمان، مثل:"جاء" ،وعلامته الشكلية قبول السين وسوف، و تاء التأنيث الساكنة،و ضمير الفاعل، ونون التوكيد، ومنه من ناحية الزمن الفعل الماضي والمضارع والأمر[3]،ويعرفه "**إبراهيم أنيس**" بكونه ركنا أساسا يعتمد وظيفته في الجملة إفادة الإسناد، كما يقوم بإفادة الحدث في زمن معين"[4] ،و يقسم الفعل من حيث المبنى الصرفي إلى ماضي ومضارع وأمر،وهي الأقسام التي نص عليها النحاة القدامى،يقول ابن هشام:"وأما الأفعال فثلاثة أقسام:- ماضي ويعرف بتاء التأنيث الساكنة وبناؤه على الفتح- وأمر يعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة- ومضارع يعرف بلم وافتتاحه بحرف من حروف نأيت... "[5]،ويقول ابن يعيش :" لما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل ، كانت الأفعال كذلك ،فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده ..والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد ، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده ،وأما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ، ويسري منه الماضي ، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده "[6] ، هذا ويرى "تمام حسان أن الأقسام الثلاثة للفعل تختلف من حيث المبنى،

1- المرجع السابق، ص 155.

2 - عبد الحميد عبد الواحد ، بنية الفعل ، قراءة في **التصريف العربي** ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، صفاقص ، 1996، ص15.

3- أحمد بقش، **الكامل في النحو والصرف والإعراب**، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان.ص5 ،

4- إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص 56.

5- ابن هشام الأنصاري، **قطر الندى وبل الصدى**، محمد محي الدين عبد الحميد، ذو القعدة 1416هـ، ص 32.

6 - ابن يعيش ، **شرح المفصل** ،4/7 .

وهي فوق ذلك تختلف من حيث المعنى، فهي تختلف من حيث الصيغة مجردة و مزيدة من الثلاثي أو الرباعي،وتختلف في دلالتها بصيغتها على الزمن[1]، كما يضبط الجدول التالي مصادر الفعل غير الثلاثي المجرد[2] :

	صيغة الفعل	صيغة المصدر	المثال	صورته
01	أفعل	إفعال	إعداد	مزيد بحرف
02	أفعل	افعلة	إرادة	مزيد بحرف
03	فعّل	تفعيل	توليد	مضعف العين
04	فعّل	تفعلة	تذكرة	مضعف العين
05	فاعل	مفاعلة	مقاتلة	مزيد بحرف
06	فاعل	فعال	قتال	مزيد بحرف
07	فعلل	فعللة	دحرجة	مزيد بتضعيف العين
08	فيعل	فيعلة	سيطرة	مزيد بالياء
09	فوعل	فوعلة	حوقلة	مزيد بالواو
10	فعول	فعولة	شعوذة	مزيد بالواو
11	انفعل	انفعال	انتظار	مزيد بحرفين(الألف و النون)
12	افتعل	افتعال	امتزاج	مزيد بثلاثة (ا- م- ت)
13	افعلّ	افعلال	اصفرار	مزيد بثلاثة (ا، ا، ر)
14	تفاعل	تفاعل	تجاهل	مزيد بحرفين (ت، ا)
15	تفعّل	تفعّل	تعلّم	مزيد بصوتين (ت+ل)
16	تفعلل	تفعلل	تجلبب	مزيد بصوتين (ت+ب)
17	تفيعل	تفيعل	تفيقه	مزيد التاء+الياء
18	تمفعل	تمفعل	تمسكن	مزيد بحرفين متتاليين(ت،م)
19	استفعل	استفعال	استرجاع	زيادة ا،س، ت، أ
20	استفعل	استفعلة	استعارة	زيادة ا، س، ت، ت
21	افعوعل	افعيعال	استيداع	ا، س، ت، ا
22	افعالّ	افعيلال	اسويداد	
23	فعلل	فعللة	زخرفة	

---

[1] - تمام حسان ، **العربية معناها ومبناها**، ص 105.

[2] - عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، ص279، بتصرف.

24	فعلل	فعلال	زلزال	
25	تفعلل	تفعلل	تدحرج	
26	افعلل	افعلالّ	اشمئزار	
27	افعللّ	فعليلة	طمأنينة	

إن الفعل نظام زمني يؤدي في المورفولوجيا وظيفة الصيغة المفردة، أما في علم التركيب(syntax) فهو ظاهرة تقوم على الموقع والقرينة، وللأفعال في جملتها سمات من المبنى والمعنى، يمكن تمييزها عن غيرها من أقسام المونيمات الأخرى، من خلال ملاحظة السمات التمييزية الآتية:

1- دلالة الحدث دلالة زمنية "خارج السياق"

2- يختص بقبول علامة الجزم(للمضارع فقط)

3- لا يثنى ولا يجمع، بل يسند للمثنى والجمع، ولا يقبل التعريف ولا النداء أو التوين.

4- لا يضمر ولا يعود عليه ضمير، ولا يقبل الإضافة .

5- له صيغ صرفية خاصة به "أبواب الثلاثي الستة، ومزيداتها، وأوزان الرباعي المجرد والمزيد" .

6- يختص بمجموعة من الضمائم واللواصق، مثل :السين وسوف،وحروف المضارعة، و"لا" الأمر، وأدوات الشرط والجزم والنصب، ونون التوكيد، ونون النسوة، ونون الوقاية.

7- لا يأتلف من الفعل والفعل كلام، إذ لا بد من وجود الاسم

8- الفعل ركن أساس في معظم لغات البشر، ووظيفته في الجملة إفادة الإسناد.كما يمكن تمييزه عن المصدر من خلال السمات التالية:

المعايير المصدر و الفعل	الزمن	الحدث	النوع	زمن الحدث	الاشتقاق	الحذف
المصدر	مطلق	×	اسم	واحد	غير مشتق	الهمزة لا تحذف منه
الفعل	مقيّد	×	فعل	اثنان		كَرُمَ

و هي نفسها الفروق التي اعتمدها البصريون لجعل المصدر أصلا تؤخذ منه الأفعال و الأسماء[1].

ح- 5- مورفيم الضمير

لفظة جامدة تقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به الاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف، ويعرف " **تمام حسان** " الضمير بأنه لا يدل على مسمى كالاسم، ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب، دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر[2].أما أنواعه فهي:

أ- من حيث الشخصية؛ ضمائر المتكلم: أنا، نحن،و ضمائر المخاطب: أنت وفروعها: أنت، أنتما، أنتن، أنتم،و ضمائر الغائب: هو وفروعها: هي، هما للمؤنث، هما للمذكر، هم، هن، وهي ضمائر شخصية، وقد تكون موصولية: كالذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، الألى، اللائي ، وهناك ضمائر الإشارة التي ضمها " تمام حسان " تحت ضمائر الحضور، وهي: هذا وفروعها: ذلك، ذاك، هذي، هذه، تلك، هذان، ذانك، هاتان، تانك، هؤلاء، أولائك، هنا، هناك، هاهنا، هنالك.

---

1 - ابن الأنباري، **الإنصاف**، ص144

2- تمام حسان ، **العربية معناها ومبناها**، ص 108.

ب- من حيث الظهور أو الاستتار ،وهي الضمير البارز،و هو ما كان له صورة في اللفظ، أو هو كل ما سبق الحديث عنه من ضمائر منفصلة ومتصلة[1]، مثال:أنا، إياك، التاء في لعبت، الياء في كتابي[2].والضمير المستتر: وهو ما لم تكن له صورة في الكلام، بل كان مقدرا في الذهن، ومعنويا في الضمير، وذلك كالضمير المستتر في "العب" وتقديره "العب أنت".و ضمير الشأن: هو ضمير لا يعود على شخص معين، وإنما على الجماعة التي تليه وتأتي بعده، خلافا لسائر الضمائر التي تعود على اسم متقدم عليها، ويأتي في صدر الجملة، والجملة بعده مضمرة وتوضح المراد منه ومعناها معناه، وإنما سمي ضمير الشأن أو الحال أو الحدث الذي سيدور بعده مباشرة.

ج- من حيث الاتصال والانفصال ،مثل الضمائر منفصلة ،المعبرة عن المتكلم: أنا، نحن "،وهما ضميرا رفع منفصلان "،و إياي، إيانا " ضميرا نصب منفصلان ".وللمخاطب: أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن " ضمائر رفع منفصلة ".وللغائب: هو، هي، هما، هم، هن " ضمائر رفع منفصلة "، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن " ضمائر نصب منفصلة ،وضمائر متصلة،وهي : ضمائر رفع منفصلة،مثل تاء الفاعل المتحركة، نون النسوة، واو الجماعة، ألف الاثنين، ياء المؤنثة المخاطبة،و ضمائر مشتركة بين الرفع والنصب: ياء المتكلم، مثال:مرَّ بي أخي وحيَّاني ثم قال: ليتني أنجح، كاف الخطاب، هاء الغائب،و ضمائر مشتركة بين الرفع والنصب والجر: نا الدالة على جماعة المتكلمين أو المنكلمات أو على مثناهما.

إن الضمائر صنف من الأسماء يقوم بدور نحوي هام يتمثل في تعريف الاسم وتوضيحه وبيانه، وهي من قبيل العلامات لا تقوم في الكلام بنفسها،وعدد الضمائر على عدد المعاني، لا تحتاج إلى وصف زائد، لأنها حسب عبارات النحاة من قبيل النوائب والأخلاف والأعواض عن الأسماء الظاهرة في الخطاب،وابن جني يقول:"... الأسماء المضمرة ثوان لها "

---

[1]- أحمد بقش، **الكامل في النحو والصرف والإعراب**، ص 241.

[2]- جوزيف إلياس، جرجش ناصيف، **الوجيز**، ص 30.

للأسماء المظهرة " وأخلاف منها ومعوضة عنها فلم تقو قوة ما هي تابعة له ومعاضة منه "[1]،فالضمائر ليست ذات أصول اشتقاقية، وكلها مبنيات، تدل على مطلق الحاضر والغائب،**يقول إبراهيم أنيس**:"... الفاظ صغيرة البنية تستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء... "[2].

ط-5- الخالفة

هي مورفيمات تستعمل في الأساليب الإفصاحية، أي الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه.وقد أخذ " **تمام حسان** " هذا المصطلح عن " **الفراء** " وقد أوضحها من حيث الاستعمال بقرينة الشبه التي تسمى في الإنجليزية (Exclamation)[3]،والخوالف أربعة أنواع تستعمل في الأسلوب الإفصاحي والإنشائي التأثري والانفعالي وهي:

أ- مورفيم خالفة الإخالة وهي ما أطلق عليه النحاة " اسم الفعل "، وهي: اسم فعل ماض كهيهاتَ: وهو كل اسم فعل دل على معنى فعل ماض، مثال: هيهات اللقاء بعد القطيعة.و اسم فعل مضارع كوَيْ: وهو كل اسم فعل دل على معنى فعل المضارعة، مثال:آه من ظلام البؤس.و اسم فعل أمر كصهْ: وهو كل اسم فعل دل على معنى فعل أمر.

ب-مورفيم خالفة الصوت وهي ما يسمى ب" اسم الصوت "، أصوات يخاطب بها من لا يعقل من الحيوان أو صغار الإنسان، واسم الصوت يشبه اسم الفعل من حيث صحة الاكتفاء به، وإنما لم يجعل اسم فعل لأنه لا يحمل ضميرا، ولا يقع في شيء من تراكيب

1- المنصف عاشور، **ظاهرة الاسم**، ص 660.

2- إبراهيم انيس، **من أسرار اللغة**، ص 124.

3- تمام حسان ، **العربية معناها ومبناها**، ص 113.

الكلام[1]،ويلاحظ أن مصطلح اسم لا ينطبق على هذه المباني الجامدة التي لا تقبل علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، كأصوات دعوة الحيوان وحكاية الأصوات، مثل: طاق للضرب، وطق لوقع الحجر.

ج- مورفيم خالفة التعجب التي يسميها النحاة " صيغة التعجب " ،وهو نداء يقصد به التعجب من شيء جميل، كما يستخدم لتوضيح حالة نفسية خاصة بالنسبة إلى المتكلم، وبالنسبة إلى الوضع النحوي[2]،كما حولت ونقلت الظروف إلى أدوات، والإشارة المكانية إلى الظرفية، فلا مانع إذن من أن هذه الصيغة محولة من اسم التفضيل، وأن صيغة التعجب هي صيغة التفضيل منقولة إلى معنى جديد في تركيب جديد[3].

د- مورفيم المدح والذم،التي يسميها النحاة " فعلي المدح والذم " ،ولقد كان الاختلاف بينهم حول انتماء هاتين الخالفتين، فرآها بعضهم أفعالا، ورآها البعض الآخر أسماء.ومن أفعال المدح:نِعْمَ، حبّذا:﴿والأرض فرشناها فنعم الماهدون﴾ (الذاريات/48) ،ومن أفعال الذم:بِئْسَ، ساء، لا حبذا، ويرى " تمام حسان " أن الخوالف تشترك من حيث المبنى في أنها تعبيرات لا تتغير صورتها حين يراد تصريفها، وتشترك من حيث المعنى في أنها تؤدي معنى الإفصاح الإنشائي، يحسن أن نضع بعده في الكتابة علامة تأثر(!)[4].

ي- 5- موفيم الظرف

1- المرجع نفسه ، ص 113.

2- صالح بلعيد، **النحو الوظيفي**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص165.

3- تمام حسان ، **العربية معناها ومبناها**، ص114.

4- أحمد محمد قدور،**مبادئ اللسانيات**، ص169.

قسم يدل على زمان أو مكان وقوع الفعل ،ويتضمن جوابا عن سؤالين: متى وأين[1]،أما أنواعه فهي :

1 – مورفيم الظرف المتصرف و مورفيم الظرف غير المتصرف، فأما المتصرف فلا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى حالات الإعراب الأخرى التي لا يكون فيها ظرفا، كأن يقع مبتدأ أو خبرا أو فاعلا، مثل: يومكم سعيد: يوم مبتدأ، سعيد: خبر، أما غير المتصرف فلا يستعمل إلا ظرفا، مثل: قطّ، عوض، وإذا، وبينما، وأيّان، وأنّى.

2– مورفيما الظرف المبهم والظرف المؤقت (المحدود)، فأما المبهم فهو النكرة التي لا تدل على وقت معين أو مكان معين،ومن ظروف الزمان المبهمة: أبدا، وحين، وقت، وزمان...[2]،ومن ظروف المكان المبهمة: الجهات الست: أمام، وراء، قدام، خلف، يمين، يسار، فوق، تحت، جانب، ناحية، وجهة وأما المؤقت فمختص من الزمان أو المكان: ساعة، يوم، ليلة، أسبوع، بلد، مسجد، نهر، بحار...وأما الظروف التي رآها " تمام حسان " تستحق أن تكون في قسم من أقسام الكلام، فهي ظروف الزمان: إذْ، إذا، لما، أيّان، متى،وظروف المكان: أين، أنّى، حيث ،هذا وتتميز الظروف بكونها لا تكون إلا مبنية،ولا تستند ولا يسند إليها،ولا تقبل (أل) التعريف،علما أن ليس لها صيغ خاصة،كما أنها تتصرف،أما رتبتها فالتقدم على المدخول سواء أكان مفردا أو جملة، وبالنسبة إلى حالتها الإعرابية فإنها جميعا منصوبة، وما كان منها مبنيا كان في محل نصب.

ك–5–مورفيم الأداة (المونيم الوظيفي)

---

[1]– المنصف عاشور،**ظاهرة الاسم**، ص396.

[2]– المرجع السابق، 397.

مورفيم الأداة مبنى تقسيمي يودي معنى التعليق، والأداة تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة[1]،واختلف أهل البصرة والكوفة في استعمال هذا المصطلح، وشاع عند البصريين استعمالهم مصطلح الحرف، وسمى الكوفيون الحرف أداة،كما يطلق الحرف عندهما على السواء، ويعنى به الحرف من حروف الهجاء،وأما الأداة فهي تؤدي مفهوما عاما وشاملا لا يقوى الحرف على تأديته[2] ،ويقسم " تمام حسان " الأداة إلى قسمين هما:

أ-ك-الأداة الأصلية

الحروف ذات المعاني مثل:حروف الجر والنسخ والعطف...،وهناك المعاني المؤلفة من مبنى أحادي: الواو،الباء،الهمزة،وهناك المعاني المؤلفة من مبنى ثنائي مثل: أن، بل،لن، عن، في،والمؤلفة من مبنى ثلاثي كأجل، إذن،و المؤلفة من مبنى رباعي: أمّا، ألا، كأنّ، لولا، لعلّ،والمؤلفة من مبنى خماسي نحو: لكنّ.

ب- ك-5-الأداة المحولة

مبان تنتمي إلى أقسام الكلام، ولكنها حولت إلى قسم الأدوات، لأنها أشبهتها في أداء معان وظيفية تخص الحروف كما سماها النحاة، وتكون ظرفية تستعمل في تعليق جمل الاستفهام والشرط،أو اسمية كاستعمال الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل: كم، كيف في الاستفهام والتكرار والشرط أيضا،أو فعلية لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها، مثل: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها،أو ضميرية كنقل من وما وأي إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية والظرفية والتعجب ...الخ،وتشترك الأدوات جميعها في أنها لا تدل على معان معجمية لأنها مبنى صرفي، يغلب عليه البناء والجمود، فالمعاني التي تؤديها الأدوات معان وظيفية عامة تنتمي إلى النحو لا إلى المعجم.

---

[1]- تمام حسان ،**العربية معناها ومبناها**، ص 123.

[2]- أبو السعود الشاذلي، **الأدوات النحوية**، ص 25.

الفصل الخامس

اتجاهات الدرس التركيبي (النحوي)

كنت مهتما بالتراث النحوي العربي و العبري الذي نشأ في بعض ما كنت مهتما بالتراث النحوي العربي و العبري الذي نشأ في بعض ما كنت قد قرأته من تلك الفترة ولكنني لا أشعر أنني كفء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بها لبناء علم اللسان الحديث .

تشومسكي في حوار خاص، مجلة اللسانيات ، الجزائر ، عدد6 ، 1982.ص66-82

1-علم التركيب، الموضوع والهدف

يعد النحو بالمفهوم المضيق (Syntaxe)جوهر الدرس اللغوي لربطه بين مستويات البنية اللغوية جميعها ، بفضل اشتماله على جميع القواعد الصوتية والصرفية و المعجمية والدلالية الخاصة بلغة معينة، وكذلك تنظيمه للتركيب اللغوي بشكل عام مما يعني وجود نظام من القواعد النحوية الكلية في جميع اللغات على اختلاف سماتها الصوتية والصرفية والمعجمية ، وهو ما تبحثه نظرية النحو الكلي في إطار اللسانيات التوليدية[1]،ويعنى علم التركيب بوصفه فرعا أساسيا في النحو(Grammar//Grammair) بدراسة بنية الجملة ومكوناتها المترابطة بعلاقات نحوية تمثل القواعد التأليفية للكلام في لغة معينة ، ويميز علم التركيب بين نوعين من العلاقات إحداهما تسمى بالعلاقات الجدولية أو الرأسية التي تصنف الصيغ في فصائل نحوية كالجنس والعدد والشخص والزمن وثانيهما علاقات سياقية أفقية مهمتها تنظيم وترتيب الوحدات اللسانية في خطية توليفية معينة يرتضيها نظام اللغة.فما وظيفة علم التركيب بين القديم والحديث؟ ،والنحو عند ابن خلدون قوانين مطردة لملكة اللسان ،يقاس عليها الكلام، وتلحق وفقها الأشباه بالأشباه ، وبهذه القواعد تتبين مقاصد الإفادة[2]،وعرفه طاش كبرى زادة بقوله:« هو علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا ، لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها ، وغرضه تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما أراده المتكلم من المعنى وعلى فهم معنى أي مركب كان بحسب الوضع المذكور .. وغايته الاحتراز عن الخطإ في تطبيق التراكيب العربية على المعاني الوضعية الأصلية »[3]،هذا ويشكل النحو مجالا خصبا ومهما للكشف عن خصائص اللغة وطرقها في التعبير عن المعاني باختيار تراكيب معينة وفق أسس سليمة تعرف بالعلاقات النحوية أو

---

[1] - حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، ص111 .

[2] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، ص 546 - 547 .

[3] - طاش كبرى زاده ، **مفتاح السعادة** ، 1/ 138.

الإسنادية ،ولأهميته القصوى في ضبط وجهة الكلام أولاه اللغويون والمفكرون منذ القديم عناية كبرى ، وتعددت مناهجهم فيه وتفرعت رؤاهم حول قواعده وأصوله ، والنحو العربي من بين عدد كثير من الأنحاء العالمية مر بمراحل نشأة ونضج واكتمال نظري نتج عنه تأسيس نظرية لغوية مكتملة الأسس في وصف بنية اللغة العربية ،وقواعد تشكيل الكلم فيها، ليحقق الفائدة والقبول في ضوء سنن العرب في خطاباتها ، وليس سبيلنا في هذا السياق التاريخي لنشأة النحو العربي،ولا البحث في أصوله النظرية ،وعلاقته بسائر الحقول العلمية التي أطّرت التفكير اللساني العربي فلذلك سياق آخر ، إذ هدفنا هنا التوقف عند أهم الموضوعات التي عالجها علم التركيب(النحو) ، وهو موضوع الجملة فقد تعددت تعريفاتها وتشعبت، مما لا يسع المقام لعرضه كله ، ذلك لأنه يمتد على رقعة تراثية واسعة من المفاهيم والتصورات ،فسيبويه –مثلا–تردد عنده مصطلح الكلام بالمعنى الذي يشير إليه مصطلح الجملة عندنا. ولعل هذا ما لفت إليه ابن جني؛ من حيث أن الكلام من الألفاظ ما كان قائما برأسه مستقلا بمعناه،والقول غير ذلك، إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها عن غيرها"[1] ،والمنتهية بالسكوت وانقطاع الكلام[2]، كما استعمل ابن السراج في قوله:" والجمل المفيدة على ضربين؛ إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر"[3].

يذهب ابن هشام إلى التمييز بين الكلام والجملة، فشرط الأول الإفادة بخلافها ،ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، وجملة الجواب وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس

1- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق محمد عبد السلام هارون القاهرة 1973، ص209، 208. وانظر ابن جني ، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة 1952 ص18.

2- محمود أحمد نحلة ، **نظام الجملة في شعر المعلقات**، ص18.

3- ابن السراج ، **أصول النحو** 70/1.

بكلام.بينما يذهب الزمخشري في المفصل وابن يعيش في شرحه إلى التسوية بينهما[1].وبالرغم من هذا الاختلاف الحدي إلا أن القاسم المشترك بينها جميعا تركيزها على مبدأ الإسناد في تكوينها،فالجملة تركيب إسنادي سواء دل أم لم يدل، بخلاف الكلام الذي يدل بالقصد فكان بذلك أخص منها [2]،وقد قسم النحاة الجملة إلى اسمية وفعلية ؛فالاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار،وأما الفعلية فموضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في زمن ما[3]،ومن صور الخلاف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة أن الكوفيين قرروا كون الفاعل هو من قام بالفعل سواء تقدم أو تأخر ،وبالتالي سيكون زيد في :زيد جاء فاعل مقدم +الفعل جاء،وهذا خلافا لكونه خبرا للمبتدأ زيد عند البصريين[4].

2- الجملة في الدرس اللساني النحوي

تعددت تعريفات الجملة بتعدد وجهات نظر الباحثين، فهناك من نظر إليها من زاوية منطقية، ومنهم من عرفها من زاوية نفسية وأخرى فلسفية أو نحوية، إلى أن بلغت سنة 1945 مائتين وثلاثة وعشرين(223) تعريفا بحسب ما يذكر "**فريز** C.C.Fries" في كتابه " البنية في اللغة الإنجليزية"[5]، ولعل من بين التعريفات وأكثرها أهمية من الناحية المنطقية في التراث النحوي ما قدمه "**دونيس دو تراس**" في **التكني الغراماطيقي** بقوله:" الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة"[6]، فهذه النظرة الجامعة بين الشكل ،أو النسق من الكلمات،

1- الزمخشري، **المفصل**، دار الجيل، بيروت، د ت، ص06. وشرح **المفصل**، 18/01.

2 -ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 490/2

3 -الكفوي ، **الكليات** ،153/2

4 -المرجع السابق ، 340/1

5- The Structure of English, New York, 1952, p 09.

6- عبد الرحمن الحاج صالح، "**مدخل إلى علم اللسان**"، مجلة اللسانيات.ص50.

والمعنى أو الفكرة التامة ظل أساسا لأغلب التعريفات اللاحقة في النحو الكلاسيكي، بل نجد له صدى في اللسانيات الحديثة أيضا، فقد نظر إلى الجملة نظرة شكلية بحتة، ينزوي فيها معيار المعنى في التحديد، فالجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه"[1]، ونجد هذه العناية بعنصر الشكل في تحديد الجملة راسخا عند النحويين أيضا، فتمام المعنى لا قيمة له مادام المرء لا يستطيع إيضاح ماذا يعني بأن "معنى" جملة ما "تام" ذلك أن جملا كثيرة بلا معنى، ولكنها صحيحة نحويا[2].وفي هذا السياق عدل اللسانيون عن التعريفات الذهنية للجملة إلى تعريف فيزيائي يربط الجملة من حيث كونها وحدة لسانية كلية منتجة بصورة مفردة في الكلام انطلاقا من خصيصة التنغيم الموحدة بين أجزائها [3] ، هذا وقد فرقت اللسانيات بين الجملة من حيث هي نمط شكلي مجرد موجود في جميع اللغات ج(م إ + م ف)، والجملة من حيث كونها شكلا نظاميا مميزا لمنطوق في العملية التواصلية،أي استخدامها الواقعي ،وتحققها الفعلي في الكلام[4].لقد أثار موضوع الجملة من حيث بناؤها ووظائفها التركيبية اهتمام الدارسين حديثا ، وتعددت وجهات نظرهم في كيفية تحليل عناصرها ،بل وطبيعتها، في ضوء المناهج اللسانية الآتية:

1- Bloomfield , Language, p170.

2- محمود أحمد نحلة، **نظام الجملة في شعر المعلقات**، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1991، ص16.

3 - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني** ، ص378 ، وقد نسب هذا التعريف إلى دي جروت(A.D.Groot)

4- عبد الرحمن أيوب ، **دراسات نقدية في النحو العربي**، القاهرة 1957 ص125، و انظر :فرانتشك دانش ،**"حول البنية الدلالية و الموضوعية لأداة الاتصال"**، ضمن **علم لغة النص ، نحو آفاق جديدة** ، نقلها إلى العربية : سعيد حسن بحيري ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،2007، ص156. وانظر:.Harris Structural Linguistics C Chicago 1969, p14

ا-2-الأنموذج العلائقي

نظرية وصفية بنوية عرضها لويس تينار الفرنسي في كتابه عناصر علم التركيب البنيوي سنة 1959،وهي تقوم على عدّ الجملة تركيبا مكونا من مسند يمثل ركيزة الجملة الرئيس، ومسند إليه مرتبطا به،أو النواة الإسنادية[1]، وعلاقة الإسناد أوالاتصال(Connection) أو التعليق ،وتبنى الجملة خطيا لتخفي بناء هندسيا قائما على التعلق النحوي.فالفعل هو محور الإسناد في الجملة ذهب(مسند)+علي(تابع المسند/مسند إليه) وعلاقة وصل هي يقوم بالذهاب، والفعل هو العقدة المركزية في شجرة التركيب بوصفه القضية(Proces) أو الحدث (Action) المعبر عنه، و تكون الوحدات الأخرى(Actants)عناصر ساندة مرتبطة بالقضية ارتباطا مباشرا،وتكون بين الفعل والمسند إليه والمفعول المباشر والمفعول غير المباشر،وهذه العناصر الثانوية لا تشترك في الحدث،كما أن عددها غير محدود[2]، كما قسم اللفظة من حيث الدلالة إلى قسمين هما:1- اللفظات الممتلئة دلاليا(الأسماء، الظروف، الصفات).و2- اللفظات الخالية دلاليا ،مثل :الحروف و الروابط[3].ك المسند-هنا- ليست له وظيفة محددة ، بل إنه وحدة خاصة تتلاقى عندها جميع العلاقات المنجزة لوظيفة التبعية بالنسبة إليه[4] .

---

1 - ولعل هذا الإطار الشكلي الوظيفي هو الذي انطلق منه **ريمون طحان** في تعريف الجملة ، انظر : **الألسنية العربية** ، ص54،وانظر أيضا : المنصف عاشور ، **التركيب عند ابن المقفع** ، ص 15.

2 - O.Ducrot et T.Todorov,Dictionnaire encyclopedique des sciences du langage,p275.

3 - محمد الحناش ، **البنيوية في اللسانيات** ، ص100.

4 - O.Ducrot et T.Todorov,Dictionnaire encyclopedique des sciences du langage,p275.

ب-2-الأنموذج الوظيفي

تتكون الجملة عند ف.ماتيسيوس في إطار منظوره الوظيفي من مخبر عنه (Theme) و مخبر به(Rheme) ، ويعبر عنصر المخبر به عن التطور الموضوعاتي والدينامي للفكرة التواصلية في السلسلة التركيبية[1] ،أما عند أندريه مارتنيه فهي قول تتبع فيه جميع العناصر مسندا واحدا أو عدة مسانيد معطوفة على بعضها البعض[2]،وتتكون الجملة من النواة أو التركيب الإسنادي الأساس ، ومن المتممات(Complements)(الفضلة)،فجملة: يفرح الأطفال بيوم العيد ،تحلل إلى تركيب إسنادي هو يفرح الأطفال ،وعناصر إلحاق متممة هي: بيوم العيد ،ويضم التركيب الإسنادي المسند (Predicat) ،وهو المونيم الأساس ، بالإضافة إلى المنجز أو المحقق أو المسند إليه (Sujet)، (Actualisateur)،الذي يجعل المسند ناجزا ليشكل الجملة، أما عناصر الإلحاق فقد تكون مونيما مكتفيا أو تركيبا مكتفيا أو تركيبا غير مكتف[3]. مثال:

الامتحان (مسند) + غدا (منجز) .

1- P.Charaudeau,R.Maingueneau, et autres, Dictionnaire d analyse du Discours,2/572

2 - أندريه مارتنيه، **مبادئ اللسانيات** ، ترجمة أحمد الحمو ، المطبعة الجديدة ، دمشق، 1985،ص100

3- A.Martinet ,Elements de linguistique generale,p125

ج-2-الأنموذج التوزيعي التحويلي

لعل أهم ممثل للاتجاه التوزيعي الذي عرضته مدرسة "ييل"[1] في اللسانيات الأمريكية هو ليونارد بلومفيلد الذي عرض في كتابه "اللغة"(Language) أهم التصورات اللسانية الشكلية المنبثقة من وجهة النظر السلوكية التي ترى في اللغة سلوكا،و عادة كلامية تخضع لمبدأ المثير والاستجابة[2]،ثم طوّر زليغ هاريس الأفكار التوزيعية في نحوه التحويلي من خلال رؤية متميزة عرضها في كتابه : "مناهج اللسانيات البنيوية" ،مؤكدا فيه ضرورة الانطلاق من العينة اللغوية(Corpus) لوصف بنية اللغة وكيفية عملها. كما أفصح هاريس في الاتجاه نفسه عن ضرورة الانطلاق من الوحدات الصغرى للوصول إلى الوحدات اللغوية الكبرى ممثلة في الجملة ، حيث تغدو هذه الأخيرة وحدة لغوية مناسبة للدراسة النحوية من جهة ، وبنية طبقية ، ينتفي عنها الوصف التقليدي من حيث كونها عملية رصف للكلمات المتتالية [3]،ويقوم الاتجاه التوزيعي على تقطيع الجملة من الناحية الشكلية إلى مكوناتها المباشرة والنهائية، وهي عبارة عن المورفيمات أو الوحدات الصرفية الصغرى/النحوية ،كما في المثال التالي:

<u>دخل الطالب إلى القسم</u>= دخل +ال+طالب+إلى+ال+قسم، وهي جملة مكونة من مكون فعلي +مكون اسمي، على أن كل عنصر نهائي في المكون يمكن أن يستبدل بطائفة من العناصر الشبيهة له في التوزيع مما يمكن من إنشاء جمل جديدة لعناصرها نفس التوزيع مثل:

1-دخل الطلاب إلى القسم

2-دخل الطلاب إلى القاعة

---

[1] - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ص378و379.وانظر " مازن الوعر، **قضايا لسانية**،ط1، دار طلاس ، دمشق ، 1988 ،ص231

[2] - B.Malberg,les nouvelles tendances de la linguistique ,p239

[3] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص286-290.

3-خرج الطلاب من القاعة

4-خرج الطلاب من الدرس ....إلخ.

و يذهب "هاريس" في سياق تحديده للقواعد التحويلية التي تختلف مفهوما عنده عما عرضه تشومسكي[1] إلى أن التركيب الأصلي والمحول عنه لا بد أن يكون أحدهما قادرا على أن يحل محل الآخر، وهنا يقترن التحويل عنده بالتوزيع، كما يميز " هاريس" بين التحويلات الأساسية وغير الأساسية، والتحويلات الأساسية عند " هاريس" هي: 1- تحويل المبني للمجهول، 2- تحويل الإضافة في مقدمة الجملة، 3- تحويل الترتيب. وأما التحويلات الإضافية فهي: 1- تحويل الاسم، 2- تحويل الصفة، 3- تحويل الضمير[2]. وأما الأنماط الأساسية للجملة عند هاريس[3] فهي:

1- الطفل يضحك........................ NV: اسم + فعل

2- الطفل يحب أباه.................. NVN: اسم + فعل + اسم

3- الطفل ينام في السرير............. NVPN: اسم + فعل + شبه جملة

4- الطفل يضع الكتاب على المائدة.... NVNPN: اسم + فعل + اسم + شبه جملة

---

1 - موريس قراس ، **في النحو التحويلي** ، عرض للمنهجية التحويلية في أربعة أبحاث ، نقله من الفرنسية إلى العربية صالح الكشو ، ص24.

2 -المرجع نفسه ، **نظام الجملة** ص42، يكون تحويل الاسم بتحويل جملة إلى عبارة اسمية،بينما يكون في الصفة بتحويل الجزء الخبري، أما تحويل الضمير فهو استبدال المنفصل باسم ظاهر.

3 - تشير الرموزA إلى وصف، وdole ظرف، وV لفعل وN لاسم وP لجار ومجرور.

5- الطفل معيد.................. N is A: اسم + صفة

6- الطفل في البيت.................. N is PN: اسم + شبه جملة

7- الطفل هنا.................. N is dloc: اسم + ظرف

8- الطفل تلميذ.................. N is N: تسم + اسم

والظاهر أن هذا التيار كان قد طور منهج تحليل الجملة بالنظر إلى الاقتراحات التالية:

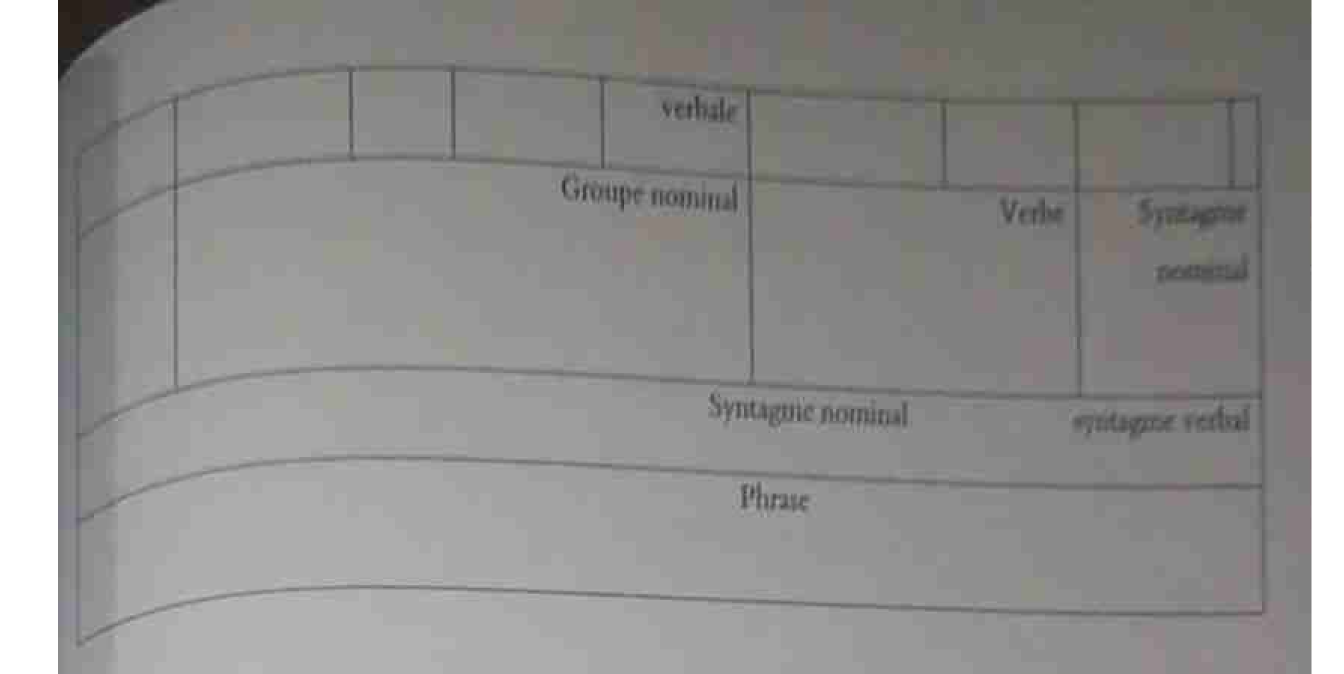
1-الوصول إلى البنية المجردة للجملة من خلال مكوناتها المباشرة.

2- طرق التمثيل التوزيعي للجملة ،وهي ثلاثة أولها التقويس[1] الذي يهدف إلى تبيان المكونات المباشرة من المكونات غير المباشرة وفق مبدأ التداخل الإسنادي،والشكل التالي يوضح ذلك:(((ال) (ولد)) ((يشاهد) ((ال) (تلفاز))))،وتسهيلا يمكن إعادة كتابة الجملة السابقة كما يلي :1-الجملة،2-ركن اسمي،3-أداة تعريف،3-عنصر اسمي ، 4-ركن فعلي،5-عنصر فعلي ، 6-عنصر اسمي ، 7-أل تعريف، 8-عنصر اسمي،كما عرض للتمثيل التوزيعي شارل هوكيت(C.Hockett) في علبته"علبة هوكيت" من خلال هذا المثال التوضيحي :القط الصغير الأسود كان يأكل السمكة/(le petit chat noir mangeait un poisson) ،والعلبة التالية توضح مكونات هذا التركيب[2]:

le	Petit	chat	noir	Mange	Ait	un	Poisson
article	Adjective	nom	adjectif	Racine	Desinence	Article	Nom

[1] -Duboi, dixionnaire de linguistique ,p357.

[2] - ميشال زكريا ، **الألسنية ، علم اللغة الحديث** ، ص93.



إلا أن هذا الوصف الشكلي لا يستطيع أن يحلل جميع الجمل المعقدة ،أو التي فيها ليس من حذف أو تقديم أو تأخير ، فهو من هذه الناحية صالح للجملة البسيطة فقط أو الجملة التي ترد على أصل الوضع[1]، ولعله يساعد في تعليم اللغة ،ونحوها الشكلي للمبتدئين لتركيزه على الجمل البسيطة والأولية في العملية التعليمية .كما عرض الشكليون للتمثيل المشجر،والذي أفاد منه لاحقا نظار المدرسة التوليدية،وهو نموذج يجرد بنية الجملة، ويشير إلى طبيعتها الطبقية، فهي ليست تتاليا ساذجا من المورفيمات بل بنية طبقية معقدة تتكون من طبقات كبرى، يمكن تحليلها إلى طبقات دنيا(مكونات نحوية) إلى أن نصل إلى المكونات اللغوية المباشرة(النهائية) ،وهي المورفيمات ،وهذا ما يعرف أيضا بمنهج التحليل إلى المكونات

1- تمام حسان، **الأصول**، ص130.

المباشرة[1]، الذي يقوم على تحليل البنية الطبقية للجملة متدرجا من الأعلى إلى الأسفل، فالجملة في منهج التحليل إلى المكونات المباشرة بنية طبقية، وليست مجرد رصف للكلمات المتتالية[2]، أي من المركبات إلى المفردات (المورفيمات) [3]، أو ما يسمى بالمكونات النهائية أو المتطرفة للجملة ، واتخذ هذا المنهج طرائق عدة منها طريقة الخط المائل وطريقة الأقواس وطريقة شجرة التركيب[4]. وبالرغم من أهمية هذا المنهج في الوصف الشكلي لمكونات الجملة إلا أنه وقف عاجزا أمام إشكالية المعنى بخاصة في التراكيب المتشابهة في الشكل أو المعنى، كما أنه غير كاف لفهم علاقات التعلق بين عناصر الجملة، ولا يكاد يهتم بالوظائف النحوية[5] مما يدعو إلى ضرورة تغطية هذا النقص الوصفي باعتماد نموذج آخر يراعي علاقة الشكل بالوظيفة. وفي هذا السياق يشير جورج يول إلى أهمية تحليل الجمل بالمشجر للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف البنيوية بين اللغات في تصرفها مع الجمل [6]. هذا وقد أثمر التحليل البنوي للتركيب دراسات نحوية مهمة ،لعل أهمها: "النحو البنوي"(Structurale Syntaxis)، و"اللسانيات البنيوية وقوانين النحو" (Structural linguistics and Syntactic

---

[1] - مصطفى غلفان بمشاركة امحمد الملاخ وحافيظ إسماعيلي علوي، **اللسانيات التوليدية ،من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي** : مفاهيم وأمثلة،ط1 ، عالم الكتب الحديث ،إربد ، 2010،ص57-58.

[2] - نايف خرما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ،ص290.

[3] - المرجع نفسه8، ص29.

[4] - عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص112.

[5] -محمود أحمد نحلة، **نظام الجملة**، ص32.

[6] - ج. يول ،**معرفة اللغة** ، ص77.

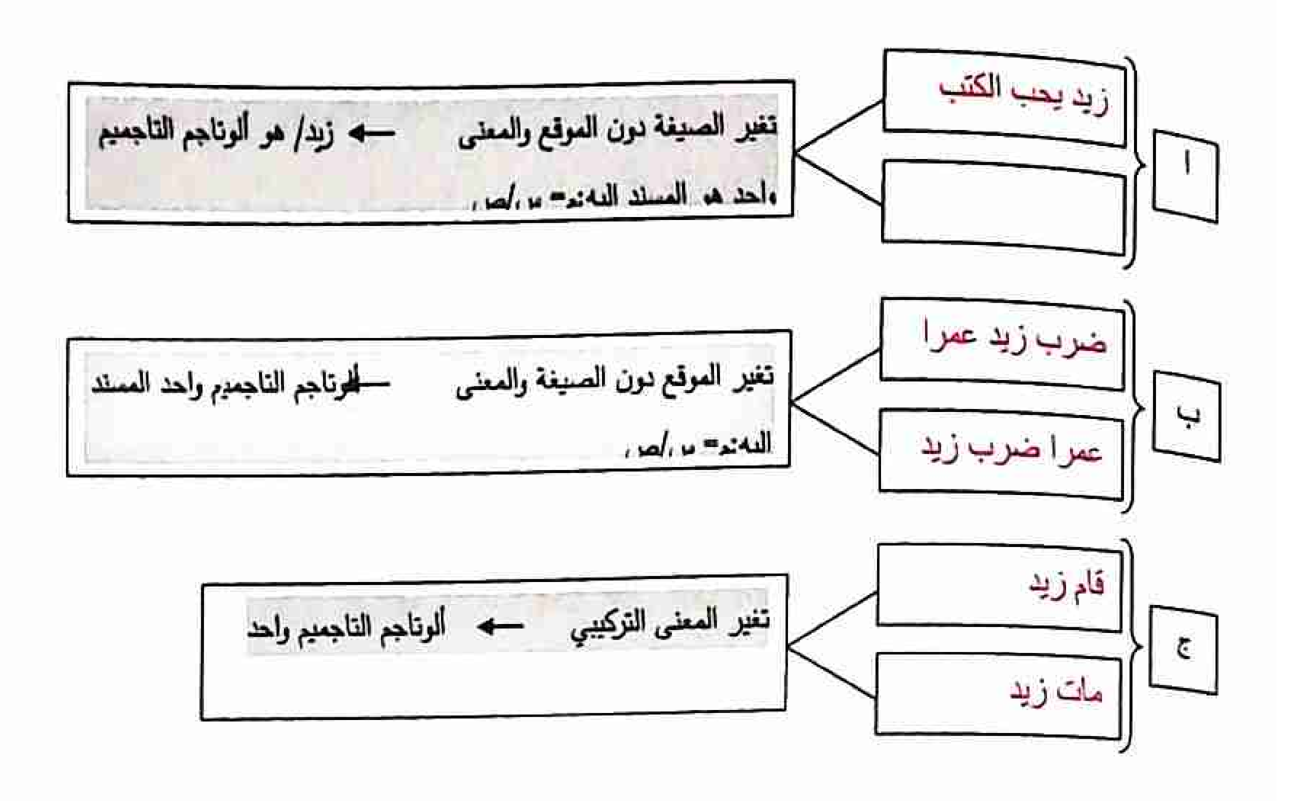
Laws)ل:دي جروت(A.W De Groot)، ودراسة يو.نايدا "معالم النحو الوصفي" (Outline of Descriptive Syntax,1951).

ج-2-النموذج التاجيمي

ينطلق هذا المنهج من عدّ التاجيمات[1]الوحدات النحوية الأساسية للتحليل النحوي، ويتكون التاجيم من شاغل وشاغر، فجملة: زيد كتب، تحلل إلى مسند إليه (اسم) + مسند (فعل)، وبالتالي يتكون التاجيم من شاغل(الشكل) + خانة (شاغر/الوظيفة)، وللوحدة النحوية الأساسية عناصر أصغر هي الألوتاجمات (Allotagmas)، ويمكن توضيح ذلك بما يلي[2]:

1- نهاد الموسى: **نظرية النحو العربي** 1980 ص42.

2- محمود أحمد نحلة ، **نظام الجملة**، ص35.وانظر: نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص293



وفي سياق التعريف بمصطلحات هذه النظرية نميز بين الأنواع التاجيمية الآتية:

1- التاجيم الإجباري الذي يظهر في كل مظاهر التركيب.2- التاجيم الاختياري الذي يظهر في التركيب بصورة غير لازمة.3- التاجيم الأساسي(النووي) ، وهو تمييزي في التركيب بعكس التاجيم الهامشي.4- التاجيم الثابت(محفوظ الرتبة) ،وهو مقابل للتاجيم المتنقل،وبالرغم من أهمية ما طرحته هذه الرؤية من ضرورة المزاوجة بين الشكل والوظيفة إلا أنها أظهرت في المستوى التطبيقي نوعا من الإطالة الوصفية الموقعة في التعقيد[1].ناهيك عن

---

[1]-محمود أحمد نحلة ، **نظام الجملة**، ص38.

عدم ملائمة المنوال لتحليل الجمل المركبة ، والتمييز بين البنى العميقة المختلفة ، والعلاقات بين الجمل المتشابهة[1] .

د-2-الأنموذج التوليدي

يذهب **تشومسكي** إلى أن هدف النظرية اللسانية [2] وصف جميع الجمل الممكنة في اللغة ،وفي جميع اللغات، وتفسير كيفية توليدها وتحولها[3]، ذلك إن القدرة اللسانية لدى المتكلمين واحدة ،وهي تمتاز بالإبداعية التي تميزها عن سائر نظم التواصل البشري والحيواني،فانطلاقا من عدد محدود من القواعد الأساسية يمكن توليد عدد لا متناه من الجمل المقبولة في اللغة(الجمل النحوية) ،ولعله تماما للفائدة أن نعرج بشكل مختصر على أهم المفاهيم النحوية التي عرضت لها النظرية التوليدية ؛ فلقد نشأت بفضل **تشومسكي** ، حيث تجرأ هذا الأخير على نقد مدرسة **بلومفيلد** نقدا قويا، فأصبح بهذا النقد زعيما للمدرسة اللغوية في أمريكا،وقد قاد ثورة علمية نجم عنها نموذج جديد من التفكير في اللغة [4]، يناهض التفكير البنيوي الشكلاني بعامة، ويختلف عنه في مسارات أساسية[5]، مفرزا مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغوي ، من ضمنها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين ، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي[6] .ويتمثل هدف هذه النظرية في الوصول إلى

---

[1] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص293-294-296.

[2] - ميشال زكريا ،"**التطور الذاتي في الألسنية التوليدية والتحويلية**" ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، عدد25 ، سنة 1983، ص19.

[3] - دافيد كريستال ، **التعريف بعلم اللغة** ، ترجمة حلمي خليل ، ص 153-154.

[4] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ص298.

[5]- Ruwed.M,Introduction a la grammaire generative,1968,p16-19.

[6] - عبد القادر الفاسي الفهري ، **اللسانيات واللغة العربية** ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1986 ، ص 65 .وانظر المرجع السابق ، ص300.

ما يسمى باستيفاء التفسير، ولم يكن الهدف من هذا الاستيفاء أن توصف الظواهر باللجوء إلى نظام من الضوابط فحسب، بل أن يشرح لماذا هي على ما هي عليه [1]،ولهذه المدرسة اهمية بالغة في علم اللسان المعاصر، لما أثارته من جدل عنيف أحيانا ،ومناقشات خصبة بين دعاتها ومنافسيها، وتطورت تطورا سريعا فحلت محل البنوية التوزيعية في المشهد اللساني الأمريكي،بعد أن بلغت مرحلة النضج في الثمانيات من القرن العشرين، ولعل أهمّ المفاهيم اللسانية التي وضّحت النموذج التوليدي ما يلي :

أولا- الاكتساب اللغوي

يرى **تشومسكي** أن المذاهب السلوكية هي مذاهب تبسيطية تجعل الإنسان كالآلة، فاللغة من منظور السلوكية مجموعة عادات صوتية،يكفيها عالم البيئة لكي يتحقق اكتسابها ، فالمتكلم يسمع جملة معينة ، أو يحس إحساسا معينا ، تتولد لديه استجابة كلامية من دون أن ترتبط هذه الاستجابات بأي شكل من أشكال التعبير ،فعملية اكتساب اللغة عند الطفل تندرج ضمن نظرية التعلم ، فهي من منظور السلوكية شكل من أشكال السلوك الإنساني ، لذا لا يقرون بوجود أي تباين أو اختلاف بين تعلم اللغة وتعلم أية مهارة سلوكية أخرى، في حين يفترض أن يتحلل المعرفة التي تتحكم في السلوك[2]، ويعتمد السلوكيون مبدأ التعميم لتفسير استعمال الطفل الكلمات والتراكيب ويتمثل الاتجاه السلوكي ، بصورة واضحة وجلية في كتاب **سكينر** السلوك الكلامي .

أما عن طريقة اكتساب معاني الكلمات ، فيرى السلوكيون أن الطفل بقدر ما يكتشف الأشياء التي تشير إليها الكلمات عبر اقترانها بالكلمة التي يتلفظ بها، يكتسب مدلولات تلك الكلمات ، ثم يتمكن أخيرا عن طريق المحاولة حينا والخطأ حينا آخر من

---

[1] - مازن الوعر ، "**حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية**" ، مجلة اللسانيات، الجزائر ، عدد 6 ، ص 73 .

[2] - جيفري بوول ، **النظرية النحوية** ، ترجمة مرتضى جواد باقر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2009 ، ص36 وما بعدها .

تركيب الجمل تركيبا صحيحا[1].وركز المنهج السلوكي على السلوك الخارجي للإنسان عادا إياه مادة التحليل اللساني، مهملا كل العمليات الداخلية التي هي مصدر هذا السلوك [2] .وهذا التحليل رفضه **شومسكي** ، فمنهج النظرية التوليدية التحويلية منهج ذهني يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة فطرية، تخص الإنسان وحده،وأراد **تشومسكي** من خلال ذلك أن يشرح اللغة ويعلل أسبابها من الداخل وليس من الخارج، وكانت حجته في ذلك؛ كيفية تعلم الأطفال الصغار للغة الأم فاللغة تتعلم بشكل تطوري سريع دون النظر إلى العوامل الخارجية التي تتدخل في هذه العملية ، سواء كانت البيئة أو الجنس، ويرى أن العمليات اللغوية هي عمليات مرتكزة على أسس بيولوجية ، ثم إن أية محاولة لشرح الظاهرة اللغوية بمصطلح سلوكي إنما هي تجاهل للخلق اللغوي عنده [3]،ويدعم **تشومسكي** فكرة أن الطفل ينمي بمفرده القواعد التي تنتج الجمل المحتملة والتي تندرج ضمنها تراكيب كلامية لم يسمعها من قبل ،والتي لا يمكن التكهن باحتمال ورودها في الكلام ، ذلك إن الحياة – لو صحت آراء السلوكيين هذه – لأصبحت صعبة التحقيق ، كما أن الطفل لا يمكنه أن يركب جملا صحيحة ، انطلاقا من الجمل التي يسمعها من الملقنين له ،وبما أن هذه الجمل التي يسمعها هي في الغالب ناقصة، ويشوبها التحريف من حيث بناؤها اللغوي ، فهذه النظريات لا يمكنها أن تحلل هذا التباين بين المعطيات الأساسية الناقصة وبين القدرة غير متناهية على إنتاج الجمل والتي يتزود بها الأطفال[4]،وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأداء الكلامي من هذه المقدرة في الواقع،ومن عدد الجمل التي يمكن إنتاجها، فلا تتقبل بأي شكل من الأشكال أن الطفل يكتسب اللغة من خلال اختيار كل الجمل الممكنة في اللغة والتمرس بأدائها عبر الاستجابة للحافز، هذا وللنظرية أدلة أخرى تدحض بها ما ذهبت إليه السلوكية ، فهي ترى أن الإنسان يكوّن مفهوم اللغة، وهو مختلف عن الحيوان الذي أجريت عليه التجارب من حيث إن الإنسان يمتلك ملكة فردية تكوّن كفايته اللغوية ،وعلى هذا الأساس يكون مفهوم

---

1 – جلال شمس الدين ، **علم اللغة النفسي** ، مناهجه ونظرياته وقضاياه ، 1/102-103

2 – المرجع السابق ، ص 25 .

3 – المرجع نفسه ، ص 25 .

4 – ميشال زكريا ، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية** ، ص 53 .

أنها سلسلة متتابعة تقوم على العادات السلوكية (الكلامية) لا يتواءم أبدا مع اللغة على الناحية الإبداعية في اللغة ، ولا يراعي حقيقة الإنسان العقلية[1].ويتضح -من خلال ما سبق- أنه ينظر لعملية اكتساب اللغة نظرة تختلف بصورة جذرية عن النظرة السلوكية التي كانت سائدة في المرحلة البنوية ،ويصر **تشومسكي** على أن بنية التنظيم المعرفي الذي يصل بالطفل إلى اكتساب اللغة ، هي بنية معطاة بصورة مسبقة إلى الطفل، وبالتالي لا يتم الاكتساب اللغوي تدريجيا كما يزعم السلوكيون من خلال لا شيء أو من خلال دماغ فارغ ،وبواسطة الاستقراء والتعميم ومبادئ الاقتران ومن دون أية ضوابط بيولوجية [2] ،و خلاصة الأمر أن الطفل يتعلم لغته الأم بشكل سريع وإبداعي لا دخل للذكاء والحافز فيها.كما أن لا يولد مزودا بلغة معينة ، بل مزودا باستعداد فطري لتعلم أية لغة ، يتعرض لنماذجها في بيئة المنشأ، فقد أثبتت التجارب أن عزل الطفل عن البيئة اللغوية لا تمكنه من إصدار أصوات لغوية،بل وإنه سيضحي عاجزا عن اكتساب أية لغة بعد سن معينة ، فاللغة بهذا الرأي حصيلة الطبع والتطبيع [3] .

لا تنمو اللغة بوصفها نظاما سلوكيا بشكل مستقل عن سائر النظم الحركية والانفعالية والشعورية عند الطفل فهذه النظم متداخلة ومتبادلة للأدوار والتأثيرات، ومن ثم فإن اللغة تتطور تبعا لهذا التفاعل النفسي والاجتماعي والذهني والحركي، وهذا يعني وجود عوامل متعددة تسهم في اكتساب الطفل للغة لعل أهمها :

1-سلامة البنية الدماغية من أي تشوه.

2-المرحلة العمرية.

3-التفاعل الاجتماعي

4-السلامة السمعية

5- عوامل ثانوية عامة مثل الذكاء ونوعية الشخصية والحالة الصحية العامة.

---

[1] - حنفي بن عيسى ، **علم النفس اللغوي** ،ص 30 ، وانظر نايف خرما وعلي علي حجاج ، **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها** ، ص 42 .

[2] - ميشال زكريا ، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية** ، ص 54.

[3] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص 154 و156.

لقد نوهت الدراسات في موضوع الاكتساب اللغوي بوجود نوع من التواصل البدائي بين الجنين وأمه عن طريق حركات معينة داخل بطنها في الأشهر الأخيرة قبل خروجه إلى الدنيا ، بل هناك بعض الروايات المسجلة يزعم فيها بعض الدارسين سماع صرخات جنينية لأطفال نتيجة شعورهم بألم جراء جلسة الأم غير المستوية ،أو ما شابه ذلك[1].

الرغم من استدلال العلماء على كثير من أحوال الوليد بوساطة صرخة الولادة فإننا لا نستطيع عدّ هذه الصرخة من اللغة الطبيعية أو مقدمة لها، وإن كانت سائر الصرخات اللاحقة مؤشرا على الرغبة في التواصل مع العالم الخارجي، ولعل تلبية الأم لرغبات وليدها لا تتحقق إلا بفضل هذه الصرخات،التي تتطور إلى أن تتجول مع نهاية السنة الأولى إلى كلمات بدائية غير واضحة يشكل كلي ،ويطلق على هذه المرحلة مرحلة الهديل التي ما تلبث أن تتطور إلى مناغاة مع بلوغ الطفل شهره السادس في الغالب ،ويبدأ حينها في تكرار الأصوات الصامتة في شكل مقاطع صوتية متمايزة عن بعضها مثل : يا ، ماُ ثم تتعقد فتصبح ماما بابا، ومع نهاية السنة الأولى ينجح معظم الأطفال في إنتاج ما بين مفردة واحدة وعشرين مفردة تكون في الغالب غير مفهومة لدى الكبار، يسميها اللغويون بالوحدات الصرفية الفريدة (Idiomorphe) ،مثل: أح .إز ، أهْ ،كخ ، ني ، مبو ...إلخ،وتتسارع قدرة الطفل على توظيف ما يسمعه من مفردات الكبار تماشيا مع إمكاناته الذهنية وقدراته النطقية حتى آخر السنة الثانية من عمره فيكون قد اكتسب كما معتبرا من مفردات البيئة ليوظفها في المناسبات الحياتية ، وما يلاحظ في استخدام هذه المفردات لدى الأطفال أنها تنزع إلى التعميم فكلمة مثل كلب قد تعني للطفل كما وقعت عليه عيناه مما يمشي على أربع وله أذنان طويلتان، كما تعني كلمة برتقالة كل أنواع الفواكه الكروية المقدمة له،وخلال السنة الثالثة يبدأ في تركيب بدائي للجمل المكونة من كلمتين ينطقهما بطريقة تشبه الرسائل التلغرافية المختصرة جدا، تخلو غالبا من أدوات الربط مثل : ماما حليب ، نونو مومو(القط يموء)، أليب بح ، إبي أليب وغيرها من التراكيب المختصرة الدالة على مطالب يومية.والملاحظ إمكان تمييز الطفل في هذه المرحلة بين السؤال والخبر والنفي مفيدا من قواعد النبر والتنغيم، وتشير بعض الدراسات إلى أن نسبة الصواب في الإجابة عن الأسئلة

---

[1] - شحدة فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة** ، ص220

لدى الطفل تكون أكبر إذا كان السؤال بـ:أين أو ماذا بعكس إذا كان السؤال يتطلب الإجابة بنعم أو لا ، وذلك راجع إلى الإفادة من التعبير الإشاري ، وبدءا من السن الثالثة وحتى الخامسة تتطور القدرة اللغوية لدى معظم الأطفال عبر ازدياد عدد الجمل المكونة من ثلاثة كلمات فأكثر ،وشيئا فشيئا تتماثل هذه الجمل المنشأة مع لغة الكبار من حيث تركيبها وترابطها، على أن كلام الأطفال في هذه المرحلة يتمركز حول الذات ، ويكون أكثر ارتباطا بالعالم الحسي ، مبتعدا عن تصوير المجردات ، أكثر وظيفية في ارتباطه بالطلب والإخبار والاستفهام والتضجر والتعجب والاقتراح[1] .ثم ينتقل إلى مرحلة بناء الجملة البسيطة فالمركبة ، وهنا نقول بأنه اكتسب لغته الأم ، بل سيصبح قادرا على إصدار الأحكام النحوية الملائمة لمدى مقبولية الكلام وصحته ضمن قواعد اللغة المعينة[2] .

ثانيا- الإبداعية اللغوية

حاول تشومسكي إحياء جملة من المفاهيم العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية الديكارتية –كما يدعوها – أين يظهر تأثره بشكل واضح بفلسفة ديكارت، وقد أخذ يشير في بعض كتاباته إلى أن اللسانيات هي فرع من علم آخر أطلق عليه اسم علم النفس الإدراكي [3] ، ويظهر ذلك بوضوح في ثلاثة مؤلفات له: 1- مظاهر النظرية النحوية 2 – اللسانيات الديكارتية 3 – اللغة والعقل ،وكان من نتاج هذا التأثر أن ميز بين الإنسان والحيوان بواسطة سمة الإبداعية حيث يستطيع الكائن البشري إبداع نماذج اللغة وفهمها واستحضارها في مناسبات مختلفة مما لا يستطيع الحيوان فعله وتمثله[4] .

ثالثا–التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي[5] (Compétence et performance (linguistique

---

1 - شحدة فارع ، **مقدمة في اللغويات المعاصرة** ، ص232 بتصرف.

2 - جيفري بوول ، **النظرية النحوية** ، ترجمة مرتضى جواد باقر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2009 ، ص52 .

3 - جون ليونز ، **نظرية تشومسكي اللغوية** ، ص 207 .

4 - خالد عبد الكريم باسندي ، **دراسات في المصطلح اللغوي** ، ص248 وما بعدها .

5 - Introduction a la grammaire generative , p16-21.

كل إنسان ينشأ في بيئة يستطيع التعبير بلغة هذه البيئة، وبإمكانه أيضا فهم عدد غير متناه من جمل اللغة وصياغتها، حتى ولو لم يسبق له سماعها من قبل، ويتم ذلك بصورة عفوية، وفي هذا السياق يقرر **تشومسكي** كون نظام لغة ما يعكس الذخيرة المحدودة والاعتباطية للمقولات الملحوظة إلى مجموعة يفترض فيها أن تكون غير محدودة من المقولات القواعدية ؛فنظام القواعد بهذا المفهوم يعكس سلوك المتكلم الذي يستطيع استنادا إلى خبرته المحدودة أن ينتج أو يفهم عددا غير محدود من الجمل الجديدة [1]،والفكرة ذاتها عبّر عنها بالقدرة الإبداعية، ذلك إن النظرية النحوية لا بد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين بلغة ما على التحكم في إنتاج جمل وفهمها دون أن يسمعوا بها من قبل [2] ،وهذه القدرة هي الفكرة الأساسية في النحو التوليدي التحويلي، بل انطلاقا من معناها صار هذا الاتجاه توليديا، أي أنه يبحث إمكانات توليد الجمل الجديدة اعتمادا على إمكانات اللغة ،فالكفاية اللغوية تعني القدرة الذهنية الداخلية على إنتاج الجمل ،وتفهمها في عملية تكلم اللغة،وهي أيضا مجموع القواعد الكامنة في ذهن الإنسان تمكنه من بناء الجمل، فهي تعني امتلاك الآلية اللغوية، أو بمعنى أدق هي: المعرفة الضمنية بقواعد اللغة القائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة[3] ،ونشير هنا إلى أن هناك مصطلحات عديدة تعبر عن نفس المفهوم، منها، القدرة اللغوية و الملكة اللغوية والطاقة اللغوية الكفاءة اللغوية .

رابعا–الكليات اللغوية

تشترك اللغات في أطر تكوينية جوهرية بعضها فئوي يتعلق بتحديد فئات الكلمات،وبعضها تنظيمي يشير إلى أنماط البناء والتركيب ،وبعضها الآخر صوري منطقي، جمعها تشومسكي تحت مفهوم واحد هو الكليات اللغوية، والتي تمثل جملة الضوابط العامة والمجردة المنظمة للفعل اللغوي[4].وهذه الكليات العامة هي بمثابة جهاز ذي طبيعة فطرية تسمح للإنسان بأن يبني اللغات داخليا في ذهنه ، منذ لحظات نشأته الاجتماعية الأولى ،

[1] – نوام تشومسكي ، **البنى النحوية** ، ص 19 .

[2] – جون ليونز ، **نظرية تشومسكي اللغوية** ، ترجمة حلمي خليل، ص78، .

[3] – ميشال زكريا ، **قضايا ألسنية تطبيقية** ، دار العلم للملايين ، بيروت 1993 ، ص 61 .

[4] – ميشال زكريا ،**الألسنية علم اللغة الحديث** ، ص 263.

وذلك بعد استخلاص القواعد الأساسة من الكلام المعقد الذي يسمعه ، بفضل هذا العقل النشط ذي التركيب المعقد جدا ، وربما يمكن أن نسمي هذا الجهاز بجهاز حل الألغاز[1].

خامسا-أنواع القواعد

ميز تشومسكي بين أنواع من القواعد هي:

1-القواعد التوليدية

إن القواعد التوليدية جهاز يحتوي على أبجدية من الرموز بمثابة معجم،فمستخدم اللغة يستطيع أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها، ومن أبسط النماذج التي عرضها تشومسكي لهذه القواعد النحوية المحدودة ، ما يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين، بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل الاختيار يأتي عقب ذلك، فإنه يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة [2] ، ونمثل لهذا بالجملة التالية :

هذا الرجل اشترى بعض الخبز

فلو اخترنا لفظة (هؤلاء) بدلا من (هذا) كان يجب اتباع هذه اللفظة بصيغة الجمع (الرجال) ، وكذلك نتبع (الرجال)، ب(اشتروا) وهكذا دواليك ، فعملية بناء الجملة، وتوليدها يعتمد على مبدأ الاختيار[3] .ومن خلال المثال السابق نستطيع تصور النحو كما لو كان جهازا يتحرك من خلال عمليات اختيارية لكن هذا النموذج من القواعد عاجز عن توليد نوع معين من الجمل، ومن ثمة اقترح تشومسكي قواعد أخرى سماها بـ:قواعد تركيب أركان الجملة ،وهذا النموذج من حيث الجوهر أشد قوة من النموذج السابق ، لأنه يستطيع القيام بما لا يقوم به النموذج الأول [4] .والملاحظ أن النموذج الثاني،وأكثر تعقيدا من النموذج الأول،وتتم طريقة التحليل بواسطته، والعودة إلى مؤلفات الجملة المباشرة، ويتخذ النموذج

---

[1] - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص 158-165 .

[2] - جون ليونز ، **نظرية تشومسكي اللغوية** ،ص 103 .

[3] - المرجع السابق ، ص 41 .

[4] - مازن الوعر ، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية** ، ص 27 .

التوليدي الجملة وحدة أساسية في التحليل،وتتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة، بمعنى أنها تعيد كتابة الجملة بواسطة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام، ومثال ذلك : لدينا الركن الفعلي مكون من فعل وفاعل ومفعول به، نمثل له بالقاعدة التالية:

ركن فعلي ــــــــــــفعل + ركن اسمي (الفاعل)+ ركن اسمي (المفعول به).

وتتضح صورة القواعد تركيب أركان الجملة التي **اقترحها تشومسكي** في كتابه " البنى التركيبية "كما يلي :

1 - الجملة ــــــــــــ مركب اسمي + مركب فعلي

2 - المركب الاسمي ــــــــــــ أداة تعريف + اسم

3 - المركب الفعلي ــــــــــــ الفعل + المركب الاسمي

4 - أداة التعريف ــــــــــــ ال

5 - الاسم ــــــــــــ (رجل ، كرة ، ...)

6 - الفعل ــــــــــــ (ضرب ، أخذ ، ..)

ومثال ذلك جملة :الطالب يكتب الدرس ، فتكون قواعد إعادة الكتابة على النحو الآتي:

- الجملة ــــــــــــ مركب اسمي + مركب فعلي

- المركب الاسمي ــــــــــــ أداة تعريف + اسم

- المركب الفعلي ــــــــــــ الفعل +المركب الاسمي

- المركب الاسمي ــــــــــــأداة تعريف + اسم .

2- القواعد التحويلية

نعني بها القواعد[1] التي يمكن بواسطتها " تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة

[1] -Introduction a la grammaire generative ,p30-36. .

على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى "[1] ،و يستعمل مصطلح التحويل(Transformation) ليحدّد أصناف القواعد التي تقوم بالعمل بعد التوصل إلى المكون الخاص ببنية العبارة [2]،وذلك عن طريق:

1 - الحذف ، 2 - التعويض ، 3 - التوسيع ، 4 - الاختصار ، 5 - الزيادة ، 6- إعادة الترتيب ، 7 - التقديم ،فالقواعد التحويلية تولد عددا كبيرا من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو بنايات سطحية متعددة ، وذلك عن طريق تطبيق القواعد السالفة الذكر ،وتتم عملية التحويل وفق نمطين من القواعد :1 - قواعد جوازية اختيارية(Optionel) يمكن تطبيقها أو عدم تطبيقها لتفريع جملة ما إلى جمل مشتقة منها ،و2 - قواعد وجوبية(Obligatoir) ضرورية لبناء الجملة نحويا، أو الجملة النواة التي لا يمكن إجراء تحويلات جوازية عليها[3] ،وتكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تفريع الجمل من خلال العلاقة التي تتبدى في ضوء ما تقدمه هذه القواعد من إجراءات تفسيرية ، وذلك من خلال تبيان العمليات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد وتحديد عددها وترتيبها وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقها .

3- القواعد الصوتية الصرفية

يقصد بها القواعد التي تحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات وبمعنى ثان إعادة كتابة العناصر كما ينطق بها، وتطبق القواعد المورفوفونيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية[4] .

مثال : أ - فعل + حركة ______ فعل

كتب + فتح ______ كتب

ب - فعل + ملحقات ______ فعل (في شكله الأخير)

كتب +وا كتبوا

---

1 - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 123

2 - ميلكا إفتش ، اتجاهات البحث اللساني، ص379

3 مازن الوعر ، "النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية التوليدية" ، مجلة اللسانيات ،عدد6، سنة 1982، ص44 .

4 - جون ليونز ، نظرية تشومسكي ، ص 60 .

4-القواعد المساعدة

تعنى هذه القواعد في النظرية التوليدية بطريقة اشتقاق صيغة الفعل وفق الصورة التالية:

-فعل مبني للمعلوم+ ماض+ مبني + فتح – ضم – سكون

-فعل مبني للمجهول+ مضارع + معرب+ نصب– رفع – جزم

1-صيغة الفعل مبني للمعلوم+ماضي+مبني فعل: سأل\سعل

2-صيغة الفعل مبني للمجهول+ مضارع+ معرب يفعل: يمنح\يطوى

قدم **تشومسكي** نماذج نحوية متعددة لتفسير توليد الجملة،فانطلاقا من عدد محدود من القواعد،أو القواعد محدودة الحالة يمكن توليد جملة ما ،وبالتالي ستكون كل سلسلة مكونة من مجموعة من الكلمات المتعاقبة جملة مختلفة عن أية سلسلة أخرى شريطة أن تكون صحيحة البناء، ويقوم توليدها على مبدأ الاختيار من اليمين إلى اليسار في اللغة العربية والعكس في اللغات الأوربية ،مما يضمن انسجام الألفاظ والمركبات المولدة مع استبعاد الاحتمالات الأخرى، فجملة دخل الطالب القسم تقوم على اختيار الفعل دخل من قائمة فعلية مفتوحة ، وهذا الاختيار سمح باختيار آخر هو الطالب لا الطالبة أو نوع حيواني آخر، ثم حددت لفظة الطالب لفظة القسم لا السوق أو أي لفظة أخرى[1] ،وأما صورة قواعد أركان الجملة ،أو قواعد إعادة الكتابة فمن شأنها إمدادنا بشكل الجملة الطولي ،وغايتها التمثيل المجرد للبنية الجملية وفق القواعد التالية التي يمثل السهم فيها إعادة كتابة العنصر على اليمين بشكله الجديد على اليسار:

---

1 - منذر عياشي ، "النظرية التوليدية ومناهج البحث عند شومسكي"، مجلة الفكر العربي المعاصر ،العدد40،سنة1986 ، ص37 .

1-الجملة(S) ← مركب اسمي +مركب فعلي

2-المركب الاسمي(NP) ← أداة تعريف +اسم

3-المركب الفعلي(VP) ← الفعل +المركب الاسمي

4-أداة التعريف(T) ← أل

5-الاسم (N) ← (طالب ، قسم)

6-الفعل(V) ← (دخل ، خرج)

إن القواعد التوليدية المركبية و القواعد المعجمية تشكل الأساس الذي ينتج البنية العميقة ، وهي البنية التي تشتمل على العلاقات النحوية و الوظائف التركيبية و العناصر الدلالية التي تسهم في تفسير الجملة[1] .

---

[1] - جون لاينز ، **اللغة و المعنى و السياق** ، ترجمة عباس الوهاب ،ط1، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1987،ص168.

الفصل السادس

اتجاهات الدرس الدلالي

"مسائل المعنى لا وجود لها"

جاكبسون، محاولات في اللسانيات العامة،ص38

1-علم الدلالة، نشأته وتطوره

علم الدلالة(Semantique/Semantics)من أهم التخصصات اللسانية الحديثة،وربما كان أهمها على الإطلاق لكونه مصب جميع الدراسات اللسانية الأخرى من صوتية وصرفية وتركيبية لارتباطها جميعا بمسألة المعنى سواء في المستوى الإفرادي أو المستوى السياقي[1]، إلا أنه بقي فترة طويلة هامشيا في الهموم اللسانية المعاصرة بسبب النظرة السلبية المشككة في حقيقة المعنى ، فلقد نظر إليه بعين غير راضية ، و لعل هذا ما دفع **غريماس** لنعته بالقريب الفقير للسانيات [2] ،بالرغم من أن الوصول إلى المعنى من خلال البحث في المدلول هو الطريق الموصل إلى حلول كثيرة من مشكلات الإنسانية،الحاملة للمآسي والمتاعب والحروب[3] ، وليس أدل على ذلك أن مظهرا دلاليا واحدا من اللغة مثل الاستعارة من شأنه أن يشعل نيران حروب لا تنطفئ ، فقد رأى كاتب الدولة الأمريكي **جيمس بيكر** :"*صداما جاثما على حبل الحياة الاقتصادية الأمريكية*" ، وغيرها من الصور الإستعارية التي دلت على الخطر المحدق بالعالم برمته إن لم تتحرك أمريكا للدفع بهتلر الجديد نحو التراجع إلى الوراء(4).

إن لفظة "الدلالة" مصطلح معتمد في الدرس اللساني العربي القديم ، مشتق من المادة المعجمية (د.ل.ل) مشيرا إلى مفهوم "معنى " ،وقد استعمل مقابلا لـ Semantique المأخوذة من الكلمة اليونانية (sema) أي العلامة ، وتعني في الإنجليزية (sign) ،وأول من استعمله للدلال على هذا النوع من الدراسة هو العالم اللغوي الفرنسي **ميشيل بريال** (Mechel Breal) سنة 1883حيث ألف كتابا بعنوان"محاولة في علم الدلالة (Essai de

---

[1] - عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، ص21 وما بعدها ، ينضوي تحت علم الدلالة الحديث علم صناعة المعجمات وعلم المصطلح والمعجمية .

[2] - Greimas,J,Semantique structurale,Seuil,Paris,1966,p6

[3] - إبراهيم السمرائي ، **التطور اللغوي التاريخي** ،ص 42.

[4] - جورج لايكوف ، **حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل** ، ترجمة عبد المجيد جحفة ، وعبد الإله سليم ، ط1 ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 2005 ، ص19 .

(semantique) تناول فيه التغير الذي يحدث للكلمة من حيث المعنى ،مستعينا بألفاظ من لغات أوروبية كلاسيكية، محاولا رصد التغير الذي لحقها من جانب المعنى[1]، كما استعمل المصطلح في دراسته عن القوانين الذهنية للغة ، ضمن نصوص من علم الدلالة[2]، غير أن هذا العلم لم يتطور إلا في منتصف القرن العشرين بفضل اكتساب معطيات جديدة عن واقع اللغات المختلفة قدمتها اللسانيات الجغرافية وعلم اللهجات واللسانيات الاجتماعية،واستخدام إجراءات بحثية متنوعة،أما شارل موريس (Ch.Morris) فيجعل من علم الدلالة فرعا من فروع السيميولوجيا أو علم العلامات والرموز، والتي ترتكز على البراغماتية وعلم التركيب وعلم الدلالة [3].

كما تمتاز الدلالة العامة (Semantique Generale) عن علم الدلالة الرمزية التي تقوم على مبادئ المنطق الرمزي ، ويعرف أنصارها بالمناطقة الرمزيين(Academique Semanticien)، ويعد كارناب أحد أهم أنصار هذا الاتجاه في الفلسفة الغرية الحديثة،كما شهدت اللسانيات في إنجلترا تطور علم الدلالة ،فأثمر هذا الاهتمام مصطلحات جديدة دالة على العلم ،وإن كانت أقل شيوعا من المصطلح المعروف"Semantique"،مثل "سيماسيولوجيا"(Semasiologie)،و"سيماتولوجيا(Sematologie)،و"غلوسولوجي"(Glossologie)و "ريماتيك"(Rhematique)،وريماتولوجي(hematologie)[4].

---

[1] –ستيفن أولمان ، **دور الكلمة في اللغة** ، ص05

[2]- Le lois intellectuelle du langage ,fragments de se matique, Annuaire de L associa.

[3] – ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ص352 و361.و انظر : نور الهدى لوشن، **علم الدلالة ، إشكاليات النشأة و التعريف** ، مجلة علوم اللغة، دار غريب ، القاهرة،،عدد2/مجلد 12،ص144 وما بعدها .

[4] – ميلكا إفتش،**اتجاهات البحث اللساني**، ص375.

أثمر النظر الدلالي الحديث اتجاها جديدا عرف بالدلالة البنوية مثلته أعمال م.مايز(R.M.Mayer) حول "النسق الدلالي" (Systeme Senantique)، كما قدم تيرير(Terier) رؤية متكاملة عن المجالات الدلالية (Semantics Fields)[1]. هذا وقد تطور البحث الدلالي على يد نخبة من اللسانيين مثل: س. أولمان(Ullman) في كتابيه "مبادئ علم الدلالة" (1957) و"مختصر في علم الدلالة الفرنسي"(1952)(Precis de Semantique Francais)، وا.ف.زفيجينتسيف(A.F.Zvigintsiv) في"الدلالة والسيميولوجيا"(1957)، و ريجنيل(Regnell Rebnell) في" علم الدلالة" (1958) ،بالإضافة إلى مساهمة ب.جيرو(P.Guiraud) في:"علم الدلالة" ضمن سلسلة (Que sais-je?).

توسّع النظر الدلالي ليشمل أسئلة أنثروولوجية ونفسية واجتماعية وتواصلية ومنطقية بفضل جهود دلاليين مختلفين من روسيا وألمانيا وفرنسا وإنجلترا، ولعل أهمهم: د.م. مكاي(D.M.Mackay) في دراسته "موقع المعنى في نظرية المعلومات" ،ور.ويلز(R.Wells) في دراستيه: "المعنى والاستعمال"،و" مقاربة رياضية للمعنى"،ول:د.هـ.هايمز(D.H.Hymes) دراسة مهمة عن" تنميط الأساليب الإدراكية في اللغة" ، بالإضافة إلى دراسة ج. بار-هيليل(J.Bar-Hillel) الموسومةبـ:" النحو المنطقي وعلم الدلالة"[2]. هذا وقد عاين البحث في الدلالة اللسانية مشكلات جمة منهجية ونظرية وتطبيقية في سبيل وصفه وصفا علميا موضوعيا، فقد كان النقطة الأضعف في اللسانيات البنيوية[3]، وربما عزي ذلك إلى تبوئه مكانا مركزيا في علوم مختلفة نظرية ومنهجا [3] ، مما جعل من الصعوبة بمكان الإمساك بما يمكن أن نسميه

---

1 - المرجع نفسه ، ص363و 364.

2 - ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ص370 و374.

3 - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ص317.

معنى الذلك صُرح بأن تحديد المعنى يشكل نقطة الضعف في دراسة اللغة ، وسيظل الأمر كللك ما لم تطور معارفنا عما هي عليه اليوم[1] .

2- مصطلح الدلالة في التراث العربي

قبل الحديث عن المسار التطوري لهذا التخصص في الدرس اللساني الحديث نشير إلى حضوره في الاهتمام المعرفي التراثي ،مبتدئين بالاستعمال اللغوي للفظة، فقد جاء في المعجم الوسيط:" (دلّ) عليه ،وإليه . دَِلالة : أرشد، ويقال دلّه على الطريق ونحوه:سدده إليه فهو دال ،والمفعول : مدلول عليه و إليه ،والدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. ،و دلائل ،ودلالات، وورد أيضا في مختار الصحاح في مادة : (د.ل.ل) –(الدليل) ما يستدل به والدليل الدال أيضا وقد (دلّه) على الطريق يدله بالضم (دِلالة) بفتح الدال أو كسرها (ودلولةً) بالضم أو الفتح أعلى ويقال (أدلّ) فأملّ والاسم (الدالّة) بتشديد اللام ،وفلان (يدلّ) بفلان أي يثق به ،كما ورد في لسان اللسان :أدلّ عليه وتدلّل :انبسط ،أدلّ عليه وثق بمحبته فأفرط عليه والدّالة :ما تدل به على حميمك،ويدُلّه دلاً ودلالةً فاندلّ :سدده إليه ،ودللته فَاندَلّ ، و الدّليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها ،ودللت بهذا الطريق :عرفته ،ودللت به أدلّ دلالة،و جاء في تاج العروس ؛ الدلالة كون اللفظ متى أطلق أو أحس فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي منقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام لأن اللفظ الدالّ بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ،وعلى جزئه بالتضمن إذا كان له جزءاً ،وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فانه يدل على تمام الحيوان [2].

---

[1]- Bloomfield,le langage ,Payot,Paris,1970,p132

[2] - **المعجم الوسيط** 294/1. و انظر الرازي ، **مختار الصحاح** ،ص141 ،وابن منظور ، **لسان العرب**،417/1 .

أما اصطلاحا فقد اختلفت الآراء وتنوعت في تحديد اللفظة، وليس أدل على ذلك من ورود تعريفات مختلفة لها عند أساطين الفكر اللغوي العربي[1] فقد عرفها الشريف الجرجاني بأنها كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ،والثاني هو المدلول[2] ،وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص،وإشارة النص،ودلالة النص ،واقتضاء النص ،ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أولا، وعن سبل الوصول إلى الدلالة يميز ابن فارس بين مصطلحات متصلة بهذا الجانب مثل التفسير والتأويل والمعنى [3]،وينحصر بحث الدلالة عند الفلاسفة المتقدمين مثل الفارابي وابن سيناء والغزالي في الدلالة اللفظية،وتعريفهم لها ينبع في الغالب من التصور الأرسطي القائم على مفهوم الصورة الذهنية بإزاءالواقع العيني[4]، كما عني الأصوليون بها، فهي عندهم كون اللفظ بحيث إذا أرسل علم منه المعنى للعلم بوضع ذلك اللفظ لهذا المعنى[5]، ونجد عرضا مهما للتهانوي في كشافه يقوم على عدها حالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر،والشيء الأول يسمى دالاً والشيء الآخر يسمى مدلولاً ،والمطلوب بالشيئين ما يعم اللفظ وغيره [6] .وحفلت المؤلفات العربية التراثية بأنظار علمية مهمة في معالجة المستوى الدلالي في اللغة ، بل إن كثيرا من المشكلات اللسانية الدلالية وجدت حلولا مهمة لم تبلغها أنظار علماء الدلالة المحدثين بخاصة ما اتصل

---

[1] - جورج مونان ، **تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين** ، ص 57 و68 و82 و91.

[2] - الشريف الجرجاني،**التعريفات** ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،1995م،ص104.

[3] - ابن فارس ، **الصاحبي في فقه اللغة** ، ص312.

[4] - عادل فاخوري ،**علم الدلالة عند العرب** ،ص7.

[5] - محمد بوعمامة ، **علم الدلالة بين التراث وعلم اللغة الحديث** ، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللسانيات بجامعة قسنطينة ،معهد اللغة العربية وآدابها 1415هـ/1995م،ص24.وانظر أيضا حلمي خليل ، **الكلمة ، دراسة لغوية معجمية** ، ص129.

[6] - أحمد نعيم الكراعين ، **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق** ،ص82

بالاشتقاق والمجاز وأنواع الدلالات ، والعلاقات الدلالية ، وسبل التغير الدلالي مما يمكن أن يشكل بالتنظيم نظرية دلالية خاصة للغة العربية لها منحى تطبيقي صرف من خلال عدد مهم من النصوص التي درست دلاليا بناء على قواعد المنهج الوصفي ، كما تابع بعض اللغويين العرب تطور اللفظة عبر الزمن مستشرفين أسس المنهج التاريخي ،ومحققين أهدافه في النزعة إلى اكتشاف الأصل اللغوي للمفردة من مثل ما نتلقاه عند الرازي في كتابة "الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية" [1] ، وكثير من المقدمات الأصولية ذات المنزع اللغوي صدرت بها مؤلفات مهمة مثل المستصفى من علم الأصول **للغزالي** والإحكام في أصول الأحكام **للآمدي**، و نهاية السول **للأسنوي** ، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول **للشوكاني** وغيرها [2].

3– أنواع الدلالات

ميز علماء الدلالة بين أنواع من الدلالات، لعل أهمها الدلالة العقلية ، وتقتصر أمثلتها على دلالة الأثر على المؤثر مثل دلالة الدخان على النار ، مما يؤدي إلى حصر الدلالة العقلية بعلاقة العلية ،هذا بالفعل هو التعريف الذي يقره التهانوي:"فالدلالة العقلية هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه،والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام المعلول للعلة كاستلزام الدخان للنار،أو العكس كاستلزام النار للحرارة،أو استلزام أحد المعلولين للآخر كاستلزام الدخان للحرارة [3]، فالدلالة العقلية هي التي تكون العلاقة فيها علاقة منطقية أو سببية كدلالة الغيوم على المطر، فالغيوم سبب في سقوط المطر،ودلالة ارتداء المعطف على برودة الجو ...إلخ .

---

1 – الرازي ، **الزينة** ،مواضع متفرقة .

2 – نعمان بوقرة ، **التفكير اللغوي عند الغزالي ، بحث في المنهج والدلالة** ، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة عنابة ، الجزائر ، سنة1994، المقدمة .

3 – عادل فاخوري ،**علم الدلالة عند العرب** ،ص19.

أما الدلالة الوضعية فهي دلالة اتفاقية متعارف عليها في المجتمع ،بمعنى جعل شيء شيء آخر بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني كدلالة الخط والعقد والإشارات لإبراز والنصب،بالرغم من أن هذا التعريف هو لمطلق الوضع،إلا أن الباحثين استقصوا بالتفصيل الدلالات الوضعية اللفظية.وليس من العسير أحيانا تعميم ذلك على الدلالة الوضعية ككل، طالما أن البحث يتناول الألفاظ والمعاني من حيث هي دالات ومدلولات[1]،ومن الأنظمة الاصطلاحية القائمة على الإشارة تلك التي تستعملها الجيوش الخاصة،وتلك التي تستعملها شعوب متجاورة تتكلم لغات مختلفة[2]،والظاهر أن العلاقة بين الدال والمدلول في الدلالة الوضعية اعتباطية(Arbitraire)– كما قال **سوسير**– ،أي ناتجة عن اصطلاح وتواضع البشر، فلا يوجد أي مبرر عقلي أو طبيعي يربط بينهما ، وقد مُيّز بين أنواع من الدلالة الوضعية هي فمنها **دلالة المطابقة** التي تكون بدلالة اللفظ على جميع ما وضع له ، كدلالة المشترك على جميع المعاني المنضوية تحته،ما لم ترد قرينة مخصصة، كدلالة لفظة نكاح على عقد الزواج، والدخول في الآن نفسه في قوله تعالى:﴿فإن طلقها فلا تحلّ له حتى تنكح زوجا غيره﴾(البقرة /230). ومنها **دلالة التضمين** حيث دلالة اللفظ على بعض ما وضع له،كدلالة البيت على الجدار ،والرأس على العين وغيرها .بينما تمثل **دلالة الالتزام** ، وهي النوع الثالث الرئيس دلالة اللفظ على معنى خارج ملازم للمعنى الذي وضع له . كما ميز علماء الدلالة– أيضا– بين :

1- الدلالة الصوتية

ميز اللغويون بين نوعين من الدلالة الصوتية هما :الدلالة الصوتية الطبيعية،والدلالة الصوتية التحليلية، فأما الأولى فالمقصود بها تلك الدلالة التي ترتبط بإحدى نظريات أصل نشأة اللغة

---

[1] - المرجع نفسه ، ص20 وما بعدها .

[2] - محمود السعران، **علم اللغة** ، ص64 وانظر عادل فاخوري ، **علم الدلالة عند العرب** ،ص19.

،وهي وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومعناه ،وقد تأثرت هذه الدلالة بنظرية محاكاة الأصوات ،أو نظرية التقليد والمحاكاة ،و سمى ابن جني هذا النوع من الدلالة بالدلالة اللفظية من خرير، و حفيف، و زقزقة، وجرجرة و قرقرة ومواء وعواء ...إلخ ،وترى هذه النظرية أن اللغة نشأت محاكاة لأصوات الطبيعة مثل كلمة :تكتك التي تحاكي صوت الساعة،وكلمة نقيق التي تحاكي صوت الضفدع وكلمات أخرى مثل :صهيل ،زئير، صليل ..إلخ[1].وأما الثانية ،فتقوم على تغيرات الوحدات الصوتية في اللفظ،وهذا التغير في الوحدات الصوتية ينجر عنه تغير في المعنى ،كما هو الحال في :خد و قد،وقطع و قطف،فتغير الوحدات الصوتية من الناحية الشكلية أدى إلى تغير المعنى؛لذا فهي التي ترتبط بتغير الوحدات الصوتية في اللفظ فيتغير المعنى تبعاً لتغيرها ، بالإضافة إلى النبر والتنغيم[2] .

2– الدلالة الصرفية

دلالة تستمد من صيغة اللفظة المفردة غير المقترنة بلفظات أخر ،كما في لفظتي "سارق"و"سرّاق" فهما تشتركان في المعنى المعجمي لكنهما تختلفان في المعنى الصرفي،فالأولى تدل على الفاعلية، أي أن هذا الشخص هو الفاعل على صيغة اسم فاعل ،وأما الصيغة الثانية فهي "سرّاق" على وزن "فعّال" وهذا الوزن يفيد المبالغة ،فالمعنيان الصرفيان مختلفان.ويدخل هذا المفهوم في أبنية كثيرة،ونلحظ فيها إضافة إلى هذه الدلالة أمرا مكتسبًا من الوزن نفسه ،أي معنى الوزن، فالأفعال تحدد بحسب أوزانها ،ومن بين الأوزان التي ذكرها العرب وحددوا معانيها فعّل التي تفيد معنى الحدث ،وأفعل التي تفيد في أغلب الأحيان التعدية ،ومفعول التي تفيد من وقع عليه الفعل،و استفعل التي تفيد الطلب ،وفعلان التي تفيد الحركة والغليان،و فعّال التي تفيد المبالغة[3] .كما تدل الكلمات المنحوتة على معاني إيحائية بتأثير صرفي ،مثل: بحتر للقصير ومعناها بتر وحتر .

---

1 ـ ابن جني ، **الخصائص** ، 45/3 . وانظر السيوطي ، **المزهر** 51/1

2 ـ أحمد نعيم الكراعين ، **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق** ،ص 96 .

3 ـ عبد الغفار حامد هلال ، **علم اللغة بين القديم والحديث** ، ص200و201

3- الدلالة النحوية

فرق ابن جني بين الدلالة النحوية والدلالات الأخرى حيث يقول:"يقول النحويون أن الفاعل رفع،والمفعول به نصب ،وقد ترى الأمر بضد ذلك ،ألا ترانا نقول:"ضرب زيد"، فترفعه، وإن كان مفعولا به وتقول أن زيدا قام فتنصبه وإن كان فاعلا"، فالدلالة النحوية هي النسب أو العلاقات القائمة بين مواقع الكلمات في الجملة[1]،وتهتم الدلالة النحوية بدراسة العلاقات بين الوحدات النحوية داخل السياق الجملي الواحد،أوهي دلالة نستمدها من تركيب معين للكلمات، وفي نظام خاص بحيث تؤدي كل كلمة وظيفة معينة داخل السياق؛لأن الكلمة تكتسب تحديدا،وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موضع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية،الفاعلية ، المفعولية ،الحالية ،النعتية ،الإضافة ،التمييز، كما نشير إلى ما يسمى بالتفاعل الدلالي النحوي ،إذ لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر؛ لأن المفردات من غير نظام لغوي يحكمها لا يتأتى لها اجتماع إلا في التنظيم المعجمي ،وهذا هو الشيء الذي جعل العرب القدماء يلجئون إلى ما يسمى بالتقدير عندما يحذف عنصر من عناصر الجملة[2].

4- الدلالة المعجمية

تلك الدلالة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر ،وهذا التعريف مستقى من تعريفهم للمعجم،إذ هو كتاب يحتوي على كلمات منتقاة ،ترتب ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى،فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية،تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية ،التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية ،إذاً فهي تلك الدلالة التي يوردها المعجم إذ يعتبر ذخيرة من المعاني بألفاظها المصنفة من قبل أصحاب المعاجم[3].

---

[1] - أحمد نعيم الكراعين،**علم الدلالة بين النظرية والتطبيق** ، ص96.

[2] - المرجع نفسه ، ص98.

[3] - إبراهيم أنيس ،**دلالة الألفاظ** ،ص63.

5-الدلالة الاجتماعية

هي تلك التي يقصدها المتكلم، ويفهمها السامع من خلال الحدث الكلامي، تبعاً للظروف المحيطة، وقد عرف سبنس(Spence) السياق بأنه وضع الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها وما بعدها،كما أنه في حالة الكلام يتمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة أو المقام الذي يتكلم فيه و تكوينه الثقافي [1] .و لقد ميز ين ما يمكن تسميته دلالة أساسية للفظة أو معنى مركزي يفهم منها بمجرد النظر في سياقها اللغوي العام ، اعتمادا على المعنى الوضعي المتفق عليه بين أبناء الجماعة اللغوية ، وهم ما يعرف عادة بالمعنى المعجمي، وبين ما يمكن عده معنى إضافي أو دلالة هامشية يهمس بها اللفظ في سياق الحال ، فكثيرا ما نستعمل في مخاطبتنا ألفظا مثل : ذئب – يهودي- ثعلب –أفعى- جبل لنصف بها مكر أو خداع أو خبث أو مكانة سامقة يحتلها شخص ما على سبيل السب أو المزاح .

إن المعنى الإضافي الذي يستشف من المنطوق الصريح قد يحمل قيمة نفسية أو دينية أو اجتماعية أو ثقافية أو أسلوبية، فتهيئه إلى أن يكون معنى نفسيا أو دينا أو غير ذلك،فمن المعنى النفسي ما نجده من معنى النرجسية في شعر المتنبي و نزار قباني ، وبعض الشعراء الذين يعلون من ذواتهم على سبيل التمجيد والتميز [2] .

4- التغير الدلالي ، أسبابه و أشكاله

لما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع التغيرات الحضارية التي تمس جوانب الحياة الإنسانية؛ فإنها معرضة كغيرها من الأنساق الاجتماعية إلى التغير والتبدل ، متخذة سبلا

---

[1] – أحمد نعيم الكراعين ، **علم الدلالة** ، ص100

[2] – خليفة بوجادي ، **محاضرات في علم الدلالة ، مع نصوص وتطبيقات** ،ط1، بيت الحكمة ،الجزائر ، 2009، ص81.

عديدة لهذا التغير ، غير أنه تغير بطيء في أغلب الأحوال، لا تتلمس صوره إلا عبر فترات ممتدة من الزمن ، ولعل أهم الأسباب التي تتحكم في تطورها ما يعود إلى[1] :

1-استعمال مفردات اللغة في التواصل اللغوي الحضاري يوجهها إلى التكيف مع كل متغيرات البيئة الحضارية للإنسان .

2-سوء الفهم ،فقد يقود استعمال اللغة إلى نوع من التغير في دلالات المفردات،ومعانيها السياقية،ثم تترسخ تلك المعاني بدون تصحيح؛ فتكتسب حياة جديدة، وربما كان استعمال اللفظة في سياقات مختلفة بمعان مختلفة سببا في تطور معنى ، وضمور باقي المعاني ، وهذا ما نكتشفه بالعودة إلى بطون المعجمات، فكلمة قماش التي تعني النسيج، تدل- أيضا- على أراذل الناس ،والفتات الواقع على الأرض ، ومتاع البيت إلا أن المعنى الباقي الآن هو النسيج ليس إلا [2].

3-انحطاط الدلالة وشرفها، ظاهرتان تلحقان الألفاظ في معانيها، فتهوّن من دلالتها أو تشرفها، فتجعلها مبتذلة في الاستعمال اليومي للغة بسبب ظروف اجتماعية وسياسية وحضارية عامة ،أو تنقلها إلى معنى أكثر سموا، فبالنسبة إلى الحالة الأولى يمكن الاستشهاد بما لحق لفظة الحاجب من ابتذال فقد كان الحاجب وزير الدولة ومدبرها ،وأصبح اليوم حارس البناية !،وكذلك لفظة الشُرَطُ أو الشرطة فقد حملت في الماضي معنى مبتذلا يتصل بالعسس في الليل، أما اليوم فلفظة دالة على جهاز أمني له وظيفة وقيمة اجتماعية لا تنكر ،ويلحق بهذا السبب ضمور ألفاظ تتعلق بالدنس وقضاء الحاجة والمعاشرة الجنسية كانت مستعملة سابقا ، ولكن مراعاة التأدب في الحديث منعت من تداولها؛ لتحل محلها ألفاظ أكثر سترا وتعمية وتلطفا مثل قولهم : أنا ذاهب إلى الحمام عوض قولهم : أنا ذاهب لقضاء

1- saussur,Cours de lingistique generale,p203-207

2- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص138 .

حاجتي[1]، كما استخدمت لفظة أعور قديما لتدل على قوة البصر، أما اليوم فقد اكتسبت معنى مخالف تماما يدرج في مجال السب والضعف.هذا ويلحق بجملة الصور المذكورة مظهر آخر للتطور، ولكنه أقل شيوعا يتمثل في رقي دلالة بعض المفردات، من مثل ما حصل في : البيت ،وامتاز ،والجمال والرسول ، فقد دلت لفظة البيت على بيت الشعر قديما، وأضحت اليوم دالة على البيت الضخم، وربما عد القصر بيتا ، وتدل لفظة امتاز على التميز ، ثم أصبحت تدل على التميز لفضل وصفة معينة ، و اكتسبت لفظة رسول معنى جديد أكثر شرفا من معناها القديم ، وهو حامل الرسالة ، كما دلت لفظة جمال على مذيب الشحم وآكله ،ورجل جميل جرى ماء السمن في وجهه والجمال خلفي وأخلاقي معنوي في الغالب[2].

للتطور الدلالي صور و مظاهر، لعل أهمها أن **تخصيص الدلالة** ،وتضيق معاني المفردات بعد دلالتها العامة ، ومثال ذلك ما حدث لألفاظ كثيرة منها: الصلاة ،الزكاة ، الصوم ، الحج ، الحريم ، النفقة ، الفريضة ،الفسق،الريشة ،المأتم،وغيرها كثيركما استعملت لفظة رث لكل خسيس أما اليوم فلا تطلق إلا وصفا للباس البالي ، أما الصقر فكل ما صاد في الجو ، وهي في الدلالة الخاص نوع محدد من الطيور الكاسرة ، كما حصرت الطهارة في بعض اللهجات العربية في الختان ، كما حصرت لفظة الإسكافي في صانع الأحذية وغير ذلك من الألفاظ .وربما اتجه بالدلالة الخاصة إلى المعنى العام، وهو ما يعرف **بتعميم الدلالة** فيتوسع مجال استعمالها في التواصل، من ذلك لفظة اليأس التي كانت تدل على القوة والحرب والشجاعة ،فأصبحت تطلق الآن على كلّ شدة تصيب الإنسان من مرض وحزن وغيره ، وكذلك لفظة تعال التي كانت تدل على الارتفاع والصعود ، ولكنها لكثرة الاستعمال صارت

---

1 ـ محمود السعران ، **علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي** ، ص305 .

2 ـ أحمد عبد الرحمن حماد ، **عوامل التطور اللغوي** ، ص132 وما بعدها .

بمنزلة هلم حتى أجازوا القول للرجل تعال بمعنى اهبط[1] ،والورد(إتيان الماء- إتيان كل شيء)،و الهدف (ما أشرف على الأرض –كل غرض)(مكتب- مكان الكتابة- محاماة وغيرها)،و الظاهر أن تعميم الدلالة أقل شيوعا في اللغات وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها من تخصيصها [2]،وقد يحدث أن ينتقل اللفظ من دلالة مألوفة إلى أخرى غير مألوفة مكافئة لها من حيث العموم أو الخصوص[3]، مما يمكن عده مجازا ،وهو كثير في الاستعمال، ويمكن أن نمثل له بصور المجاز العقلي أو الاستعارات أو المجاز المرسل، ومن أمثلة ذلك انتقال دلالة لفظة الرطانة من معنى الإبل المجتمعة مع إصدارها أصواتا مبهمة إلى معنى الكلام الأعجمي المبهم ،وانتقال لفظة مدح من مدحت الأرض إذا اتسعت إلى مدح الإنسان وانتقال الشنب من جمال الثغر إلى الشارب والشتاء من الفصل إلى المطر و السفرة من طعام المسافر إلى مائدة الطعام وطول اليد من الكرم إلى السرقة و الصينة من آنية مجلوبة من الصين إلى الطبق الذي تحمل عليه الأواني[4]، كما يمكن أن تظهر معان جديدة لم تستعمل من قبل بسبب ظهور ثقافة جديدة ، فقد أوجد الإسلام معاني جديدة ارتبطت بألفاظ مثل: الخليفة و بيت المال و أهل الذمة والقصاص والجهاد .ناهيك عن الدلالات المولدة بعل الاحتكاك العرقي والاقتراض اللفظي(هجرة اللغات)

إن التغير الدلالي راجع إلى عوامل داخلية و أخرى خارجية في المتعارف عليه بين أتباع النظريات اللسانية قديما وحديثا ، فمن العوامل الداخلية ما يتصل بالأسباب الصوتية و الاشتقاقية و السياقية ، ومن الخارجية ما يعود إلى الأسباب الاجتماعية و التاريخية والحضارية .

---

1 - ابن قتيبة في كتابه **تاويل مشكل القرآن** ، تحقيق السيد أحمد صقر ،ص464.

2 - إبراهيم أنيس ، **دلالة الألفاظ** ،ص150.

3 - فندريس ، **اللغة** ، ص256 .

4 - خليفة بوجادي ، **محاضرات في علم الدلالة** ، ص123.

5- أهم النظريات الدلالية

ظهرت في بدايات القرن العشرين بالولايات المتحدة حركة لسانية طموح في دراسة المعنى ، قادها البولندي كورزيبسكي ، كان **من نتاجها تأسيس علم المعنى العام**(semantique genirale)[1]،ويتصل بهذا الجهد ما قدمه **أوجدن** و **رتشاردز** في عنايتهما بالجوانب التأثيلية للمعنى من خلال كتابهما "معنى المعنى" الذي صدر سنة 1923م،والذي أبانا فيه عن تعقيد البنية المعنوية المتكونة من القصد والقيمة والمدلول عليه والانفعال[2] ،بالإضافة إلى جهود ميشال بريال في دراسته سالفة الذكر، كما قدم ستيفن أولمان تصورات نفسية مهمة لمشكلة المعنى تخالف ما ذهب إليه بلومفيلد الذي اتخذ المذهب السلوكي لسكينر منطلقا له، يقيم عليه تحليله للمظهر الدلالي في الكلام ، فهو عنده محصلة لسلسلة من المثيرات تتبعها سلسلة من الاستجابات في موقف كلامي ما[3] ، إلا أن النظرية الدلالية الغربية لم تتضح إلا بفضل جهود فيرث [4]الذي كان متأثرا إلى حد بعيد بأعمال الأنثروبولوجي **مالينوفسكي** الذي نفى أن يكون للفظة معنى خارج السياق الذي ترد فيه .وغدت نظرية المعنى فرعا عن علم الاجتماع،ما دمنا لا نتوصل إلى الوظيفة الدلالية إلا بربط اللفظة بسياقها الحالي الاجتماعي، بالإضافة إلى سياقها اللغوي الصوتي والصرفي والتركيبي

---

1 ـ ف.بالمر " **علم الدلالة ، إطار جديد**،، تعريب صبري إبراهيم السيد ، الإسكندرية ، 1992 ، ص17

2 ـ إبراهيم أنيس ، **دلالة الألفاظ** ، ص8 وانظر أحمد حماد ، **عوامل التطور اللغوي** ، ص111.

3 ـ أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، ص62 وانظر جورج مونان ، **علم اللغة في القرن العشرين** ، ص115 .وانظر ميشال زكريا ، **الألسنية** ، **علم اللغة الحديث** ، ص73.

4 ـ نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ص320.

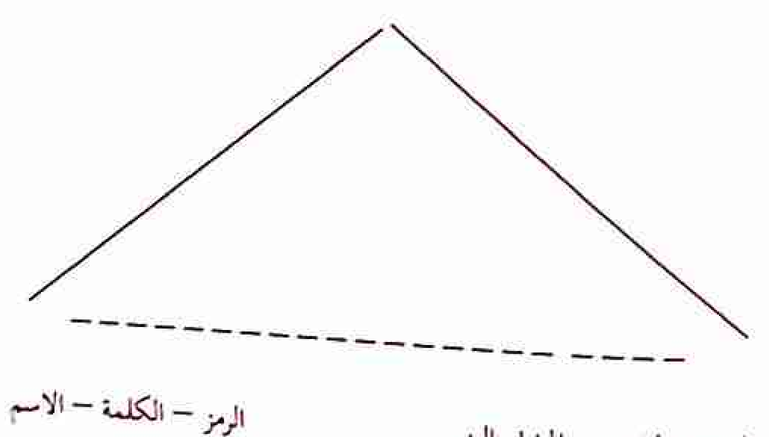
(1)، وفيما يلي عرض لأهم النظريات الدلالية التي شكلت ملمحا من ملامح التطور العلمي في دراسة المعنى من زاوية لسانية واجتماعية ونفسية ومنطقية .

أ-5- النظرية الإشارية

كان أوجدن و رتشاردز في كتابيهما "معنى المعنى" أول من طور ما يمكن أن يسمى بالنظرية الإشارية ،والتي أوضحاها بالمثلث الآتي:

الفكرة –المرجع- الدلالة

Thoyht- refernce- sense



الرمز – الكلمة – الاسم

symbol- word- name

الشيء الخارجي- المشار إليه

Refrent - Thing

تنطلق النظرية الإشارية من علاقة الدال بالمدلول ، وتعود جذورها إلى نظرية دي سوسير حيث شبه الرمز بقطعة من الورق ذات الوجهين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ،وتعني النظرية الإشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى الشيء غير نفسها، وفق أحد رأيين؛أحدهما يرى أن معنى كلمة ما هو ما تشير إليه ، وثانيهما يقرر كون معناها هو

---

1 - ستيفن أولمان ، **دور الكلمة في اللغة** ، ص62 وانظر محمود السعران ، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي** ، ص317 ،وإبراهيم أنيس ، **دلالة الألفاظ** ، ص07

العلاقة بين العبارة وما تشير إليه[1]، وقد اعترض على هذه النظرية بكونها تدرس الظاهرة اللغوية خارج إطار اللغة.وأنها تقوم على دراسة الموجودات غير اللغوية (المشار إليه)،ولكي نعطي تعريفا دقيقا للمعنى- على أساس هذه النظرية - لا بد أن نكون على علم دقيق بكل شيء في عالم المتكلم ، في حين يشير الواقع اللغوي للمعرفة الإنسانية بأنه أقل بكثير مما يعتقد .كما أنها لا تتضمن كلمات مثلَ "لا" و "إلى" و"لكن "و "أو" ونحو ذلك من الكلمات لها معنى يفهمه لسامع والمتكلم ،ولكن الشيء الذي تدل عليه لا يمكن أن يتعرف عليه في العالم المادي ،ولعل من النقود الموجهة إليها أيضا أنها ترى معنى الشيء غير ذاته ؛فمعنى كلمة "تفاحة "ليس هو "التفاحة" التي يمكن أن تؤكل، لكن المعنى لا يؤكل والمعاني يمكن أن تتعلم ،ولكن التفاحة لا يمكن[2] .

ب-5- النظرية التصورية

وجدت الصورة الكلاسيكية للنظرية التصورية أو النظرية العقلية في القرن السابع عشر للميلاد ، وتعد هذه النظرية اللغة وسيلة و أداة لتوصيل الأفكار،أو تمثيلاً خارجيا أو معنويا لحالة داخلية، وما يعطي تعبيرا لغويا معنى معينا استعماله باطراد في التفاهم علامة على فكرة معينة.فالأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجودا مستقلا ،ووظيفة مستقلة عن اللغة،وإذا اقتنع كل منا بالاحتفاظ بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللغة ،وإنه فقط شعورنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا هو الذي يجعلنا نقدم دلائل قابلة للملاحظة على المستوى العام على أفكارنا التي تعتمل في أذهاننا[3]،كما تتبنى هذه المقاربة مفهوما جد بسيط للأفكار ،فتعدها صورا موجودة في الذهن،ويبدو أن هذا التصور يجانب الصواب ،لأن التخيل الذهني متغير واعتباطي ،ويختلف سواء في طبيعته أو في نوعه من شخص إلى آخر،

---

1 - أحمد مختار عمر،**علم الدلالة**،ص54 و55.

2 - أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، ص54.

3 -عبد المجيد جحفة ، **مدخل إلى الدلالة الحديثة** ،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى،2000 ،ص24.

فقد يعني لي لفظ "كرة" في يوم من الأيام خيبة الأمل، إذا كنت أود أن أصير لاعب كرة مرموقا؛وقد يذكرني بجدتي التي كانت تهديني كرة في كل مناسبة لميلادي،وقد أربط هذا اللفظ بأية صورة ذهنية، وهذه النظرية تقضي بالنسبة لكل لغوي ،أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة ،وهذه الفكرة يجب أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.والذي يجب عليه أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعنية موجودة في عقله في ذلك الوقت ،كما أن التعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع [1].ومما يلاحظ أن هذه النظرية ترتكز على الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين والسامعين، بقصد تحديد معنى الكلمة ،وما يعنيه المتكلم بكلمة استعملها في مناسبة معينة ،سواء عددنا معنى الكلمة الفكرة أو الصورة الذهنية ،أو عددناه العلاقة بين الرمز والفكرة .

ج-5- النظرية السلوكية

إن التفسير السلوكي للظاهرة اللغوية يبنى على المعطيات العلمية السلوكية ،وهي نظرية من نظريات علم النفس شاعت في النصف الأول من هذا القرن ، وتوغلت في كل الميادين العلمية ،آنذاك ،حتى أوشكت أن تكون المنهج الفريد المعول عليه في تقصي مظاهر النشاط الإنساني ،فلا غرو إن ألفيناها تقتحم الميدان اللساني، فتضفي عليه طابعها الخاص، فامست،حينئذ الأشكال اللغوية تحلل كما هي ملحوظة في الواقع اللغوي ،دون أي اعتبار للبنية الضمنية المتوارية خلف البنية الظاهرة لأن العملية التواصلية من وجهة نظر النظرية السلوكية لا تعدوا أن تكون آلية تقوم على مفهوم المثير والاستجابة،و ترتكز النظرية السلوكية على ما يستلزمه استعمال اللغة في الاتصال ، وتعطي اهتمامها للجانب الممكن ملاحظته علانية ،وهي بهذا تخالف النظرية التصورية التي ترتكز على الفكرة والتصور.لقد تطورت النظرية السلوكية، وأخذت مسارها الطبيعي في الوصف اللساني على يد اللساني الأمريكي **بلومفيلد** الذي كان جاداً في تطبيقها ومنهياً لنتائجها ، وانعكاساتها على وصف بنية

[1] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**،ص57 ،وانظر : محمود جاد الرب ، **علم اللغة ،نشأته وتطوره،** ص 156-161.

النظام اللساني ،وتفسيرها تفسيراً آليا،وترتكز هذه النظرية في جوهرها على بعض الأسس العلمية ،مثل عدم الاهتمام بالجوانب الذهنية كالعقل، والتصور والفكرة ،ودحض كل تحليل نفسي يعول على الاستبطان ، وإبراز ما يمكن ملاحظته ملاحظة مباشرة بالاعتماد على السلوك الظاهر دون سواه .والتقليص من دور الدوافع والقدرات الفكرية في الظواهر السلوكية ،وإعطاء أهمية قصوى لعملية التعلم في اكتساب النماذج السلوكية .كما أن التواصل اللغوي عند السلوكيين لا يعدوا أن يكون فرعا من الاستجابات لمثيرات تقدمها البيئة أو المحيط[1] .

د-5-النظرية السياقية (سياق الحال)

اقترنت باسم اللغوي الإنجليزي فيرث[2]الذي تأثر بالأنثربولوجي مالينوفسكي في حديثه عن سياق الحال،وقد أكدت هذه النظرية أهمية الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة من أجل الوقوف على معناها وقوفا صحيحاً، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة "أو "الطريقة التي تستعمل بها"أو "الدور الذي تؤديه"،ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا أن من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ويقرر أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم أن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[3].

انطلق عدد من الباحثين المحدثين في تحديد المعنى اللغوي من معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات، وقد سعى هؤلاء إلى تخليص دراسة المعنى من المناهج الخارجة عن اللغة من جهة ، وجعل هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة أخرى ، ويصرح أولمان بهذا حين يرى أن البحث عن العلاقة بين مفهومنا عن الشيء، والشيء نفسه ليست مهمة من الناحية المعنوية لأن اللغوي يهمّه ما تعبر عنه كلمات اللغة

---

[1] – ميشال زكريا ، **الألسنية ،علم اللغة الحديث**، ص74.انظر : نايف خرما ، **اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، ص 138

[2] –لفيرث دراسة مهمة في اللسانيات الوصفية عنوانها:"**اللسانيات العامة والقواعد الوصفية**"(General Linguistics and Descriptive Grammar,London,1951)

[3] – عبد المجيد جحفة ، **مدخل إلى الدلالة الحديثة** ص26 .

من مفاهيم ، وليس الكلمات نفسها في علاقاتها بالموجودات في الواقع، ويتكون سياق الحال كما قرر فيرث،من مجموع العناصر المكونة للحدث الكلامي، وتشمل هذه العناصر التكوين الثقافي للمشاركين في هذا الحدث، والظروف الاجتماعية المحيطة به ، والأثر الذي يتركه على المشاركين فيه ،ويرى فيرث أن الوصول إلى معنى أي نص لغوي يستلزم تحليله عبر المستويات اللغوية المختلفة ، ثم بيان وظيفة هذا النص اللغوي ومقامه ،ثم بيان الأثر الذي يتركه على من يسمعه .

كما قسم السياق إلى السياق اللغوي وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً .ويشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياساً لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك ،أما السياق العاطفي ،فيختلف عن السياقات الأخرى في كونه يرتبط بدرجة الانفعال المصاحبة للأداء الفعلي للكلام من حيث ما يقتضيه الكلام من تأكيد ، أو مبالغة ،أو اعتدال، ولعل أنسب إطار كلامي يرد فيه هذا السياق الشعر بخاصة والإبداع الأدبي بعامة،وأما سياق الموقف فيعني الإطار الخارجي الذي يحيط بالإنتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللغوي، أي الحيز الاجتماعي الذي ينتج في مدخل معجمي ما،ويمكن أن نمثل لذلك بالمدخل المعجمي/عملية /الذي يتغير مدلوله في النظام اللساني العربي بتغيير السياق الموقفي الذي يرد فيه ، فإجراء العملية في سياق موقفي تعليمي يعني إجراء عملية حسابية مألوفة عن ضرب أو جمع أو طرح ، وفي السياق الطبي ، تعني إجراء عملية جراحية لاستئصال ورم أو غيره ،أما إجراؤها في السياق الموقفي العسكري فيعني تنفيذ خطة عسكرية معينة .كما ميز الدارسون السياق الثقافي الذي ينفرد بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية .لكن هذا لا ينفي دخول السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد ،فالمثقف العربي المعاصر يختار كلمة " زوجة " أو " مدام " للدلالة على امرأته ، على حين يستخدم الرجل العادي كلمة "مره " للدلالة على زوجته، ويحدد السياق الثقافي الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداماً عاماً، فاستعمل كلمة " الصرف " لدى دارسي العربية وطلابها يعني مباشرة أن المقصود هو علم الصرف الذي تعرف به أحوال

الكلمة العربية من اشتقاق وتغيير وزيادة ونحو ذلك، على حين أن دارسي الهندسة وطلابها يحددون دلالة "الصرف" عندهم بأنها مصطلح علمي يشير إلى عمليات التخلص من المياه بأية وسيلة ،ولذلك تراه يرتبط عندهم بمصطلح آخر هو " الري "،وهكذا يتحدث هؤلاء عن "الري والصرف "دون أن يشعروا بأي التباس أمام استخدام دارسي العربية الذين يتحدثون عن "النحو والصرف "، أما إذا استعملت كلمة الصرف في قطاع المال والتجارة،فإن لها دلالة أخرى تشير إلى تحويل العملة النقدية من الوجود والكمون – في الحساب المصرفي مثلا – إلى التداول الفعلي ، أو تحويل العملة من فئة إلى فئة ، أو من نقد إلى آخر

هـ-5- نظرية الحقول الدلالية

إذا كنا قد عرفنا أن معنى الكلمة يمكن أن يتحدد من خلال السياق ، ويمكن أن يتحدد أيضاً عن طريق رصد الملامح الدلالية للكلمة باستقراء استعمالاتها ، فإن أصحاب نظرية المجال الدلالي يحددون معنى الكلمة على أساس علاقتها بالكلمات الأخرى المجاورة لها ، أي من خلال مجموعة الكلمات المتقاربة التي تملك علاقة تركيبية مثل : كلمات القرابة، وكلمات الألوان، أي الكلمات التي لا تفهم جيداً إلا من خلال علاقة نسقية [1]،ويمكننا تعريف الحقل الدلالي بأنه مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة ، بإمكانها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني كحقل الألوان، وحقل القرابة العائلية ،وحقل مفهوم الزمان ،وحقل مفهوم المكان ،إلى غير ذلك من الحقول التي يعسر على الدارس حصرها في هذا المقام،ويرى أصحاب هذه النظرية أننا إذا أردنا أن نميز بدقة دلالة كل كلمة من هذه المجالات أو الحقول أن نبدأ أولاً بتحديد العلاقات الدلالية التي ترتبط بها الكلمات فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك،لأن الكلمة طبقا لهذه النظرية لا تتحدد قيمتها في نفسها وإنما تتحدد بالنسبة إلى موقعها الدلالي داخل مجال دلالي معين[2] .

استعمل مصطلح المجال اللساني لأول مرة عام 1924 عند اللساني الألماني إبسن الذي حاول أن يصنف مجموعة من الكلمات التي تشكل معاً معنى موحداً ،وهي الكلمات

---

1 _ محمود جاد الرب ، علم اللغة ، **نشأته وتطوره** ، ص231-232

2 _ محمد حسن جبل ، **علم الدلالة** ، ص23

التي تتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهند وأوروبية ، وإن كانت هذه الكلمات لا ينتمي بعضها إلى بعض اشتقاقيا، وليس لها علاقة ارتباط معينة ، وإنما كل ما في الأمر أنها كانت توجد جنباً إلى جنب مثل حجارة الفسيفساء.و لقد كانت نظرية المجال الدلالي في العشرينيات من القرن العشرين تتفق تماماً مع الاتجاه الذي كان سائداً في ذلك الوقت ، فقد تحولت الدراسة اللسانية من الاتجاه التاريخي إلى الاتجاه الوصفي على يد دي سوسير الذي قرر كون اللغة نظاما من العلامات ،وأن هذه العلامات تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بالعلامات الأخرى ،تماما كقطعة الشطرنج (الفارس) ، فهي لا تعني شيئاً خارج رقعة الشطرنج وإنما تستمد قيمتها من خلال علاقتها بالقطع الأخرى ،ولقد تطورت نظرية المجالات أو الحقول الدلالية حين بدأ عدد من اللسانيين السويسريين والألمان والفرنسيين وغيرهم في دراسة أنماط الحقول الدلالية، فدرست الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة ، وألفاظ الأصوات والحركة ،وكلمات القرابة والألوان و النبات ، والأمراض ، والأدوية والأساطير وغير ذلك ، وقد قادت هذه الدراسات إلى التفكير في تأليف معجم كامل يضم جميع الحقول الدلالية الموجودة في اللغة[1] ،و كانت نظرية الحقول الدلالية دافعاً قوياً إلى محاولة إنجاز معجم يضم كل الحقول الموجودة في اللغة ،فظهرت في ذلك عدة محاولات لعل أشهر معجم أوروبي مبكر صنف على أساس الموضوعات أو المفاهيم ،وقد سبق نظرية الحقول الدلالية المعجم الذي قدمه لكلمات اللغة الإنجليزية وعباراتها بعنوان،(Roget thesaurus of English words and phrases) وذكر في مقدمته أنه مرتب لا بحسب النطق ، ولا بحسب الكتابة ،وإنما على حسب المعاني،وكان متأثراً في هذا العمل بمقولة شاعت في القرن السابع عشر عن إمكانية تركيب لغة مثالية لتنظيم المعارف العلمية وتطورها – كما تأثر ببحث شهير كتبه جون ولكنز عام 1968 بعنوان (Essay to wards a real character and a philosophical linguige)، ومن هذه المعاجم أيضاً التي اعتمدت نظرية المجال الدلالي معجم اللساني الألماني دور نزايف الذي نشر لأول مرة في ليبزج عام 1933م ،ثم توالت طباعته بعد ذلك، وقد اشتمل على عشرين مجالاً دلاليا رئيساً ، أو كما ينص مؤلفه على عشرين مجموعة رئيسية ،

---

[1] - كريم زكي حسام الدين ،**التحليل الدلالي وإجراءاته ومناهجه**،ص123 ، وأحمد عمر مختار ،**علم الدلالة** ،ص 84 .

ويشمل كل مجال دلالي رئس على مجالات فرعية تتراوح بين عشرين و تسعين مجموعة دلالية فرعية .

لعل أحدث معجم يطبق نظرية الحقول هو ذلك المعجم الذي يتم إخراجه تحت عنوان(NEWTESTAMENT GREEK) ،وقد تم الانتهاء من تصنيف مجالات المعجم بعد الانتهاء من تحليل 15 ألف معنى مختلف لمفردات يبلغ عددها خمسة آلاف كلمة ،وبالرغم من قصور المعجم من ناحية عدم شمول مفرداته،وبالتالي عدم شمول مجالاتما فإنه يقدم أنموذجا جيدا لمعاجم المجالات التي تقوم على التصنيف المنطقي والأساس التسلسلي،ومن هنا نلاحظ أن معظم هذه المعاجم التي تتبنى نظرية الحقول الدلالية هي معاجم غربية تكتب بلغات أجنبية ،غير أن هذا لا يعني أننا نقلل من جهود اللغويين العرب الأقدمين في محاولة الاضطلاع بدراسة معجمية تعول على الحقول الدلالية ،حين تصنيفهم للمداخل المعجمية التي تكون الرصيد المعجمي للسان العربي ،فقد تنبه نفر غير قليل من أسلافنا إلى أهمية هذا المبحث ،فأفضى بهم ذلك إلى وضع معاجم حقلية ،وهو ما يسمى عندهم بمعاجم الموضوعات ،وهي المعاجم التي تزخر برصيد ثري من الحقول الدلالية التي فيها من الدقة ما لا ينكر ولا يرد[1].هذا وتشير الدراسات المؤصلة للنظرية أن فكرة تقسيم المادة اللغوية التي يحتويها معجم اللغة حسب ما تقتضيه التجربة الإنسانية ظهرت على يد علماء الأنثربولوجيا ، فقد كانوا يريدون معرفة المجتمعات البدائية من خلال مختلف المجالات التي تكونها اللغة، ويعدّ حقل القرابة أهم ما استقطب اهتمامهم ، وهو الذي يضم ألفاظا مثل : أب ، أمّ ، جدّ ، جدّة .. ثم انتقلت هذه الفكرة إلى اللسانيات المعاصرة .

والحقل الدلالي champs sémantique أو الحقل المعجمي Champs lexical على ما بينهما من اختلاف وتداخل مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ،ويعرّفه جورج مونان بأنه « مجموعة من المفاهيم تنبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني » ، مثل:حقل الألوان،وحقل القرابة

1 ـ كريم زكي حسام الدين ، **التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه** ،ص 128 ،وأحمد مختار عمر ،**علم الدلالة** ،ص85.

العائلية، وحقل الحيوان ، وحقل الزمان، وما إلى ذلك ،وهكذا ، فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو اللكسيمات المتقاربة التي تتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة،حي تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل ، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل يتحدد معناها ببحثها مع أقل الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة،،وفي ضوء هذا التصور فإن الكلمات لا تشكل وحدة مستقلة ، بل إن بعض اللغويين يرفض أو ينكر أن يتم اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة ، أو يكون المتكلم واعيا بالكلمات منعزلة أثناء عملية الكلام . وإذا بدا له ذلك في بداية الأمر ، فإن الاكتساب يكون انطلاقا من تركيب مقدر أو مضمر أو محذوف تفهم ضمنه الكلمة التي تعلمها الفرد ، وهو ما عبّر عنه **فندريس** ،من خل عده الذهن ميالا إلى جمع الكلمات ،وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها فالكلمات تتثبت دائما بعائلة لغوية.وهذا يعني أن جمع الكلمات في مجموعات يعدّ من خصائص العقل الإنساني، الذي من طبيعته الميل إلى التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكوّن أجزاء هذه المجموعة أو تلك حتى يتسنى لها فهمها ووضع قوانينها ، ثم الحكم عليها والاستنتاج.

إن الحديث عن نشأة هذه النظرية عند الغرب لا يقلّل من جهود اللغويين العرب القدامى الذين حاولوا منذ فترة مبكرة من تاريخ الدرس اللغوي عندهم تأليف المعاجم على طريقة الحقول، وهو ما يسمى عندهم بمعاجم الموضوعات أو الرسائل اللغوية ، منها كتاب الخيل وخلق الإنسان لقطرب،فساق هؤلاء اللغويون الكثير من الحقول الدلالية المستنبطة من البيئة على شكل معجمات خاصة تغطي مجالات مختلفة ، منها :

1 - خلق الإنسان: وظهر في هذا الحقل مجموعة من الكتب ألّفها كل من النضر ابن شميل، وقطرب ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي حاتم السجستاني .

2 - الخيل : أبو عبيدة ، والأصمعي .

3 - الحشرات: ألف فيها أبو عبيدة كتاب الحيات والعقارب ، والأصمعي كتاب النحل.

4 - النبات : النضر بن شميل .

وبناء على هذا ، فقد ألف كلّ من الثعالبي فقه اللغة وابن سيدة المخصص معجما كاملا ، صنف حسب الحقول الدلالية ، كما عرف عند العرب "الحقل الصرفي الدلالي"، الذي تكون فيه الكلمات وبعض مشتقاتها يجمعها معنى مشترك ، وكان ابن فارس رائدا في هذا الميدان عندما ألف معجمه " مقاييس اللغة " على الطريقة الاشتقاقية ، فكل هذا العدد الكبير من المؤلفات العلمية ينمّ عن إحساس علمي ثاقب ، ووعي لغوي فريد في عصرهم .ومما لا شك فيه فإن بحث المجال الدلالي للإنسان وحياته الاجتماعية ذو فائدة مزدوجة، فهو يعكس الصورة الحضارية للعصر ، كما يعطي وصفا شاملا للحياة الاجتماعية من خلال دراسة بعض مظاهر هذه الحياة ،كالطعام والشراب واللباس والحرب ، ومعرفة التطور الذي يمكن ملاحظته عبر المراحل الزمنية المختلفة، على الألفاظ ودلالاتها المختلفة.

و-5- نظرية السمات المعجمية/المائزة

يتكون المعنى في ضوء هذه الرؤية من سمات تمييزية تجتمع لتكون معنى المفردة المنتمية إلى حقل دلالي بعينه ، فلكسيم امرأة يحدد بجملة من السمات فيها ما هو مشترك مع لفظة رجل، وفيها ما هو خاص مميز لها عنه ،والجدول التالي يوضح هذه الفكرة :

	حي (غير جامد)*	إنسان	مذكر	راشد
رجل	+	+	+	+
ولد	+	+	+	–
امرأة	+	+	–	+
بنت	+	+	–	–

إلا أن التحدي الحقيقي الذي واجه هذا المنحى التحليلي بالرغم من علميته،المتأتية من منهج الفنولوجيا هو تلك المفردات المعنوية التي لا تحيل على مراجع مادية في الواقع، فاللغة ليست أسماء فقط[1]، فأكثرها عاني قيمية مثل: الحب ،والتضحية والسلام والفوضى،والكراهية والعدالة والديمقراطية والشورى وغيرها .

6- العلاقات الدلالية

هناك عدة علاقات دلالية[2] تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد ممثلة كالتالي: 1 –الترادف، 2-الاشتمال ،3-علاقة الجزء بالكل، 4-التضاد،5- التنافر ،6- الاشتراك اللفظي، فأما الترادف فهو **وجود لفظة أو أكثر لها دلالة واحدة** ،أي أن الألفاظ هنا هي المتعددة ، أما المعنى فغير متعدد ، وقد عرّف بعض علماء العربية القدماء الترادف بقولهم ."هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[3].

يذهب **كروز**(Cruse) إلى أن الألفاظ المترادفة متطابقة في سماتها الأساسية ، ولكنها قد تختلف أحيانا في سماتها الثانوية، مما يعني أن تكون الأولى واصفة لجميع مدلولات الثانية والعكس ، وهذا ما لا يثبته الواقع اللغوي في الغالب فنحن نقول : ماء عذب وماء زلال ونقول: لسان عذب، ولا نقول لسان زلال ، وهناك ألفاظ أخرى يكاد التطابق يكون حاصلا بينها مثل : الأسد والضرغام والهزبر ، إذ لا يمكن إيجاد فروق واضحة بينها في المدلولات في أذهان المستخدمين،أو بمعنى وظيفي صرف قابليتها للتعويض فيما بينها على المحور الاستبدالي دون أن تتغير الدلالة العامة للملفوظ ، وهي الحال المشاهدة في كلمتي البادية والصحراء بالرغم من قول بعض اللغويين بأن الفرق بينهما في وجود المرعى والمشرب في البادية بعكس الصحراء القاحلة القفر، وربما كان اللسانيون اليوم أكثر الناس تأكيدا على عدم وجود الترادف في ضوء المفارقة الكائنة

1 - نايف خرما ، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ص326-327.

2 - منير البعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، مكتبة لبنان ، 1990، ص 477 .

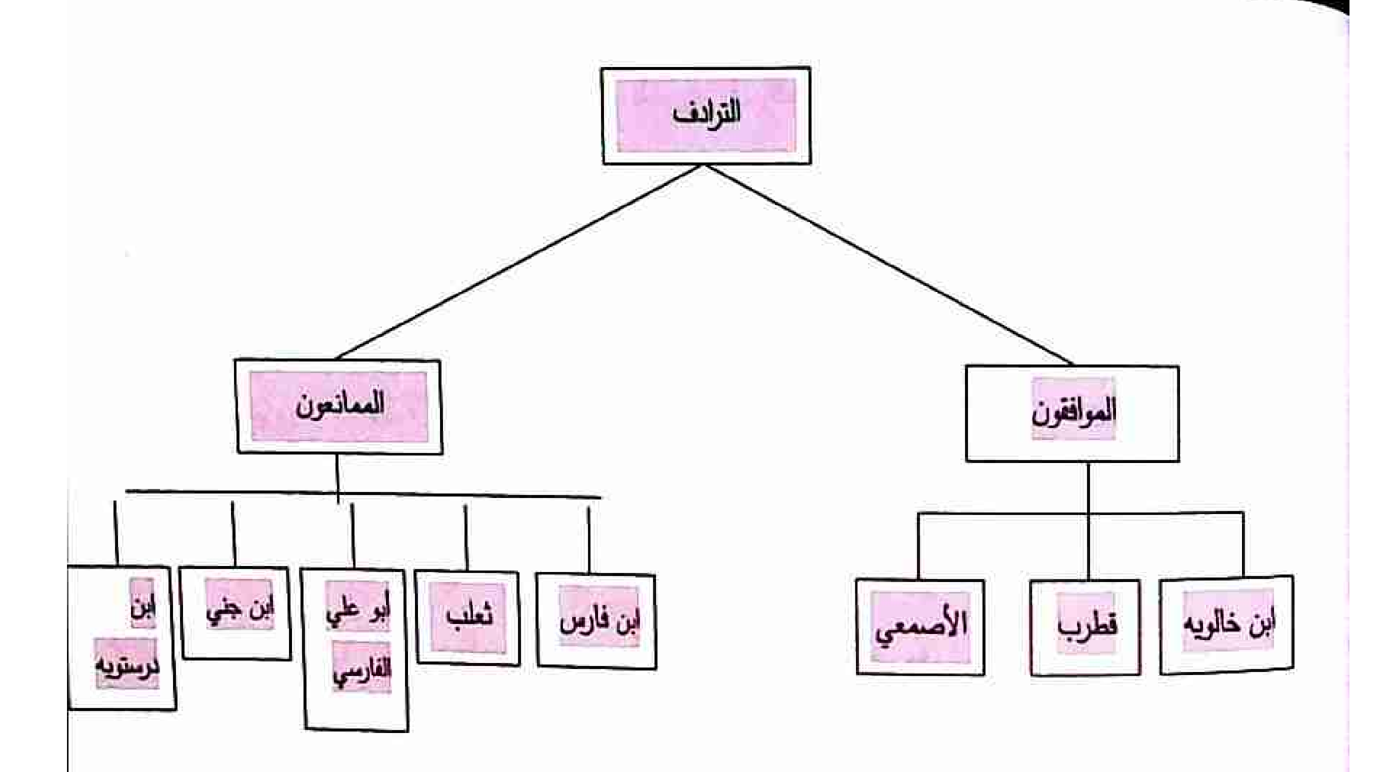
3 - حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة اللغة** ،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،د ط، د ت ، ص167.

بين الاسم المشهور والصفة الأقل شهرة، هذا ويعد الترادف من العلاقات المعجمية التي تناولها المتقدمون بالدرس، كما اختلفت الآراء حول وقوعه في اللغة و أسباب ذلك عند من لا يعتد به؛ الاستعمالات اللهجية المختلفة، كما أن المعنى في دلالات الألفاظ سيكشف عن فروق معجمية دقيقة تمتاز بها الألفاظ في مستويات استعمالها اللغوي[1]، مما يضعف من فرض ترادفها، و غني عن البيان أن الدرس اللغوي القديم بداية من سيبويه عني برصد هذه الظاهرة، و تتبع الألفاظ التي يعتقد بوجود ترادف بينها ناهيك عن المطارحات النظرية حول مدى التسليم بها في اللغة نفسها،و لعل المخطط التبسيطي التالي يوضح لنا اتجاهات اللغويين من الظاهرة[2].

---

1 - ابن فارس، **الصاحبي**، ص44، و المزهر، 405/1.

2 - المرجع نفسه، ص96، و **المزهر**، 405/1، و ابن جني،**الخصائص**/374/1.



أما الاشتمال[1] فيدل على الدال الذي يكون مدلوله عاماً؛ لأنه يضم دلالات متعددة تنضوي تحته .فكلمة "حيوان " مثلاً ذات دلالة عامة تشتمل على كلمات أخرى ، نمر، قط ،فرس ،كلب ،وثعلب ،وفيل ..إلخ ،ومن الممكن أن نجد في هذه الكلمات درجة ما من العموم ، إذ يدعى بعض هذه الحيوانات بأنه جنس أو فصيلة تضم أفراد معنيين ، وبذلك يمكن ترتيب الكلمات في شكل هرم دلالي،وأما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم ،والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن فواضح ، فاليد ليست نوعا من الجسم ،ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه[2]،بينما يشير التضاد إلى وجود معنيين متضادين لدال واحد ،لذلك عدّه اللغويون نوعا من المشترك بوجه عام [3]،ويقصد بالأضداد أو التضاد في اصطلاح علماء العربية القدماء **الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد**، ومن الأنواع التضاد ما يعرف ب:التضاد العكسي مثل : (الزوج /الزوجة) ،(الأب /الابن) ،(يعطي / يأخذ) ، والعلاقة بين

---

1 - علي محمود حجي الصراف ، **الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، دراسة دلالية و معجم سياقي** ، ص259.

2 -أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** ،ص107

3 - المرجع السابق ، ص318

طرفي التضاد قائمة على نوع من التلازم السببي (السبب ونتيجته)،والتضاد بوصفه من العلاقات المعجمية الأساسية في اللغة يشير إلى انصراف اللفظة الواحدة إلى معنيين متضادين متخالفين أو متعاكسين لا يظهران في المستوى المعجمي نفسه، إلا أن السياق يمكنه تحديد المعنى المقصود بتلك اللفظة، مما يعني تحييد المعنى الثاني الذي يرتبط بها على سبيل التضاد، و قد ذهب سيبويه و قطرب و ابن فارس و السيوطي إلى عدّه شكلا من أشكال المشترك اللفظي بينما جعله أبو الطيب اللغوي قسما مستقلا قائما بذاته[1].

إن توسع المتقدمين في حشد فوائد المتضادات كانت حافزا لظهور نقاش آخر حول مشروعية التضاد في اللغة، منقسمين إلى طائفتين إحداهما تؤكد وقوعه في اللغة، بينما تذهب الثانية إلى إنكاره معللة لذلك بالحجج التالية[2]:

1- وقوعه يعني وقوع اللبس في اللغة .

2- الطبيعة التوقيفية للغة من الحكم تنفي إيقاع لفظة لمعنيين مختلفين في الوقت ذاته ،إلا أن الطرف المؤيد –فيما يبدو- كان أكثر إقناعا لتعدد أوجه الاحتجاج،وتنوع الحجج المثبتة،و التي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1- السّماع (النقل)

2- التطور الدلالي (الاتساع في الكلام)

3- تعدد اللهجات

4- إمكان وقوعه عقلا مع وجود القرائن السياقية الموضحة،وأما التنافر فمرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد ، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ)لا يشتمل على (ب)،و(ب) لا يشتمل على (أ)، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من الطرفين[3] .وأما الاشتراك فيعد علاقة معجمية مهمة في اللغة تربط بين معنيين أو أكثر في مستوى دال واحد يحيل إليهما في

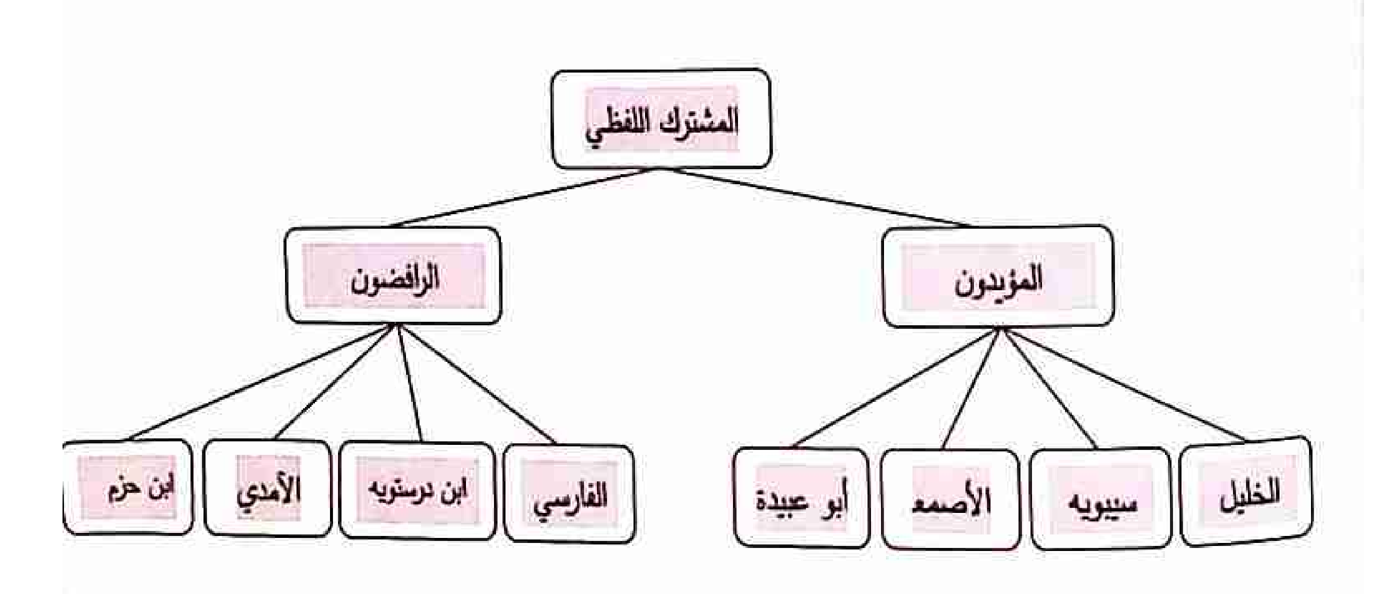
---

1 _ سيبويه، 8/1 و **اضداد قطرب**، ص244، و ابن فارس، **الصاحبي**، ص96، و **اضداد أبي الطيب** 1/1.

2 _ ابن الأنباري، **الأضداد**، ص2، و السيوطي، **المزهر**، 385/1 ،و انظر توسعا ما عرضه محمد آل ياسين في دراسة **الأضداد في اللغة**، مطبعة المعارف، بغداد، 1974، ص116 و 242.

3 _ أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، ص107 .

الوقت نفسه، و قد ضرب له سيبويه أمثلة عديدة منها: وَجْدتُ عليه من المؤجِدة و وجدت إذا أردت وجدان الضالة[1]، كما نقل الفيروزبادي معاني كثيرة للفظة "العجوز" تنبئ عن توسع المتقدمين في بحث الظاهرة ،مما كان سببا في ظهور اتجاه لا يعتد بالمشترك في اللغة، و يعده تزيدا على أصلها، و التخطيط التالي يوضح الفكرة[2]:



أما أدلة الرافضين فيمكن تلخيصها في النقاط التالية[3]:

1- انتفاء القصد في أصل الوضع .
2- تداخل اللغات .
3- الاستعارة الشائعة .
4- الإبانة أساس اللغة و المشترك من إغماض البيان .
5- الحذف و الاختصار.
6- التطور الدلالي.

---

1 - سيبويه، **الكتاب**، 8/1 و قطرب، **الأضداد**، ص243.
2 - الآمدي ،**الإحكام في أصول الأحكام** ، 24/1.
3 - إبراهيم انيس، **من اسرار اللغة**، ص41.

الخاتمة

قيل للجنيد ما النهاية ؟ قال: الرجوع إلى البداية /تفسير ابن عربي،95/1

حاولنا في الفصول السالفة أن نمدّ الطالب بأهم التصورات المبدئية عن اللسانيات العامة ،واتجاهاتها البحثية ، في مباشرة ظاهرة اللغة بوصفها أداة التواصل الإنساني والاجتماعي الأساس في حياة أبناء الجماعة اللغوية ،من خلال تحليل المستويات اللسانية التي تنتظم عبرها وحدات اللغة ، وقواعدها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ،انطلاقا من أمهات النظريات اللسانية الحديثة التي مثلت المشهد اللساني الحديث في القرن العشرين ،ولما كان الوصف اللساني موجها إلى طلاب اللغة العربية بخاصة ، فقد انطلقنا في ضرب المثال من بنية اللغة العربية ، وخصائصها النظمية في حالتها الفصيحة، وفي ضوء ما انتهى إليه وصف العلماء الأوائل لمنظمتها النحوية(الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية) على سبيل التمثيل فقط.

إن مثل هذه الدراسات التمهيدية الجامعة لا يمكن لها أن تلتزم بخاتمة معينة ، تعرض فيها النتائج، فبحث مشكلات اللغة لا خاتمة له من الناحية النظرية ، كما إن هذه الدراسات لا تتوافر على إشكالية بحثية تحلل وفق منهج معين للوصول إلى جانب من الحقيقة ، في شكل نتائج مادية أو توصيات معلنة ؛ فهمّها توضيح المعرفة ، وتبسيط الرؤية ، وتوجيه القارئ نحو السبيل التي يسلكها إن رام الخوض في قضايا اللغة من زاوية اللسانيات ، ولنقل أن هذه القراءة تضمر الدعوة المتكررة إلى ضرورة تعليم اللسانيات العامة في المؤسسات التعليمية الجامعية باللغة العربية ، من خلال تقريبها بالأمثلة والشواهد اللغوية العربية .

إن دراسات علمية معمقة يمكن أن تتأسس لوصف اللغة لسانيا ، وتحليل ظواهرها البنيوية والوظيفية والتوليدية المختلفة في الواقع الفعلي، من خلال تحليل مدونة مكتوبة أو عينة كلامية تمثل اللغة العربية في مستوى من مستوياتها المتداولة ، وليس فقط إعادة وصفها من زاوية القدماء ، كما رأوها في زمانهم، أو من خلال ما توارثوه من تصورات ،قد لا يعبر

بعضها عن صيرورة اللغة تاريخيا، وقد لا يوافقهم المتأخرون عليها كلها،لصدورها عن مواقف لم تعد مقبولة معرفيا اليوم ،أو ربما رفضت لعدم توافقها مع طبيعة اللغة الموصوفة في زمانهم ، والرغبة في توسيع دائرة الوصف لتشمل أصنافا وأشكالا لها أغراض وأبعاد مختلفة في حياة الجماعة اللغوية في يومنا هذا .

إن هـذا الكتـاب توطئـة لرؤيـة أخـرى توسـع مجـالات اللسـانيات(اللسـانيات الموسعة/اللينة) سيكون مجالها كتاب آخر يهدف إلى عرض أشهر النظريات اللسانية ، في ضوء التمثل العربي للفكر اللساني النظري والتطبيقي، مما سيكون له أثر تعليمي لدى القارئ المبتدئ الذي استهدفه مشروعنا التبسيطي منذ مدة غير وجيزة قطعناها في تدريس هذا العلم..

الكاتب : غرة جمادى الآخرة 1435.


مراجع اللسانيات

أ- الكتب

الآمدي(سيف الدين أبو الحسن ،ت631هـ)

-الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق سعيد الجميلي،ط1، دار الكتاب العربي ،بيروت ، سنة 1404هـ .

إبراهيم أنيس

- الأصوات اللغوية ، ط2 ، الأنجلو مصرية ، القاهرة ، سنة 1975.
- دلالة الألفاظ ، ط3 ، الأنجلو مصرية ، القاهرة ، سنة 1976،و1997.
- في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو مصرية،سنة،و20031965.
- موسيقى الشعر ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، 1952 .
- من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط8 ، 2003.

إبراهيم السمرائي

- التطور اللغوي التاريخي،ط13 ،دار الأندلس ، بيروت ،سنة 1984.

- الفعل زمانه وأبنيته ، بيروت ، سنة 1980.

إبراهيم محمد صالح

- علم النفس اللغوي والمعرفي،ط1، دار البداية،الأردن ،2009.

إبراهيم مصطفى

- إحياء النحو ،لجنة التأليف والنشر ، القاهرة-نسخة مصورة- ، 1937.

أحمد بقش

- الكامل في النحو والصرف والإعراب ،ط2 ، دار الجيل ، بيروت ،دت.

أحمد حساني

- مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994.
- السمات التفريعية للفعل — البنية التركيبية (مقاربة لسانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993.

أحمد رضا

- مولد اللغة،دار الرائد العربي ،بيروت 1983 .

أحمد محمد قدور

- مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق،1999 .

- المدخل إلى فقه اللغة العربية، حلب ، د ت ط.

أحمد عبد الرحمن حماد

- عوامل التطور اللغوي،دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية ،دار المناهج للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، د ت.

أحمد مختار عمر

- البحث اللغوي عند العرب ،عالم الكتب ،ط4، 1982.

- البحث اللغوي عند الهنود ،وأثره على اللغويين العرب ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة 1972.

- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب ، القاهرة ،1991.

- علم الدلالة ،ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998 .

احمد المتوكل

- الجملة المركبة في اللغة العربية،منشورات عكاض، الرباط،1988.

-اللسانيات الوظيفية ، منشورات عكاظ، الرباط، 1989.

- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ط1، منشورات ضفاف بالإشتراك مع منشورات الاختلاف ودار الأمان ،2013.

احمد نعيم الكراعين

-علم الدلالة بين النظرية والتطبيق ،المؤسسة الجامعية ، ط 01 .

الاستراباذي(محمد بن الحسن رضي الدين ،ت686هـ)

- شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت .
- شرح الشافية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة 1975.

ألبير حبيب مطلق

- الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ، المكتبة العصرية ، بيروت، سنة 1967.

ابن الأنباري(أبو البركات عبد الرحمن)

-الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، د ت.

أندريه مارتنيه

-عناصر اللسانيات العامة ، ترجمة محمد الحمو ، المطبعة الجديدة، دمشق،1985.

انطوان مايه

- علم اللسان ، ضمن النقد المنهجي عند العرب لمحمد مندور ، ترجمة محمد مندور، القاهرة ، بدون تاريخ.

برند شبلنر

- علم اللغة والدراسات الأدبية ،دراسة الأسلوب ، البلاغة ، علم اللغة النصي ، ترجمة محمود جاد الرب ، ط1، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1987.

بكري محمد الحاج

- اتجاهات التحليل اللغوي، ط1 ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 174، 2014.

بيار جيرو

- علم الإشارة ، ترجمة منذر عياشي ن ط1 ، دار طلاس ، دمشق ،1988.

- علم الدلالة ، ترجمة منذر عياشي ، ط1،دار طلاس ، سوريا ، 1992

تشومسكي

- البنى النحوية ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987.

- جوانب من نظرية النحو ، ترجمة مرتضى جواد باقر ، منشورات جامعة البصرة، دت.

تمام حسان

- الأصول ،دراسة ابيستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة 1982.

- اللغة العربية معناها ومبناها ،دار الثقافة ، الدار البيضاء ، دت .

- اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب ،ط2001.

- مناهج البحث في اللغة ، القاهرة .ودار الثقافة ، الدار البيضاء ،1974.

التهانوي(محمد علي الفاروقي ،1158هـ)

-كشاف اصطلاحات الفنون ،تحقيق لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1963.

التوحيدي وابن مسكويه

- الهوامل والشوامل، تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر ،القاهرة ،سنة 1951.

الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر ، ت255هـ)

- البيان والتبيين ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4 ، سنة 1975.

جاك موشلر – آن ريبول

- القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين،بإشراف عز الدين مجدوب ومراجعة خالد ميلاد،ط1 ،دار سيناترا ، تونس ، 2010.

جاكندوف.ر و ن، شومسكي ور.فندلر

- دلالة اللغة وتصميمها ، ترجمة محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة،ط1، دار توبقال ،الدار البيضاء ، 2007.

جان بيرو

- اللسانيات ، ترجمة الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس ، ط1 ، دار الآفاق ، سنة 2001.

الجرجاني (الشريف علي بن محمّد ،ت 816هـ)

- التعريفات ،معجم منطقي فلسفي صوفي ، تحق عبد المنعم الحفني ،دار الرشاد ،القاهرة ،دتط .

الجرجاني (أو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ، ت471هـ)

- دلائل الإعجاز ، تحقيق محمّد رضوان الداية وفايز الداية ، دار قتيبة ، دمشق ، سنة 1983.

ابن الجزري(شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد ،ت833هـ)

-النشر في القراءات العشر، إشراف ومراجعة علي محمّد الضباع ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،سنة 1980.

جلال شمس الدين

- علم اللغة النفسي ، مناهجه ونظرياته وقضاياه ، مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية،2003.

ابن جني(أبو الفتح عثمان الموصلي البغدادي ، ت392هـ)

- الخصائص،تحقيق محمّد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت 1405 .

- سر صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي،دار القلم، دمشق ،سنة 1985

جون سيريل

- تشومسكي والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربي ، معهد الإنماء العربي ،طرابلس ،السنة 1979/1.

- العقل ، مدخل موجز ، عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت ، 343 ، سبتمبر ، 2007

جون ليونز

-نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل دار المعرفة، الإسكندرية ط1، 1985.

جورج ليكوف

- حرب الخليج أو الإستعارات التي تقتل، ترجمة عبد المجيد جحفة ، وعبد الإله سليم ، ط1 ، دار توبقال ،الدار البيضاء ، 2005.

جورج يول

- معرفة اللغة ، دار الوفاء ، 2000.

جون جوزيف

- اللغة و الهوية، قومية –إثنية– دينية ،ترجمة عبد النور خراقي، عالم المعرفة، عدد342، أغسطس، 2007.

جون كانتينو

- دروس في علم الأصوات العربية ، ترجمة صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، سنة 1966.

جيفري سامسون

-المدارس اللغوية ،التطور والصراع ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ، 1993.

- مدارس اللسانيات ، التسابق والتطور ، ترجمة مُحَمَّد زياد كبة ، جامعة الملك سعود ، د ت.

جورج مونان

-تاريخ علم اللغة ،ترجمة بدر الدين القاسم ن جامعة دمشق ، 1972 .

- مفاتيح الألسنية ،ترجمة الطيب البكوش ،ط1 ، منشورات الجديد ، تونس ،1981.

جوزيف إلياس ، جرجس ناصيف

- الكافي في النحو والصرف والإعراب ،دار العلم للملايين، بيروت،1989.

جيفري بوول

- النظرية النحوية ، ترجمة مرتضى جواد باقر، مراجعة ميشال زكريا ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009 .

ابن الحاجب(عثمان بن عمر جمال الدين ، ت646هـ)

- الكافية في النحو ،تحقيق طارق نجم عبد الله، مكتبة دار الوفاء،ط1986،1،ودار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة 1890.

ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد ،ت456هـ)

- الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق إحسان عباس ،ط2، دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، سنة 1983.

- التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية ،تحقيق إحسان عباس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، سنة 1959.

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال سنة 1948 وعبد السلام هارون ،دار المعارف ، مصر سنة 1962.

حلمي خليل

- دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000.

- العربية وعلم اللغة البنيوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،ط 1995.

- الكلمة ، دراسة لغوية معجمية، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1996.

-مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1995.

حسام البهنساوي

- التوليد الدلالي ،ط1، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،2003.القاهرة ،2008.
- قواعد الربط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللغوي الحديثة، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق .

حمدان حسين محمد

- التفكير اللغوي الدلالي عند علماء العربية المتقدمين ، ط1، منشورات كلية
- الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، 2002.

حمزة المزيني

- التحيز اللغوي وقضايا أخرى،كتاب الرياض،ط1 ، مؤسسة اليمامة الصحفية ،سنة 1425.

الحملاوي(أحمد)

- شذا العرف في فن الصرف ،ط4 ، المطابع الأميرية، القاهرة ، 1329هـ .

حسن ظاظا

- كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، ط2، دار القلم ،دمشق، الدار الشامية ، بيروت ، 1990.

حنفي بن عيسى

محاضرات في علم النفس اللغوي ، ط1، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ،د ت .

أبوحيان(أثير الدين محمد بن يوسف ،ت 654هـ)

- ارتشاف الضرب من كلام العرب ، تحقيق مصطفى النحاس ، القاهرة ، 1984

- تفسير البحر المحيط ،ط21، دار الفكر ، سنة 1983.

-

ابن الخشاب

- المرتجل على شرح الجمل،تحقيق علي حيدر، دمشق، 1972.

الخشني

- قضاة قرطبة ، تحقيق عزت العطار الحسني ، القاهرة ، سنة 1372هـ.

خالد عبد الكريم باسندي

- دراسات في المصطلح اللغوي ، النشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود ،1432.

ابن خلدون (ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن محمد بن خلدون، ت 808هـ)

-المقدمة،ط6، دار القلم ، بيروت، 1986.

الخليل(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت170هـ)

- العين ، حققه مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ،نة 1980.

خليل أحمد عمايرة

- في التحليل النحوي ،ط1 ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، سنة 1987.

- في نحو العربية وتراكيبها (منهج وتطبيق) ، عالم المعرفة،ط1984،1.ط2،مؤسسة علم القرآن ،عمان ،1990.

الخوارزمي (أب عبد الله محمد بن أحمد يوسف ،ت387م)

- مفاتيح العلوم ، تحقيق نهى النجار،ط1 ، دار الفكر اللبناني ، سنة 1983.

دافيد كرستال

-التعريف بعلم اللغة ، ترجمة حلمي خليل ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة 1979.

داود عبده

- دراسات في علم أصوات العربية ، مؤسسة الصباح ، الكويت.
- دراسات في علم اللغة النفسي ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1984.

دنيس، بيتر وبنشن، إليوت

- المنظومة الكلامية ، دراسة في فيزياء وبيولوجيا اللغات الشفهية،ترجمة محي الدين حميدي،مراجعة أحمد أبو حاقة، معهد الإنماء العربي ، بيروت، 1991.

ديريك بيكرتون

- اللغة وسلوك الإنسان، ترجمة محمد زياد كبة،النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود، 2006.

رابح بوحوش

- اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ، دار العلوم للنشر والتوزيع، دط ،عنابة – الجزائر ،2006.

رابح بومعزة

- نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية ، ط1، عالم الكتب الحديث ،إربد 2011

الرازي

- مختار الصحاح ،دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، 1987.

الرازي (أبو حاتم)

- الزينة ، تحقيق حسين الهمداني ، القاهرة ، 1985.

الرضي الاستراباذي(رضي الدين محمد بن الحسن النحوي ،ت686هـ)

- شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، دار الكتب العلمية ، د ت.
- شرح شافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1975.

رمضان عبد التواب

- التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997

-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ط2 ، الخانجي ، 1985.

ريمون طحان

- الألسنية العربية، ط2 ، دار الكتاب اللبناني ، سنة 1981.

روبير توسان

-ما هي السيميولوجيا ،ترجمة محمد نظيف ،إفريقيا الشرق ، ط2 ،1994.

روبير مارتان

- مدخل لفهم اللسانيات ، ترجمة عبد القادر المهيري، ومراجعة الطيب البكوش

،ط1،، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007.

ر.هـ روبنز

- موجز تاريخ علم اللغة في الغرب .تر/ أحمد عوض ، عالم المعرفة ، الكويت

.1997

رونال ايلوار

- مدخل إلى اللسانيات ، تر/ بدر الدين القاسم ، منشورات وزارة التعليم العالي ،السعودية 1980 .

الزبيدي(مرتضى أبو الفيض محمد بن محمد بن الرزاق الحسيني ،ت 1205هـ)

-لحن العوام ، تحقيق رمضان عبد التواب ، القاهرة ، سنة 1964.

الزجاجي(أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل،ت311هـ)

-الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ،دار النفائس ،بيروت ،1982.

زكي محمد إسماعيل

- الأنثروبولوجيا والأدب العربي، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية،1995.

الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر ت538هـ)

- المفصل في علم العربية،ط2، دار الجيل ، بيروت،دت .

سالم شاكر

-مدخل إلى علم الدلالة ، ت .محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية،بن عكنون الجزائر 1992.

ستيفن أولمان

- دور الكلمة في اللغة تر كمال بشر ،الطباعة القومية ،القاهرة ،1962.

ابن السراج

- الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د ت.

سليم باب عمر وباني عميري

- اللسانيات العامة الميسرة (علم التراكيب)،أنوار، الجزائر 1990.

سامي زياد حنا وآخرون

- معجم اللسانيات الحديثة، إنجليزي - عربي ،ط1،مكتبة لبنان ناشرون ،1997.

ستيفن أولمان

- دور الكلمة في اللغة،ترجمة كمال بشر،ط12، دار غريب، القاهرة ، د ت.

ستيفن برنكر

- الغريزة اللغوية ،ترجمة حمزة بن قبلان المزيني ، دار المريخ ، الرياض ، 2000.

أبو السعود الشاذلي

-الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية،ط1، كلية دار العلوم ، القاهرة ، سنة 1989.

-المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دت .

سمير شريف ستيتية

- اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج ، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ،سنة 2005.

- الأصوات اللغوية ، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، دار وائل ، عمان ، 2003

ابن السكيت

- القلب والإبدال،ضمن مجموعة الكنز اللغوي ، نشره هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1903.

السكاكي (أبو يعقوب ، ت626هـ)

- مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، لبنان،د ت.

سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ، ت180هـ)

- الكتاب ، حققه وشرحه عبد السلام مُحَمَّد هارون ، ط3 ، الخانجي ، القاهرة ،سنة 1988.

السيرافي(أبو سعيد)

-شرح كتاب سيبويه ،تحقيق رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي ومُحَمَّد هاشم عبد الدايم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1986.

ابن سينا(أبو علي)

- أسباب حدوث الحروف ، تحقيق م ح الطيان ومير علم ،دمشق ، سنة 1983.

- القانون في الطب ، طبعة جديدة بالأفيت عن بولاق،مكتبة المثنى،بغداد، د ت.

السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين الخضيري، ت911هـ)

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، د ..و منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة 1986.

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975 .

الشجري

–أمالي ابن الشجري،تحقيق محمود الطناحي ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،د ت.

شحدة فارع و موسى عمايرة وجهاد حمدان ومحمد العناني

– مقدمة في اللغويات المعاصرة ،ط2،دار وائل ، الأردن، 2003.

صالح بلعيد

–التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994.

صالح الكشو

– مدخل في اللسانيات، الدار العربية الكتاب، 1985.

طاش كبرى زادة (أحمد بن مصطفى بن خليل، ت968هـ)

– مفتاح السعادة ومصباح الريادة في موضوعات العلوم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، دت .

الطيب بكوش

– التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،ط2، المطبعة العربية ، تونس،1987.

عادل فاخوري

- علم الدلالة عند العرب .ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1985.

عباس حسن

- النحو الوافي ، دار المعارف ،مصر،1968.

عبد الإله بلقزيز

- الفرنكوفونية ، أيديولوجيا- سياسات-تحد ثقافي- لغوي، حلقة نقاشية نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1 ، 2011.

عبد الحميد عبد الواحد

- بنية الفعل ، قراءة في التصريف العربي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقص، تونس، 1996.

عبد الحميد السيد

-بنية الجملة العربية ، التراكيب النحوية التداولية ، علم النحو وعلم المعاني ،دار الحامد ، عمان 2004.

عبد الرحمن أيوب

- أصوات اللغة ، ط1 ، مطبعة دار التأليف ، القاهرة ، سنة 1963.

- دراسات نقدية في النحو العربي ، القاهرة ، سنة 1957.و مؤسسة الصباح ، الكويت ، د ت.

- الكلام ، إنتاجه وتحليله، منشورات جامعة الكويت ، 1989.

عبده الراجحي

- النحو العربي والدرس الحديث،بحث في المنهج، دار الثقافة ، الإسكندرية ،1977. و ط دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979.
- فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة ، بيروت ، 1979.

عبد الرحمن بدوي

- مناهج البحث العلمي ، وكالة المطبوعات ، 1977 . ودار النهضة العربية ، القاهرة ،1968

عبد الرحمن الحاج صالح

- بحوث ودراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ،الجزائر ، سنة 2007.
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ،موفم للنشر ، الجزائر ،سنة 2007.
- المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم،تونس،1989(مشترك) .

عبد السلام المسدي

- التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب ، تونس –ليبيا، 1981.
- قاموس اللسانيات ،فرنسي – عربي ، الدار العربية للكتاب ،1984.
- اللسانيات وأسسها المعرفية ،ط2، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية ، سنة 1986.
- العربية و الإعراب ، ط1، الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ،2010 .

عبد الصبور شاهين

- في علم اللغة العام ، ط3،مكتبة طارق ، القاهرة ، سنة 1978.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ت .
- المنهج الصوتي في البنية اللغوية ة ،رؤية جديدة في الصرف العربي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1980،1

عبد القادر الفاسي الفهري

اللسانيات واللغة العربية ،ط1، منشورات عويدات ، بيروت ، 1986.

عبد القادر عبد الجليل

-علم اللسانيات الحديث ،ط1،دار الصفاء ،عمان،2002.

- علم الصرف الصوتي ،ط1، دار الصفاء ، 2011.

- الأصوات اللغوية،ط1،دار الصفاء،1998

-المدارس المعجمية ،ط1،دار التصفاء،1999.

عبد القادر المهيري وحمادي صمود و عبد السلام المسدي

- النظرية اللسانية والشعرية من خلال النصوص ، الدار التونسية للنشر ، 1988.

عبد العزيز حليلي

- اللسانيات العامة واللسانيات العربية ، تعاريف أصوات ،دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1991.

عبد الغفار حامد هلال

- علم اللغة بين القديم والحديث،دون ط، ط2،، 1986 .

عبد المجيد جحفة

- مدخل إلى الدلالة الحديثة، ط1، دار توبقال ، الدار البيضاء، 2000.

عبد المقصود محمد عبد المقصود

- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية ، ط1،دار الفيصل الثقافية ،الرياض ، سنة2006.

عثمان أمين

- في اللغة والفكر، العربية ، القاهرة ، سنة 1966.

عدنان بن ذريل

- اللغة و الأسلوب ، ط1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ن دمشق ، 1980.

عز الدين مجدوب

- المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة،ط1، دار محمد علي الحامي،تونس ،1998.

عصام نور الدين

- بنية الفعل في شافية ابن الحاجب (دراسة لسانية لغوية) المؤسسة الجامعية ،لبنان ، 1982.

- علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفنولوجية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،دت .

ابن عصفور الإشبيلي أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي، ت669هـ)

- الممتع في التصريف ،تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ،1970.ودار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979.

علي زوين

- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ،ط1، دار الشؤون الثقافية ،العراق ، 1986.

علي محمود حجي الصراف

- الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة،دراسة دلالية و معجم سياقي ،ط1، مكتبة الآداب ، 2010.

الغزالي(أبو حامد محمد بن محمد ، ت505هـ)

- المستصفى من علم الأصول ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ،دت .

- معيار العلم في فن المنطق ، تحقيق سليمان الدنيا ،ط 2، دار المعارف ، القاهرة .

الفارابي(أبو نصر،ت339هـ)

- إحصاء العلوم ، تحقيق عثمان أمين ،ط3،الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1968.

- كتاب الحروف ، تحقيق محسن مهدي ، دار الشروق، بيروت ، سنة 1970.

ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،ت395هـ)

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى الشويمي ،مؤسسة بدران ، بيروت ، سنة 1963.

فاطمة عبد الله الوهيبي

- نظرية المعنى عند حازم القرطاجني، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2002.

فؤاد أبو منصور

- النقد البنيوي الحديث بين لبنان و أوربا ،ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1985.

فخر الدين قباوة

- تصريف الأفعال والأسماء ، مطبوعات جامعة حلب ، كلية الآداب ، 1973.

الفخر الرازي (أبو عبد الله البكري .455هـ)

- التفسير الكبير ، المطبعة البهية ، سنة 1938.و ط3 ، دار الفكر ، بيروت ،1985.

فالح بن شبيب العجمي

- أسس اللغة العربية الفصحى، معيارية وصفية ،مطابع التقنية ، الرياض ، سنة 2001.

فاضل الساقي

- أقسام الكلام العربي بين الشكل والوظيفة،القاهرة ، 1977.

فرانك بالمر

فرانك بالمر ، علم الدلالة ، إطار جديد، تعريب صبري إبراهيم السيد،ط1،منشأة المعارف ،الإسكندرية،1992.

فرانك نوفو

- قاموس علوم اللغة ، ترجمة صالح الماجري،ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،2012

الفراهيدي (الخليل بن احمد،ت 175هـ)

- كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، د ت.وبتحقيق عبد الله درويش ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1967.

فتحي عبد الفتاح الدجني

-الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا،ط1،مكتبة الفلاح،الكويت،1978.

فردينان دي سوسير

- محاضرات في الألسنية العامة، تر/ يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1986.و محاضرات في اللسانيات العامة ، ترجمة صالح القرمادي ، الدار العربية للكتاب ، 1985.

فاطمة بكوش

- نشأة الدرس اللساني العربي، دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، ايتارك للنشر ، مصر ،2004.

فاطمة الطبال بركة

- النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ،دراسة ونصوص ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،1993.

فايز الداية

-علم الدلالة عند العرب بين النظرية والتطبيق ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، د ت.

فندريس

- اللغة ، تعريب محمد القصاص وعبد الحميد الداوخلي ، القاهرة ، سنة 1980.

فوزي الشايب

- محاضرات في اللسانيات ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ،1999.

فيليب جونايير

- نحو فهم أعمق للكفايات ، تعريب عبد الكريم غريب وعز الدين الخطابي ، ط1 ، عالم التربية ، المغرب ، 2005

قباري محمد إسماعيل

- الأنثروبولوجيا العامة ، صور من قضايا علم الإنسان، منشأة المعارف، مصر ،سنة 1971.

ابن قتيبة

- تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر،المكتبة العلمية.

القسطلاني (شهاب الدين)

- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق الشيخ عامر و السيد عثمان وعبد الصبور شاهين ، لجنة إحياء التراث العربي ، القاهرة ، 1972.

كريم زكي حسام الدين

- التحليل الدلالي وإجراءاته ومناهجه ط1، دار غريب ، القاهرة ،2000.

كلود جرمان و ريمون لوبلات

- علم الدلالة ، تعريب نور الهدى لوشن ، ط1 ، دمشق ،1994.

كمال بشر

- دراسات في علم اللغة العام ، القسم الأول، ط2 ، القاهرة ، دار المعرف ،1971.

- علم اللغة العام ،القسم الثاني (الأصوات) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1973.

لورين اوبلر وكريس جيرلو

- اللغة والدماغ، ترجمة محمد زياد كبة،ط1 ، منشورات جامعة الملك سعود،النشر العلمي والمطابع، 1429هـ .

لويس جان كالفي

- السياسات اللغوية ، ترجمة محمد يحياتن ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ، 2009.

ماري آن بافو –جورج إليا سرفاتي

- النظريات اللسانية الكبرى ، من النحو المقارن إلى الذرائعية ، ترجمة محمد الراضي،ط1، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،2012 .

ماريوباي

- أسس علم اللغة ،ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ،ط8، 1998.

- لغات البشر ، ترجمة صلاح العربي ، القاهرة ، 1970.

مازن الوعر

- دراسات لسانية تطبيقية ،ط1 ،دار طلاس ، دمشق ، 1988.

- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث،ط1، دار طلاس ، دمشق، سنة 1988.

- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية .دار طلاس ، دمشق ط1، 1987.

المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، ت285هـ)

- الكامل ، حققه محمد أحمد الدالي ،ط1،موسسة الرسالة ، بيروت ، سنة 1986.
- المقتضب في علم العربية ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، ط3 ،مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، 1994.

مبارك حنون

- مدخل إلى لسانيات سوسير ، ط1 ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1987.

مجموعة من الباحثين

- علم لغة النص ، نحو آفاق جديدة ، نقلها إلى العربية سعيد حسن بحيري،ط1،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة، سنة 2007.

محمد بوعمامة

- علم الدلالة بين التراث وعلم اللغة الحديث،مخطوط بحث دكتوراه دولة ، جامعة قسنطية،1995.

محمد حسن جبل

- المعنى اللغوي ، ط1،مكتبة الآداب ، القاهرة ،2005.

محمد حسن عبد العزيز

- علم اللغة الاجتماعي ، ط1 ، مكتبة الآداب ، 2009.
- مدخل إلى علم اللغة ،دار الفكر العربي، القاهرة،1998.

محمد حسين آل يسن

- الدراســات اللغويــة عنــد العــرب إلى نهايــة القــرن الثالــث،ط1، دار مكتبــة الحياة،بيروت،1980.

محمد حماسة عبد اللطيف

-العلامة الإعرابية بين القديم والحديث،ط1،مكتبة أم القرى ، الكويت،1984.

محمد الحناش

- البنيوية في اللسانيات ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

محمد طنطاوي

- تاريخ النحو وأشهر النحاة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي،2002.

محمد إبراهيم عبادة

-الجملة العربية،دراسة لغوية ونحوية بين الجملة البسيطة والممتدة والمزدوجة والمركبة والمتداخلة والمتشابكة منشأة المعارف،الإسكندرية، 1988.

محمد علي الخولي

- معجم علم اللغة النظري **انكليزى – عربى، مع مسرد عربى – انكليزى**، مكتبة لبنان ،1982.

محمد عيد

- المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم ، عالم الكتب ، بيروت ، 1979.

محمد غاليم

- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم،ط1، دار توبقال ، المغرب1987.

محمد محمد داود

- العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة، 2001.

محمد كراكبي

- خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، دراسة صوتية وتركيبية ،دار هومة ، الجزائر ،2003.

محمد سويرتي

- النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم ، تقريب توليدي و أسلوبي و تداولي ، ط1 ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 2007.

محمد شندول

- التطور اللغوي في العربية الحديثة،ط1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، 2012.

محمد صلاح الدين الشريف

- الشرط و الإنشاء النحوي للكون ، بحث في الأسس البسيطة المولدة للأبنية و الدلالات ، منشورات جامعة منوبة ، تونس ، 2002

محمود أحمد نحلة

- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية ، بيروت 1988.
- نظام الجملة في شعر المعلقات ،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1991.

محمود جاد الرب

- علم اللغة ، نشأته وتطوره ،دار المعارف ، القاهرة ، 1985.

محمود السعران

- علم اللغة ،مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي،القاهرة ، ط1999.
- اللغة والمجتمع ، رأي ومنهج ،دار المعارف ، الإسكندرية ،1963.

محمود فهمي حجازي

- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ، المكتبة الثقافية ،عدد249 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة 1970.
- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ،وكالة المطبوعات ، الكويت ، سنة 1973.
- مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء 1998.

محمود قاسم

- المنطق الحديث ومناهج البحث نط3 ، الإنجلو مصرية ، القاه،1953.

مصطفى بوعناني

- في الصوتيات العربية والغربية ، أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفنولوجي ،ط1، عالم الكتب الحديث ،إربد، 2010.

مصطفى الجطل

- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، مكتبة كلية الآداب ، جامعة حلب ، د ت.

مصطفى حركات

-الصوتيات والفنولوجيا ، دار الآفاق ، دت .

- اللسانيات العامة وقضايا العربية ،دار الآفاق ، د ت.

مصطفى غلفان بمشاركة محمد الملاخ وحافيظ إسماعيلي علوي

- اللسانيات التوليدية ، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي : مفاهيم وأمثلة،ط1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، 2010.

المنصف عاشور

- التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982.
- ظاهرة الاسم في التفكير النحوي، بحث في مقولة الاسمية بين التمام والنقصان ن ،منشورات جامعة منوبة ،2004

مكي بن أبي طالب

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها،دار عمار ، 2011.

ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري ت711هـ)

- لسان العرب ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د ت.

مهدي المخزومي

- في النحو العربي، نقد وتوجيه ،ط1،المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، 1964.
- في النحو العربي ، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث،ط1 ، البابي الحلبي ، القاهرة ، 1966 و ، ط3 ، سنة1985.

ميشال زكريا

- الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)،المؤسسة الجامعية ط2، 1986.

- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)،المؤسسة الجامعية ط1، 1984.

- قضايا ألسنية تطبيقية ،دار العلم للملايين 1993.

-الألسنية التوليدية والتحويلية ، المؤسسة الجامعية، ط2 ،بيروت 1986.

-الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ط2، المؤسسة الجامعية 1983.

ميلكا إفتش

-اتجاهات البحث اللساني ، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد ،ط1،المجلس الأعلى للثقافة ، المطبعة الأميرية ، مصر ،2000.

نادر سراج

- حوار اللغات ، مدخلا إلى تبسيط المفاهيم اللسانية الوظيفية ،أندريه مارتنيه وهنريت فالتير ، ط1، الكتاب الجديد المتحدة ، 2007.

نادية رمضان النجار

- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين،دار الوفاء ، الإسكندرية ،د ت.

نازك إبراهيم عبد الفتاح

- مشكلات اللغة والتخاطب ، دار قباء ، سنة 2000.

نايف خرما

- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة .سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،سنة1990.

ابن النديم(أبو يعقوب محمد بن إسحاق)

- الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، مهر، 1971.و ط مكتبة الخياط ،بيروت ، دت .

النفري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله .354هـ)

- النصوص الكاملة ،دراسة وتقديم جمال المرزوقي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر .

نعمان بوقرة

- التفكير اللغوي عند الغزالي ، بحث في المنهج والدلالة ، مخطوط رسالة ماجستير ،جامعة باجي مختار ، عنابة، الجزائر، 1994.

- المدارس اللسانية المعاصرة ، ط1، مكتبة الآداب ، القاهرة ،2002.

نوام تشومسكي

- البنى التركيبية ترجمة يؤيل عزيز، منشورات عيون ،ط2، سنة 1987 .

-المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها تر/ محمد فتيح ، دار الفكر العربي،ط1993،1.

نور الهدي لوشن

- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ط1، المكتبة الجامعية ، 2001.

نهاد الموسى

- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ،ط1، دار البشير ،الأردن ، 1979 .

نولدكة تيودور

- اللغات السامية ن ترجمة رمضان عبد التواب ، القاهرة ، 1963.

هدسون

- علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد ،ط3 ، عالم الكتب ، القاهرة ،2002.

ابن هشام(أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري ،ت761هـ)

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ط5 ، دار الجيل ، بيروت ، 1979.

- شرح شذور الذهب محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، دت.

- قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط11، مطبعة السعادة ، مصر 1963.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، 1985.

ابن يعيش(يعيش بن علي أبو البقاء ، موفق الدين)

- شرح الملوكي في التصريف لابن جني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، 1973

- شرح المفصل ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة 2001.

يوسف غازي

- مدخل إلى الألسنية ، العالم العربي الجامعية ، 1985.

يوهان فك

- العربية ،دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1980.

ب-المجلات والدوريات

- مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، عدد 03 ، 1997

- مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المجلد 27 العدد 1998،01.

- مجلة اللسانيات ، جامعة الجزائر ، العدد 03، 1982.

- حوليات الجامعة التونسية ، عدد17 ، سنة 1979.

- حوليات جامعة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،عدد 6 سنة 1991-1992.

ج-الكتب الأجنبية

Benveniste (Emile)

-Problemes de linguistique generale -,Gallimard,Paris,1966

Bertil Mallmberg

-Phonetique ,que-sais-je,presses universitaires de France,Paris.1954.

- Les nouvelles tendances de la linguistique, P.U.F.Paris1968.

Blomfild(Leonard)

-Le language trad FrancaiseJamickCagio,1970,Payot.

Bernard Pottier

-Linguistique generale,theorie et description,Klin Ksik,Paris.

Chomsky,N

-Aspects de la theorie Syntaxique ,trad J.Claude,Seuil,Paris,1971.

Duchet J,Louis

- Laphonologie'que sais-je/ Dar Al Afaq,4 edt 1995.

Dubois(j),

-dictionnaire de linguistique ,larousse,Paris.2001

Ducrot ,Todorov

Dictionnaire encyclopedique des sciences du language.edition du - Seuil.Paris,1972

Ferdinand de Saussure

-Coues de Linguistique generale,Paris 4ed,1949.

Giorges Mounin

- Histoire de Linguistique des origins au 20siecle,Paris,1970.

- Clefs pour la linguistique,edition Seghers,1971.

Greimas Julien

- Semantique structurale,Seuil,Paris,1966

Greimas ,A .et J.Courtes

- Semiotique ,Dictionnaire raisonne de la theorie du langage, Classiques Hachette,Paris,6

Hjelmslev(Louis)

-prolegomenes a une theorie du langage ,Minuit,Paris, 1971.

R.Jakobson

-Essaie de linguistique generale ,ed MinuitParis,L1966,1963.

- ix lecons sur le son et les sens ,ed Menuit ,Parie ,1976.

Kristeva(Julia)

-le langage, cet inconnu,seuil,Paris,1981.

Leroy(maurice)

- les grands courants de la linguistique moderne,Bruxelles,1971.

Martinet(Andre)

-Elements de linguistique generales ,Colin, Paris ,1970.

- Langue et fonction,ed Gonthier,Paris.

- Syntaxe generale,Armand Colin ,Paris, 1985

Meillet(a)

- linguistique historique et linguistique generale ,Paris ,1975.

Mourice Leroy

-Les grands courents de la linguistique moderne,Bruxelles,1970.

Al.Crober

- Some Relation of linguistics and Ethnology,1941.

H.Hoijer

- Linguistique appliqué et didactique des langues

Henri Boyer

-Elements de Sociolinguistique,Dumot,Paris,1961.

N.S.Troubetzkoy

-Prncipe de Phonologie ,traduction,J.Cantineau.corrige par Luis,J.Prieto,ed Klincksiek,Paris,1986.

R.H.Robins

-Linguistique generale ,une introduction traduction de Simone Delesalle et Paule Guivarch,A.Colin,Paris,1973.

فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحة

كلمة البحث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

اللسانيات العامة الميسرة

نظريات وتطبيقات من العربية

أ. د نعمان عبد الحميد بوقرة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

مكتبة المتنبي



المركز الرئيس : الدمام - شارع المستشفى - هاتف : ٨٤١٣٠٠٠ فاكس : ٨٤٣٢٧٩٤
فرع غرب الدمام : شارع أبو بكر الصديق التجاري - هاتف: ٨٠٢٩٠٠٩
فرع الرياض : شارع السويدي العام - هاتف: ٤٢٤٧١٠٠ ٠١١ - جوال: ٠٥٠٦٩٦٠١٧٤
فرع جدة : شارع الجامعة - جوال: ٠٥٥١١٩٤٧٨٤
E-mail : mb.book.sa@gmail.com

